



كل الاحتمالات
واردة في لبنان
الا احتمال.. التفاهم !

السنة الثانية • العدد ٥٤ • الاثنين • ٢١ أيار ١٩٨٤. AT-TALIA AL-ARABIA Nº 54-Lundi 21 Mai 1984

ابو عمار: ١٩٨٥ عام الكيان الفلسطيني

الصهاينة في المغرب بدعوة رسمية !


(لعبة الإنسحاب من الأولمبياد!)
كارتر
(١٩٨٠)
(١٩٨٤)
تشرننكو
كاريكاتير
بهجوري



AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد
Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر
directeur de la redaction: Nabil ABOU JAAFAR

السنة الثانية • العدد ٥٤ • الاثنين ٢١ أيار ١٩٨٤ N° 54 — Lundi 21 Mai 1984

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Gerant: PIERRE CHAMPOILLON

من اسرة التحرير

مع اقفال هذا العدد من «الطليعة العربية» كانت «حرب الخليج» قد اصبحت فعلا كذلك، بعد اقدام ايران على قصف عدد من ناقلات النفط الكويتية والسعودية، ليس في عرض البحر فقط، بل في المياه الاقليمية، وعلى مقربة من ميناء «راس تنورة» السعودي.

في لغة السياسة، هذا يعني اعلان الحربٍ اي ان ايران اعلنت الحرب مباشرة ودون مواربة على كلٍّ من الكويت والسعودية، بعد ان كانت قد اعلنت الحرب عليهما وعلى الامة العربية كافة قبل اكثر من اربع سنوات، مبتدئة زحفها عليها، كما توهمت، عبر العراق، وبصراحة ودون مواربة ايضا.

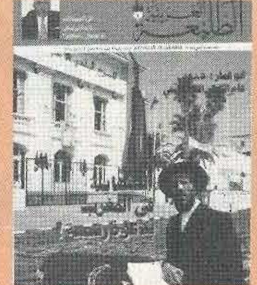
ومع ان منطق «السلامات يا راسي» هو الذي ساد طوال السنوات الاربع الماضية في اقطار الخليج العربي، التي كان حكامها يصرون على تسمية هذه الحرب بالحرب «العراقية ـ الايرانية» فإن ذلك لم يدفع عنهم اذى حكام ايران، ولم يوقف اعمال التخريب التي قام بها عملاء النظام الايراني في اقطارهم، ولم يَحُل دون مهاجمتهم في الاذاعة الايرانية، وتوجيه الشتائم المقذعة والاهانات الجارحة لهم.

الآن، وقد وصلت النار اليهم، ماذا تراهم فاعلون؟ هل يستمرون في اتباع هذا المنطق، ام انهم ادركوا ان الحرب التي يخوضها العراق منذ اربع سنوات هي فعلا حرب قومية، وليست حربا «ايرانية ـ عراقية» كما زعموا في الماضي؟ وبالتالي يتوجب عليهم لحماية سفنهم، ومياههم، وارضهم، وكرامتهم، ان يقفوا بكل ثقلهم مع العراق، وان يحددوا علاقاتهم العربية والدولية، وفق موقف الاطراف الاخرى من هذه الحرب. ام انهم سيعمدون الى البحث عن وسائل لاسترضاء حكام ايران، حتى يكفوا عن ضرب سفنهم، ولو على حساب العراق؟

انها الفرصة، لاتخاذ موقف عربي موحد قومي واضح، هو وحده القادر على ايقاف هذه الحرب. وكل موقف سواه لن يؤدي الا الى تأجيج اللهب، الذي نخشى ان تكون دول الخليج العربي اولى ضحاياه.

فهل تسقط القذائف الايرانية على السفن الخليجية منطق «السلامات يا راسي» ليحل مكانه منطق «ما يصيب اخي يصيبني» فتنتهي الحرب، ام تزيد هذا المنطق رسوخا؟

هذا ما تكشفه الايام القليلة القادمة.□


٦


٢٢


١٠


١٢

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFl.

اليهود شيء.. والصهاينة شيء آخر

من حق اليهود المغاربة أن يجتمعوا، وان يقيموا مؤتمرات لهم في بلدهم المغرب، كما من حقّ الحكومة المغربية، أو أية حكومة أخرى، أن تتعامل مع مواطنيها بالطريقة التي تجدها مناسبة لتمتين الروابط بينها وبين المواطنين من جهة، وبين المواطنين والوطن، وهو الأهم، من جهة ثانية. ونتمنّى لو أن الحكومات العربية كافّة اعتمدت هذه المعايير في التعامل مع مواطنيها، وبخاصة الذين ينتمون منهم إلى أقليات عرقية أو طائفية، بغية تقوية أواصر الوحدة الوطنية فيما بين المواطنين انفسهم، وتعميق اعتزازهم، جميعاً، بالمواطنة والوطن.

ولكن ليس من حق اليهود المغاربة، ولا من حق أية مجموعة عرقية أو طائفية، في المغرب أو في غيره، الذهاب بعيداً في استغلال هذا الحق لدرجة ممارسة التواصل العلني والمكشوف مع دولة، أو كيان عدوّ للدولة التي ينتمون اليها، ولمجموع المواطنين الذين هم جزء صغير منهم. ولذلك اجمعت كافة القوانين والدساتير على ان القيام بمثل هذه الممارسات، انما هو خيانة وطنية تصل عقوبتها، في معظم بلدان العالم، حد الحكم بالإعدام.

كما أنه ليس من حق الحكومة المغربية، أو أية حكومة عربية أخرى، ان تسمح لأقلية من مواطنيها إقامة علاقات، من هذا النوع، مع كيان، ليس عدوا لها، ولو نظرياً، فقط، بل هو عدوّ للأمة العربية كلها. فكيف إذ يبلغ الأمر بهذه الحكومة، ممثلة بملكها ووزرائها، ان تستقبل وفداً رسمياً يضم عدداً من النواب وكبار المسؤولين في هذا الكيان على أرضها، وتتباحث معه في قضايا مصيرية تهم الأمة العربية بأسرها، نيابة عن هذه الأمة، ونيابة عن الشعب الفلسطيني صاحب الكلمة الاولى في هذه القضايا؟؟ وكيف، إذا كانت أرض هذه الحكومة، وهي الارض المغربية، قد شهدت انعقاد آخر مؤتمر قمة إسلامي عليها منذ شهور، كانت أبرز النقاط على جدول أعماله قضية فلسطين، ومسألة تحرير القدس، التي يرأس الملك المغربي، اللجنة الخاصة لتحريرها؟؟ كما شهدت قبل ذلك انعقاد آخر مؤتمر للقمة العربية، أقرّ مشروعاً، قبلت به الدول العربية اساسا لمعالجة قضية فلسطين، واعتبرته الحد الادنى الذي لا يجوز تجاوزه نزولاً في أي حال من الأحوال؟؟

نقول هذا الكلام، ليس لأننا وجدنا في «مشروع فاس» نهاية الأرب، ولا لإننا نتبنّاه، أو نقبل به، وبالتالي نرى في الخروج عنه انحرافاً عن الخط القومي الذي نؤمن به. فنحن نعتقد منذ البداية، أن الذين صمّموا ذلك المشروع، وبذلوا ما بذلوه من جهود لاقراره، مستفيدين مما حدث للمقاومة الفلسطينية إثر الغزو الصهيوني للبنان في العام ١٩٨٢، ومن اشتداد الحرب العراقية ـ الايرانية وما أفرزته من ثغرات في الصف العربي، وتنكر مُشين من قبل البعض للقيم القومية. إنما ارادوا منْهُ أن يكون خطوة متقدمة على طريق التفريط، المُبرمج والشرعي، بالحق العربي في فلسطين. ونعتقد ايضاً أن الحكومة المغربية كان لها دور في تصميم هذا المشروع، وجهدٌ بارز في إقراره... وإن لم تكن وحدها صاحبة هذا الدور، وإنما شريكة فعّالة للحكومة السعودية فيه.

ولا نقول هذا الكلام، لأن الاجتماع الذي حصل في المغرب بداية الاسبوع المنصرم، والذي ضم مسؤولين مغاربة وصهاينة، كان مفاجئاً لنا. فنحن نعرف، ويعرف غيرنا ايضاً، أن هذه ليست المرّة الاولى التي يأتي فيها مسؤولون صهاينة الى المغرب، بعلم حكومتها وترحيبها. ففيها اجتمع موشي دايان بحسن التهامي، وعلى أرضها نُسِجَت اول خيوط مؤامرة كامب ديفيد. كما نعرف، ويعرف غيرنا اكثر، أن زيارات اليهود المغاربة الى فلسطين المحتلة لم تنقطع، ولا انقطعت زيارات الصهاينة، من اصل مغربي، أو من أصل آخر، في فلسطين المحتلة الى المغرب، ولا توقف التعامل التجاري بينهم.

وانما نقول هذا الكلام ـ في زمن أصبحت فيه كبيرة الكبائر في وطننا العربي هي قول كلمة الحق ـ لندقّ ناقوس الخطر لمن بقي عندهم حميّة قومية من أبناء امتنا. فما كان يُمارس في السرّ اصبح يمارس في العلن، وما كان يُخْشى من قوله في الماضي، أصبح شعاراً يُنَادى به في الحاضر. وما كان يُعْتَبَر خيانة أصبح في نظر الكثيرين اجتهاداً، ومرونة، وواقعية، ووجهة نظر جديرة بالمناقشة تستوجب الأخذ والردّ. وما كان يعتبر موقفاً مبدئياً أصبح في العرف السائد تطرّفاً وشذوذاً. وما كان طموحاً وأملاً عند الجماهير أصبح عند قطاعات لا يستهان بها سراباً وحلماً

غير قابل للتحقق! فإلى متى السكوت، وماذا ننتظر اكثر من ذلك؟!

ونقول هذا الكلام، لنلفت الأنظار الى مفارقة خطيرة، من المفارقات العجيبة الكثيرة التي أصبحت تحكم واقعنا العربي.. ذلك أنّ هذا اللقاء الذي تم، على أرض المغرب مؤخراً، بين رسميين صهاينة وعرب مغاربة، والذي لا يختلف كثيراً في الإعداد والنتائج عن لقاء كامب ديفيد، إن لم يكن أخطر، لأبعاده النفسية، ولطبيعة المرحلة التي تمرّ بها الأمة العربية، يجيء في وقت تشهد فيه مصر تحوّلات في غاية الأهمية والخطورة على طريق الانفكاك من إطار كامب ديفيد، والعودة الى الجسم العربي. مع كل ما توفره هذه العودة، اذا ما تمت بالشكل السليم والصحيح، للجسم العربي من شفاءٍ للعلل التي تنخر فيه، وما تعطيه له من مقومات الصمود والقوة. فالحكومة المغربية، ومَنْ خطط معها لهذا اللقاء، أو شجّعها عليه، تعطي من خلال هذا اللقاء، أرادت أم لم تُرد، المبّرر القوي للذين مازالوا متمسكين باتفاقات كامب ديفيد، في مصر، سواء من كان منهم في الحكم، أو من المؤثرين في الواقع المصري، وبخاصة اصحاب الملايين الذين أثروا في عهد السادات، لكي يزدادوا تمسكاً بها. كما تضعف الأصوات المتعالية، يوماً بعد آخر، في مصر للمطالبة بالغاء هذه الاتفاقات.

ونقول هذا الكلام أيضاً، لنلفت الانتباه الى مفارقة خطيرة أخرى، يبرزها هذا اللقاء. ذلك أنه يجيء في وقت يزداد فيه العرب قوة، رغم كل ما يبدو على السطح من ضعفهم، ورغم سيادة العديد من المظاهر الشاذة في حياتهم، بينما يزداد الكيان الصهيوني فيه ضعفاً، وتتعمق مأزقه. فلأول مرة في تاريخ العرب الحديث، يتمكن قطر عربي، هو العراق، من الصمود بشكل أسطوري أمام هجمة عنصرية شرسة، تضافرت فيها قوة ايران، مع قوة الكيان الصهيوني، مع تآمر العديد من الحكام العرب، بعضهم بصورة مباشرة ومكشوفة، وبعضهم الآخر بصورة مخفية أو من خلال المواقف السلبية التي لا تنسجم مع القيم والاخلاق العربية. ليس هذا فقط، وانما يتمكن هذا القطر ان يقف بعد اربع سنوات من الحرب، وقد امتلك من القوة اكثر مما كان عليه قبلها، على أبواب النصر النهائي الذي من شأنه أن يحدث متغيّرات أساسية كثيرة في معادلة الصراع العربي ـ الصهيوني، لصالح نهج الصمود والتحرير، ويستطيع حتى دعاة التسوية الإفادة منها لتحسين شروطهم ومواقفهم.

إن المراهنات على مواقف أميركا، أو الاعتماد على صداقتها، مراهنات لا تجلب الا الخسارة. ليس للجماهير العربية وقضاياها الاساسية فقط، بل وللذين يراهنون على هذه المواقف انفسهم، والامثلة على ذلك كثيرة، لمن يريد ان يتّعظ.

كما ان المراهنة على هذه الكتلة أو تلك في الكيان الصهيوني، أو على وصول هذا الحزب أو ذاك الى السلطة، هي مراهنات ليست خاسرة وحسب، وانما هي مراهنات مهلكة. أوَ لَمْ يراهن السادات على ان بيغن «المتطرف» قادر على اقناع الصهاينة اكثر من «رابين» المعتدل؟ فاين اصبحت مراهنته، وماذا جنى منها غير الموت واللعنة؟؟!

إننا ندين بشدة هذه المراهنات، ونشجب اللقاءات مع الصهاينة أينما تمت، ونشجبها بشكل أشد عندما تتم على أرض عربية. وندين الذين يلتقون بالصهاينة، كباراً كانوا ام صغاراً، مسؤولين أم أناساً عاديين، فالصهاينة أعداء وسوف يظلون هكذا ما داموا محتلين لأرضنا، ومنتهكين لحقوقنا.

ونحن مع أن يُعامل يهود المغرب، واليهود العرب في كل قطر عربي، بكل التسامح والموضوعية، ومع ان يُسْمَح لهم بممارسة حياتهم العادية بكل ما فيها من اجتماعات ولقاءات. وان يتمتعوا بكافة حقوقهم الثقافية، والدينية، والاقتصادية والسياسية، شرط ان لا يتعارض ذلك مع سيادة القطر الذي يعيشون فيه أو ينتمون له. وأن يكون ولاؤهم الاول والاخير لبلدهم الذي ولدوا فيه ومازالوا يعيشون على ارضه، وليس لكيان معتدٍ غاصب لحقوق عرب فلسطين.

ونحن مع كل جهد، مغربي أو غيره، يتوجه لاستقطاب اليهود الذين هاجروا منه الى فلسطين المحتلة، من اجل عودتهم النهائية الى بلدهم الاصلي، ولكننا، قطعاً، لسنا مع اية محاولة تتم تحت هذا الغطاء لاقامة علاقات وصلات سياسية مع مسؤولين في الكيان الصهيوني، تحت زعم ان هؤلاء المسؤولين كانوا في الاصل مواطنين في هذا القطر العربي أو ذاك. لأننا نعتبر أن ذلك ليس تشجيعاً للذين هاجروا على العودة، بل تشجيع للذين لم يهاجروا بَعْدُ الى فلسطين، للهجرة اليها.

إن الجماهير العربية، وقواها الوطنية والقومية التقدمية، مطالبة، بالوقوف عند هذا الحدث الخطير، والتصدي له بمختلف الوسائل، من اجل تطويقه وحصر آثاره، ومنع تكراره مستقبلاً.

كما ان الاقلام الشريفة كلها، مطالبة بفضح السياسات التي ادت الى حدوثه، وتأليب الرأي العام العربي، ضدها، وضد أصحابها.

وإننا لعلى ثقة، بأن مصير هذه المخططات لن يكون بأحسن من مصير مخططات كامب ديفيد. فالجماهير العربية التي اسقطت السادات واتفاقاته، لن تسمح لأية مخططات اخرى ان تمر.. مهما توهم البعض انها غائبة او ساكتة. □

رئيس التحرير


الملك الحسن... معه من العرب ومن وراءه؟

مؤتمر الطوائف اليهودية بالرباط أبعد من مجرد مؤتمر يهودي

الصهاينة في المغرب بدعوة رسمية!

شخصيات من مختلف الاحزاب الاسرائيلية والكنيست.. والخوف من «كامب ديفيد» أعم.. وأخطر!

عضو الكنيست شتريت: حضورنا سيعزز موقف الملك الحسن في اميركا ولدى كل اليهود وننتظر مبادرة مغربية!!

كتب محرر الشؤون العربية:

انتظم بالمغرب، بمدينة الرباط (١٣ ـ ١٤ ـ ١٥ ايار/ مايو الجاري) مؤتمر الطوائف اليهودية بالمغرب، وهو مؤتمر ينعقد سنوياً للتداول في اوضاع هذه الطوائف، ومسائلها الدينية، والقضايا المختلفة التي تربطها بالمجتمع الذي تعيش فيه.

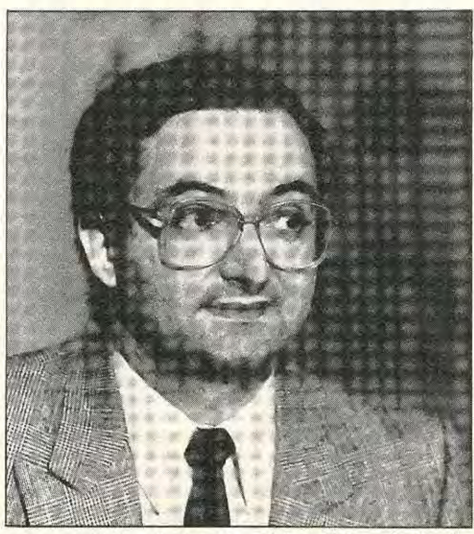
ومؤتمر الطوائف اليهودية المغربية شمل في تمثيليته هذه السنة اليهود المغاربة المقيمين في فرنسا وكندا. بيد ان ابرز ما يمثل هذا المؤتمر مشاركة ممثلين عن اليهود المقيمين في الكيان الصهيوني من ذوي الاصل المغربي، ثم حضور وفد كبير العدد يتكون من خمس وثلاثين شخصية صهيونية تمثل رؤساء واعضاء من الاحزاب «الاسرائيلية» والكنيست الصهيوني، من بينهم مير شتريت عن حزب «ليكود» ـ يوسى سريد عن حزب «العمل»، وهارون ابو حصيرة رئيس حزب «تامي» ـ والف ايدري عضو حزب «العمل» بالكنيست ورئيس «الحركة الاسرائيلية للسلام في الشرق الاوسط».

وقد خصت السلطات المغربية وفد الكيان الصهيوني باستقبال تميز بحرارته وخلوه من اي ارتباك، ومثل الحكومة المغربية في المؤتمر وزير الداخلية السيد البصري الذي ألقى خطاباً في المؤتمرين، ووزير الدولة السيد احمد العلوي، الذي يعتبر من الشخصيات المقربة الى القصر الملكي، والذي ألقى في ممثلي الطائفة اليهودية المغربية والمدعوين من الكيان الصهيوني خطاباً يعتبر مضمونه بمثابة المفهوم الذي يعطيه المغرب الرسمي لهذا اللقاء.

ومن الناحية الرسمية فقد كان انعقاد مؤتمر مجلس الطوائف اليهودية تحت شعار ابن ميسون، وهو مفكر مغربي يهودي الذي ألف كتباً في الطب بالعربية في القرن الحادي عشر الميلادي.

وقد تركزت مداخلات اليوم الأول من المؤتمر على تسجيل طابع التعايش والتسامح الذي كان سائداً بين اليهود المغاربة وأهل المغرب المسلمين، كيف كان اليهود يتمتعون بحقهم في الممارسة الحرة لشعائرهم، وبالمساواة في الحقوق السياسية، بما جعل الطائفة اليهودية تسهم في الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية المغربية ليس على هامشها بل بالانصهار التام في صلبها.

غير ان هذا اللون من الخطاب الذي حاول التركيز على مبادىء التسامح والتعايش بين اليهود والعرب، في اطار المجتمع المغربي، لم يكن بريئاً تماماً، بل انها استغلت رومانسية هذا الخطاب لتمرير دعاوى سياسية معينة، والسكوت على اهم ما يمكن ان يكون مرتكزاً لكل تعايش ونعني الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ومن هذا الطراز: الكلمة التي ألقاها عضو الكنيست رافائيل الدرعي، وهو من اصل مغربي. وبالذات الاتجاه الذي ساد كلمة رئيس المؤتمر اليهودي العالمي الذي تعرض لأمور آنية مثل المطالبة بعودة السفير المصري الى تل ابيب، وانضمام الملك حسين الى المفاوضات.


جاك عتالي: الرسمية الفرنسية كانت حاضرة في مؤتمر الرباط

دعوة الملك لزيارة «اسرائيل»!

اما الموقف السياسي الرسمي للمغرب من مؤتمر مجلس الطوائف اليهودية المغربية فهو الذي يستخلص من خطاب وزير الدولة السيد احمد العلوي الذي تحدث عن «التعايش الذي يعتبر المغرب نموذجاً له». والذي يجب، في تقديره، ان يكون حافزا على تسهيل تعايش مطلوب في الشرق الاوسط بين اليهود والعرب. واشار الى طبيعة هذا التعايش فقال انه «لأجل اقرار السلام يجب ان يكون هناك طرفان اثنان، ويجب ان تكون هناك رغبة في السلام لدى الطرفين». وقد مرر جملة اقتراحات منها العمل على انشاء جمعية للسلام بين العرب واليهود لتعمل على ان يسود السلم من جديد في ارض فلسطين.

ومما يجب تسجيله مما ذكر من تصريحات في اطار هذا المؤتمر ما قاله مير شتريت عضو الكنيست الذي قال: «ان حضورنا سيعزز من سمعة الملك الحسن الثاني في الولايات المتحدة ولدى المجموعة اليهودية بأكملها. غير انني اعتقد ان النتيجة الأهم من هذا اللقاء هي فتح الطريق امام مبادرة جديدة للسلم داخل العالم العربي» واضاف قائلا: «انه اذا رغب المغاربة في اطلاق مشروع ما، مبادرة عربية جديدة، فانها ستلقى الترحيب في اسرائيل».

وفي حديث له مع وكالة الانباء الفرنسية ذكر رئيس

حزب «تامي» انه هو وبعض المشاركين من الوفد الصهيوني وجهوا دعوة الى الحسن الثاني لزيارة «اسرائيل»، وهذه الدعوة في نظره تبنى على التقييم التالي: «انه في الظرف الراهن، فان الملك الحسن الثاني ـ ونظرا للسمعة الممتازة التي يتمتع بها عبر العالم. يعد رئيس الدولة العربي الوحيد القادر على القيام بمثل هذه الزيارة من اجل اقامة حوار عام يهودي ـ عربي لاقرار السلام الدائم في الشرق الاوسط».

هذه اهم المواقف والملابسات الكلامية التي اردنا تسجيلها من سياق انعقاد مؤتمر مجلس الطوائف اليهودية المغربية التي تمثل حوالي ١٦ الف يهودي ما زالوا مقيمين بالمغرب، بعد حملة الهجرة الواسعة والمكثفة التي انطلقت من هذا البلد باتجاه الكيان الصهيوني بين ١٩٥٦ و١٩٦٢.

وجدير بالذكر ان اغلب الاحزاب والهيئات النقابية المغربية قد حضرت في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، باستثناء حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الذي يتزعمه السيد عبد الرحيم بوعبيد، الذي ذكر مصدر مسؤول فيه ان الغياب هو بمثابة مقاطعة للمؤتمر، والذي ترافق، ايضا، مع مقاطعة اعلامية من طرف هذا الحزب حيث ان جريدة «الاتحاد الاشتراكي» لم تنشر اي خبر، او تعليق يشير الى انعقاده، وينتظر ان يصدر الاتحاد الاشتراكي بياناً خاصاً يحدد فيه موقفه من الاطار الذي تم فيه انعقاد المؤتمر اليهودي المغربي.

فيما قدمت جريدة «العلم» الناطقة بلسان حزب الاستقلال تغطية شاملة للمؤتمر، والقى ممثل عن اللجنة التنفيذية كلمة في الجلسة الافتتاحية.

على ان الاستقلاليين حرصوا على ان يكون حضورهم متميزا بعدم التساهل ازاء الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، وذلك من خلال كلمة الممثل المذكور الذي قال: «ان موقفنا معروف فيما يتعلق بالقضية العادلة للشعب الفلسطيني... واننا نسجل باهتمام تصريحات قادة الطائفة اليهودية المغربية بشأن اعطاء الاعتبار اللازم لمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد وشرعي للشعب الفلسطيني».

وفي افتتاحية خاصة بالمؤتمر سجل رئيس تحرير جريدة «العلم» (لسان حزب الاستقلال) السيد محمد العربي المساري موقفا موازيا اتجه الى كشف النقاب عن العروض التي بحديثها عن السلام كانت تحلق في العموميات، و«تتحدث عن السلام كمسالة تجريدية» وكتب تحديداً: «بعض المتحدثين عن السلام جاءوا وكانهم يريدون ان يكون السلام مع المغرب، وهذا بالذات نوع السلام الذي ترغب فيه المؤسسة الاسرائيلية، السلام مع الدول العربية واستبعاد المحاور الوحيد، المعني، والمؤهل، وهو الشعب الفلسطيني... انه لا مجال للسلام. الا مع منظمة التحرير الفلسطينية».

ابعد من مجرد مؤتمر يهودي

هذا ما يمكن تسجيله بالنسبة للموقف المغربي الداخلي من انعقاد مؤتمر الطوائف اليهودية، بصورة التمثيلية الصهيونية التي حضرت فيه هذه المرة.

وبالنسبة للمراقبين العرب والاجانب، فان انعقاد المؤتمر اليهودي، بحجم ونوعية التمثيلية التي تمت فيه، لا ينبغي بأي حال ان يحجب النظر عن بعض المرامي البعيدة او المحتملة. ان الأمر في نظر هؤلاء المراقبين، لا يقتصر على مجرد «اتاحة الفرصة لليهود المغاربة المستقرين في الخارج للمشاركة في منتدى يخصهم طبقاً للتقاليد الوطنية المغربية» ولا يقف عند «روح التعايش بين الاديان كما ينص على ذلك الدين الاسلامي»، وهو ما جاء نصاً في افتتاحية صحيفة «لوماتان الصحراء» التي تصدر بالفرنسية بالدار البيضاء (٨٤/٥/١٥)، والناطقة شبه الرسمية للحكومة. كما ان التأكيد على روح التضامن والتعايش بين اليهود والعرب، وهي الروح التي تعتبر الصحيفة المذكورة ان الصهيونية هي التي خرّبتها، لا يكفي بدوره لقبول السكوت عن ما هو مسكوت عنه في مؤتمر الطوائف اليهودية المغربية:

ـ والمسكوت عنه تحديداً هو الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني من قبل ممثلي الكيان الصهيوني الذين تحدثوا، هكذا، مطلقاً، وبصورة مجردة عن سلام بلا قواعد ولا تحديد ولا انتماء. وهو منظمة التحرير الفلسطينية التي لم يرد لها ذكر في خطبهم المشبعة بحنينية الارض والتاريخ الماضي، كذكرى بعيدة، كما لو ان الفلسطينيين ليسوا موجودين كشعب يعاني التشرد والاغتصاب، ويناضل من اجل استرجاع حقوقه التي اغتصبها الكيان الصهيوني.

ـ المسكوت عنه كذلك هو ان مؤتمر الطوائف اليهودية المغربية اذ ينعقد في الرباط، بالتمثيلية الصهيونية الكثيفة،وا لدلالة، ينعقد في بلد تعتبر مترئسة، اليوم، لمنظمة المؤتمر الاسلامي، ورئيسة للجنة القدس، وسبق ان انعقد فيها مؤتمر قمة فاس الذي كان من بين اهم ما تداوله مخطط فاس لحل نزاع الشرق الاوسط، ولو بحده الادنى، البحث في انجع السبل لاسترجاع حقوق الشعب الفلسطيني.

يرى المراقبون العرب والاجانب ان انعقاد المؤتمر اليهودي المغربي، وبالمشاركة الصهيونية، والتصريحات المثيرة التي وردت خلاله من قبل عناصر مسؤولة في الكيان الصهيوني ربما كان تمهيدا لكامب ديفيد ثانية وجديدة، تكون بمثابة رديف لخطة ريغان، الموقوفة حالياً، ولكن التي تسعى كل من مصر وفرنسا الى تحريكها وتلميعها ببعض التعديلات الطفيفة قصد تمرير حل معين للصراع القائم في الشرق الاوسط، وان من الملفت للنظر، حسب هؤلاء المراقبين، ان يكون السيد جاك عتالي، من الطائفة اليهودية الفرنسية، والمستشار الشخصي للرئيس فرانسوا ميتران، احد ابرز المشاركين في المؤتمر اليهودي للرباط.

وحتى كتابة هذه السطور لم تعرف بعد ردود الفعل العربية المحتملة من وراء حضور شخصيات صهيونية الى بلد عربي ملتزم بمواثيق الجامعة العربية، ومواقف القمة العربية من الكيان الصهيوني، ومناهج العمل المطلوبة لايجاد حل للصراع العربي ـ الصهيوني. كما ان اي شيء، لم يتسرب عن نتائج مؤتمر الرباط، وبالذات بما يخص مفهوم السلام كما طرحه المشاركون، وفي ما اذا كان هذا المؤتمر، كما يتوقع المراقبون، يمكن ان يكون منطلقا اما لتوسيع «الحوار العربي ـ اليهودي»، او مسعى جديدا في خط التسوية، ليس مستبعدا كذلك ان تكون بعض الاطراف العربية مشاركة في توجيهه، او موافقة على تاطيريته، ومستعدة لاستثماره في المستقبل. وبعبارة اخرى فان الملك الحسن الثاني بكل ما يملك من سيادة وحرية على الفعل ودعوة من يشاء الى بلده فانه، مع ذلك، حريص على ان لا يذهب ضد التيار، شان انور السادات، رغم ما بات معروفا اليوم من مشاركة الغرب في الاعداد لكامب ديفيد، ومن اتصالات مع شخصيات صهيونية معروفة، بيد ان اي تحريك سواء لمشروع ريغان او تقريبه من مشروع قمة فاس، او كل محاولة لاستثمار مؤتمر الطوائف اليهودية المغربية لا بد وان تكون، بطريقة او باخرى، منسجمة مع نوع من التراضي مع ارادة مجموعة عربية او فلسطينية معينة، وهذا على كل حال ما ستكشف عنه الاسابيع القادمة.□

بعد اعتباره عام ١٩٨٤ عام «جمع الاوراق»

ابو عمار: ١٩٨٥ عام تحقيق الكيان الفلسطيني



الاردن يستعجل انعقاد المجلس الوطني.. وابو عمار يرغب بنقل مقر المنظمة الى مصر لكن القاهرة تخشى ان يؤثر ذلك على «شعبية حزب العمل»!

ابا ايبان يتعهد باعادة ٦٥٪ من اراضي الضفة اذا فاز «العمل».. وكرايسكي يتعهد باعادة ٩٥٪ منها!!

عمان ـ من فهد الريماوي

بعد يومين يعود الملك حسين الى عمان لحضور الاحتفالات بعيد الاستقلال الاردني الواقع في ٢٥ ايار من كل عام، وبعد يوم واحد من وصول العاهل الاردني الى بلاده يقوم ابو عمار بزيارة الاردن وبالاجتماع مع الملك واركان الحكومة الاردنية لاطلاعهم على مجريات رحلته في جنوب شرق آسيا والتي شملت كلا من الصين الشعبية وكوريا الشمالية وبنغلادش، كما يتواصل حديث عرفات والملك حسين حول نتيجتهم المشتركة نحو المستقبل في ضوء الاحداث المتوقعة على الساحة العربية و«الاسرائيلية» والاميركية.

«الطليعة العربية» التي تنشر ابرز موضوعات الحوار بين الوفد الفلسطيني برئاسة ابو عمار وقادة دول الشرق الاقصى الثلاث تؤكد ان قيادة الصين الشعبية حثت ابو عمار على ضرورة صيانة وترسيخ اسس الوحدة الوطنية الفلسطينية، واهميتها في تفعيل مسيرة النضال الوطني الفلسطيني، وبالمقابل اكدت القيادة الصينية لعرفات دعمها وتأييدها الكامل لمنظمة التحرير.

ونقل الصينيون للوفد الفلسطيني الموقف الاميركي من قضية الشرق الاوسط كما عبر عنه الرئيس ريغان لدى زيارته للصين مؤخرا، حيث اكد ريغان ان هذا الموقف لن يتغير وهو مرهون باعتراف منظمة التحرير بـ «اسرائيل» كمدخل للحوار الاميركي معها ليس الا. الصينيون اكدوا لعرفات ان لا امل لديهم في تغيير الموقف الاميركي هذا في المدى المنظور.

عرفات اثار موضوع الحرب العراقية ـ الايرانية وما قيل عن تزويد الصين لايران بالاسلحة، وكان رد الصينيين انه لا صحة اطلاقا لما قيل من انهم يزودون ايران باسلحة صينية، كما أعلنوا عن عدم توفر النية لديهم مستقبلا لتزويد طهران بالسلاح، وقالوا ان السلاح الصيني تسرب الى ايران عن طريق سورية وكوريا الشمالية اللتين تستوردان سلاحا صينيا، وحول موضوعة الحرب اكدت القيادة الصينية ان موقفها المبدئي والثابت هو ضرورة وقف فعل هذه الحرب المدمرة، ولهذا فهم اميل الى تفهم وجهة النظر العراقية الداعية لانهاء الصراع المسلح والاحتكام الى الحلول السياسية، وقالوا انهم لمسوا لدى زيارة طارق عزيز وزير خارجية العراق لبكين نوايا العراق الايجابية واستعداده لوقف الحرب، بعكس ما لمسوه لدى زيارة وزير خارجية ايران لبلادهم.

من جانب آخر تعهدت القيادة الصينية بدعم نقاط الاتفاق في الموقف الاردني ـ الفلسطيني وتأييد هذا الاتفاق في كل المحافل الدولية، كما ابدت تفهما لعقد مؤتمر دولي لحل ازمة الشرق الاوسط، وتعهدت بالمشاركة فيه باعتبارها احدى الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن.

اما في كوريا الشمالية فقد طرح الوفد الفلسطيني موضوعة الحرب العراقية ـ الايرانية وآثارها الخطيرة على القدرة العربية في مواجهة العدو الصهيوني، ومسألة تزويد ايران بالسلاح، ولكن الجانب الكوري تجاهل هذا الطرح وتجنب اي حديث حول استمرارية الحرب او تسلل السلاح لإيران.

الوفد الفلسطيني لم يلح حول هذا الموضوع لعلمه ان مصر قطعت شوطا كبيرا على طريق اقناع كوريا الشمالية بالكف عن تزويد ايران بالسلاح.

وفي بنغلادش اكد الرئيس البنغالي ان الجهود مبذولة حاليا لتنشيط لجنة المساعي الحميدة بين العراق وايران، وانتخاب رئيس لها خلفا للراحل سيكوتوري، وقد يكون الرئيس المقبل هو الرئيس البنغالي ذاته او الرئيس السنغالي عبدو ضيوف. واذا كان ما تقدم هو ابرز نشاطات ابو عمار في ثلاث دول من الشرق الاقصى، فماذا عن اوضاع نشاطاته في الشرق الاوسط.

التسوية.. ومحاورها

المعلومات الواردة الى «الطليعة العربية» تشير الى ان ابو عمار يعمل جاهدا، وبشكل لا توقف فيه من اجل ادخال منظمة التحرير في مسيرة الحلول السلمية واشراكها في المحادثات الدائرة سرا بهدف تهيئة الاجواء السياسية لمباشرة عملية التسوية السياسية في العام القادم وتحديدا بعد ظهور نتائج الانتخابات الاميركية ومن قبلها الانتخابات «الاسرائيلية».

والمعلومات نفسها تشير الى ان «ابو عمار» يعمل حاليا على محورين، محور الاردن حيث ينسق خطواته مع الملك حسين، ومحور مصر حيث يدير حوارا سريا متواصلا مع الرئيس مبارك. ولم يصرح ابو عمار عبثا قبل ايام «ان عام ١٩٨٤ سيكون عام جمع الاوراق، اما عام ١٩٨٥ فسيكون عام تحقيق الكيان الفلسطيني الذي يعتبر كل من يقف في وجهه خائنا».

ابو عمار يضع في اعتباره تحقق امكانية نجاح حزب «العمل الاسرائيلي» في الانتخابات، وهو يعلم يقينا ان مصر تقوم بدور نشط لدفع حزب «العمل» الى سدة النجاح، وقد تبلورت عدة سلوكيات مصرية بهذا الاتجاه سواء لدى زيارة ابا ايبان للقاهرة او زيارة كرايسكي لمصر وعدد من الدول العربية مؤخرا، فايبان وكرايسكي نشطا في الترويج لحزب «العمل» وشجعا مصر على التدخل في الانتخابات الاسرائيلية وممارسة ضغوط باتجاه فوز حزب «العمل»، ويقال ان «ابو مازن» احد اعضاء اللجنة المركزية لفتح قد اجتمع سرا في المغرب بـ أبا ايبان، كما تلقى عبر الملك



الملك حسين: لا تفويض ولا انفراد بل.. مشاركة

الحسن الثاني رسالة من شارلي بـابون احـد زعماء حركة الفهـود السود «الاسـرائيلية» المؤيـدة للحل السلمي.

ويقال ان ايبان وكرايسكي اكدا ان حزب «العمل» قد يضطر لاطـلاق تصريحـات متشددة خـلال فترة الانتخابات ولكنها تصريحات انتخابية هدفها سحب البسـاط من تحت اقدام «الليكـود»، وفي حين تعهـد ايبان باعادة ٦٥٪ من اراضي الضفة الغربية المحتلة، تعهـد كرايسكي بـاعادة ٩٥٪ من هـذه الاراضي اما الـ٥٪ البـاقيـة فتشمـل منطقـة القـدس وبعض التعديلات الطفيفة في الحدود بـين الضفة الغـربية والكيان الصهيوني.

مصر والاردن.. والحكم الذاتي

الدور المصري النشيط والصامت باتجاه المرحلة القادمة للتسوية اغرى ابو عمار بمحاولة نقل مقـر منظمة التحرير الى القاهرة، غير ان المصريين رفضوا الطلب حاليا كي لا يؤثر على شعبية حزب «العمـل» اثناء الانتخابات او يعرقل توجهات هذا الحزب نحو او باتجاه طروحات مصر.

هناك اتجاه تتبناه مصر وحزب «العمل» والولايات المتحدة وبعض الدول العربية ويقضي بتحقيق الحكم الذاتي في قطاع غزة اولا باعتبار ان عودته اسهل من عـودة الضفة الغـربية التي تشكـل القدس ازمتهـا الاساسية، ابو عمار يساند هذا الاتجاه وهـو يحبذ عودة قطاع غـزة اولا ثم الانطلاق بـاتجاه الضفـة الغربية لان ذلك يضمن لابو عمار قاعدة شعبية كما يخفف من الضغـوط الاردنية عـلى منظمة التحـرير ويمكن ابو عمار من مناددة العاهل الاردني.

على الصعيد الآخر ينسق ابو عمـار مع الاردن في محاولة منه للعمل ضمن المحور الاردني وقد اثـارت ندوة هارفز التي عقدت مؤخرا وحضرها اكاديميون فلسطينيون ونواب عن حزب «العمل» في «الكنيست» بينهم يوسى سريد اثارت اهتمام ابو عمـار وشهيته باتجاه الحلـول السلمية، ففي النـدوة طرح سـريد باسمه وباسم ثلاثين نائبا عن حزب «العمل» تصورهم لمسار التسوية القادمة في الشرق الاوسط، واكـد ان منطلقات حزب «العمل» في حال وصوله الى الحكم ثلاث هي:

١ ـ نحن نعترف بمن يعترف بنا.



ابو مازن: هل اجتمع مع ابا ايبان؟

٢ ـ نحن مع حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ولكننا لا نفضل الوصول بهذا الحق الى تشكيل دولة مستقلة.

٣ ـ نحن جـزء من الشـرق الاوسط ونـرغب في الاندماج به والعيش بسلام مع جيراننا العرب.

اما بشأن المستوطنات الصهيونية المقـامة فـوق الاراضي المحتلة والبالغ عددها ١٦٠ مستوطنة فتقول مصـادر حزب «العمـل» ان الحـزب مستعـد لازالـة المستوطنات التي اقامها هو حتى عام ١٩٧٧ والبالغ عددها ٤٤ مستوطنة، اما البقية التي اقامها «الليكود» فهي خاضعة للتصويت.

اما موضـوع القدس فيتـرك الى آخر مـرحلة من مراحل الحوار اسوة بموضوع طابا في سيناء.

ابـو عمار يغـذي السير بـاتجـاه حسم وتـرتيب اوضاع منظمة التحرير هذا الصيف وهو يعمل جاهدا لكسب معـركة انعقـاد المجلس الوطني الفلسطيني لينتـزع منه تفـويضا بتعـاطي التسويـة السلمية واعادة تشكيل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بما يضمن تعيين خمسة اعضاء يشاركونه نفس الموقف في فتح وهم خالد الحسن خلفا لفاروق القدومي المريض وابو اياد وابو جاد وابو مازن بالاضافة الى ابو عمار ذاته.

وتقول بعض المصادر الفلسطينية ان «ابو عمار» يعمل على تسليم رئاسة المجلس الوطني الفلسطيني الى جمال الصوراني، كما يعتمد على ورقة المنظمـات الشعبية كما حدث في اتحاد الكتاب واتحاد الطلبـة بالاضافة الى اتحاد المراة مستقبلا وهـو يعتمد عـلى مبدأ تثبيت العضوية حيث يصار في بـداية انعقـاد المجلس الوطني الى تثبيت هذا البنـد بحيث تسقط العضوية عن عدد كبير من الاعضاء الحاليين، بينما يدخلها عدد من المستجدين، وعلى هذا الاساس يضمن ابو عمار ٢٨١ صـوتا وهي كفيلـة بتحقيق النصاب القانوني الذي تعداده ٢٥٤ صوتا.

الاردن من جهته يستعجل عرفات في عقد المجلس الـوطني الفلسطيني والحصول عـلى تفـويض منـه بالتنسيق معه على قاعدة الحلول السياسية، ولم يعد الاردن يقبل بمبدأ التفويض او الانفراد وانمـا بات يعتمد ستراتيجية المشاركة في الخطة السياسية بينه وبين منظمة التحرير، رغم ان هناك اكثر من اتجاه في الاردن حيـال موضـوع الطروحـات السلميـة حيث ينادي فريق بالانكفاء القطـري وترك الفلسطينيـين يعالجون قضيتهم بانفسهم، وينادي فريق آخر بالسير في الحل ولو بصورة منفردة وبغير غطاء من المنظمة، بينمـا ينادي الفـريق الاكبر حجمـا والاكثر تـاثيرا بالمشاركة بين المنظمـة والاردن في مسيرة التسـوية القائمة.□

مطالب الناس
على لسان ١٨ نائبا اردنيا

لاول مرة منذ ربع قرن عاش الشعب الاردني يـوما حقيقيـا، وتنفس المواطن الصعـداء وهو يسمع ثمانية عشر نائبا يهدرون بمطالبه الحقـة وحقوقه الاساسية ويعبرون عما اختزنه صبـره منذ سنين طويلة.

يوم الثلاثاء الماضي كان يوم الحقيقـة المعلنة والموقف الشجاع والكلمة الصريحـة الصادقـة وذلـك ضمن الجلسة الختـامية لمجلس النـواب الاردني في دورته الحاليـة. بضعة عشـرة نائبـا دخلوا النيابة التاريخية حين حملوا الى الحكومة كل مطالب الشعب وتحدثوا طوال سبع ساعات عن هموم المواطن بلا خوف وبغـير مواربـة او نفاق.

تحـدث يوسف العظم والـدكتور مـوسى ابو غوش والدكتور رياض النوايسة ورزق البطاينة ونعيم التل وعبدالله العكايلة ومعـروف الربـاع وعـاطي ابو العـز وفياض جـرار وليث شبيلات ومروان الحمود وعبد الباقي جمو وادوار خميس، تحـدثوا فطـالبوا «بـإطـلاق سـراح المعتقلـين السياسيين، والحد من نفوذ المخـابرات العـامة وكافة الاجهزة الأمنية التي تتطـاول على حـرية المواطن وتتدخل في ادق خصوصيـاته وتصـادر جـوازات السفر وتحظـر السفر للخـارج وتمنع قطاعات واسعة من حق العمل والتوظف».

طالب النواب ايضا باتاحة الحريات السياسية في القول والكتابة والصحافة وتشكيل الاحـزاب والجمعيات والنقابات وكافة الاطارات السياسية واعتماد مبدأ المعارضة السياسية كمبدأ اساسي.

كمـا شجبـوا الفسـاد والتسيـب والتخلف الاداري وطـالبوا بتطهـير الادارات الحكـوميـة والشركات المساهمة من المتخلفين والمرتشين، كما طالبوا بالغاء الاجراءات التي تعرقل حركة التنقل بين الضفتين عبر الجسور وكذلك إلغاء الاحكام العرفية وقوانين الطوارىء.

-رئيس الوزراء الاردني رد على مقترحات النواب ومطـالبهم بخطاب طـويل ومفعم بـالتفـاصيـل الأمنية المتعلقة بالاوضاع على الساحة الاردنية، أشار رئيس الوزراء الى ان معظم الطلبة الاردنيين الذين يدرسون في الخارج يعودون وهم يحملون عقائد سيـاسية مغـايرة، وينتمـون الى منظمات واحزاب سياسية راديكاليـة ومسلحة، وقـال ان الاردن إكتشف مؤخرا تنظيمين دينيين مسلحين أولهما باسم «الجهاد الاسلامي» الذي يتمركز في مصر والآخر تابـع لايران، واقـام اتصالات مـع السفارة الايرانية بعمان وتلقى التدريب في لبنان.

والجدير بالذكـر ان هيئات حـزبية وشعبيـة اردنية واعداد كبيرة من المواطنين كانت قد تقدمت خلال الايام القليلة الماضية بعرائض ومذكرات الى اعضـاء مجلس النواب تشـرح لهم معـانـاتهـا وهمومها نحو المستقبل.□

الخليج ... هل يفتح التفجير باب الحل؟



... وأخيراً ايران في نفق الحرب المسدود

الحصار الاقتصادي



يضع الحرب على مفترق حاسم

..وعرب الخليج ينتظرون ما أجّلوه!

شركات التأمين البحرية ترفع رسومها الى الضعف وبعضها لا يؤمّن إلا كل حالة على حدة وحسب مستجدات الحصار العراقي

بغداد ـ من «مراسل الطليعة العربية»



الحرب العراقية الايرانية.. هل تشهد منعطفا حاسما جديدا في مرحلتها الاخيرة قد يؤدي الى تعجيل نهايتها ووضع اوزارها؟

..مناسبة هذا السؤال، هو الانطباع السائد هنا، وعلى مختلف المستويات، ان لحظة دخول ايران في نفق الحرب المسدود، قد حانت، وان بوادرها باتت ساطعة في الافق وتؤكدها الاحداث الجارية الاخيرة..

ولكن ماذا جرى ليتولد مثل هذا الاحساس الممزوج بالثقة، خاصة وان الحرب قد مضى عليها حوالي ثلاث سنوات ونصف، لم تنفع معها محاولات الوساطة ونداءات السلام، وظلت قعقة السلاح هي السائدة في معارك ما ان تنتهي الواحدة حتى تبدأ الاخرى؟...

الاحداث الاخيرة التي شهدتها ساحة المعركة، قد تعطي الف جواب وجواب حول حقيقة مثل هذه الاحاسيس التي تستند على جملة وقائع، لم تكن منفصلة عن مسار الحرب ككل، وانما جاءت نتيجة طبيعية لمعادلة الصمود ثم الانتصار العراقي في النهاية. سواء في جبهة القتال، او في القدرة على شل الذراع الاقتصادية للنظام الحاكم، ليفقد بالكامل وسائل دعم آلته الحربية، وليضطر بالتالي الى الانحناء امام «عاصفة» السلام العراقية...

هذا الهدف الستراتيجي العراقي من حصار ايران اقتصاديا، اصبح خلال هذه الايام حقيقة واقعة وملموسة مع تصاعد حدة التطورات العسكرية والسياسية في المنطقة لتلقي الحرب بظلالها على الجميع، ولكن ايران تنفرد عن الجميع بكونها في نفق الحرب المسدود...

نتائج حصار خرج

فالحصار الاقتصادي العراقي لجزيرة خرج اخذ ـ فيما يبدو ـ ابعاده الكاملة رغم انه ما زال الى ما في جعبة العراق الكثير من «المفاجآت» على هذا الصعيد، ففي خلال اسبوع واحد استطاعت الطائرات العراقية ان تدمر اربعة اهداف بحرية كبيرة، وهي ناقلات نفط كانت تتزود من مصب التحميل الرئيسي للنفط الايراني في جزيرة خرج التي اعلن العراق اعتبارها منطقة عمليات عسكرية، وقد لحق بهذه الناقلات التي تحمل الجنسيات السعودية والنرويجية واليونانية والايرانية التدمير الشامل وتعرض طواقمها الى الموت والاصابة مما ادى الى جملة تطورات متسارعة اهمها:

١ ـ عمدت شركات التأمين البحري العالمية الى رفع رسومها بصورة كبيرة وبعضها بمقدار الضعف بالنسبة لرسوم التأمين ضد مخاطر الحرب على الناقلات المتجهة الى جزيرة خرج وميناء بو شهر في ايران.. والقادمة منها ايضا..

الزيادة تمت برفع الحد الادنى للرسوم من «١» الى «٢» بالمائة من القيمة المؤمن عليها، هذا لبعض الشركات، بينما فضلت شركات التأمين الاخرى صرف النظر عن نظام التعريفات الثابتة والتفاوض مع اصحاب السفن على اجراءات التأمين كل عقد على حدة وعلى ضوء ما يستجد في الحصار العراقي للجزيرة..

٢ ـ لانعدام عام الامن بشكل تام، بالاضافة الى عامل الخسارة المحتمل، تخلى العديد من أصحاب السفن عن ارسال سفنهم الى منطقة العمليات حتى انه لم تسجل خلال الايام الاخيرة ـ بل الضربة الجوية العراقية الاخيرة ـ سوى ناقلتين للنفط لدى شركات التأمين وعمدت مؤسسة لويدز البريطانية الى اخفاء هويات وموعد وصول هاتين الناقلتين الى الميناء الايراني خلافا لما كان متبع سابقا.

امام هذا الوضع اصبح من الطبيعي هبوط صادرات النفط الايراني الى الخارج بشكل ملموس أيدت ذلك مصادر نفطية مقربة من منظمة «اوبك» في فيينا، واضافت ايضا ان مجلس الناقلين الدوليين للسفن «في ال سي سي» متردد في إرسال اي ناقلة او سفينة الى الموانىء الايرانية وجزيرة خرج..

المأزق الكبير لايران بسبب تطورات الاوضاع في منطقة الخليج العربي، كان لا بد ان يعبر عن نفسه

بجملة انعكاسات فورية، ابرزها تهديدات اقطاب النظام بمنع حرية الملاحة، ورغم ان رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني قد ألمح عقب العمليات العراقية باغلاق مضيق هرمز، فمن الواضح انهم قد تخلوا عن هذه النغمة لادراكهم استحالتها، وكونها الضربة القاتلة لنظامهم، وعمدوا الى التهديد بشل الملاحة في الخليج، وهذا ما جاء واضحا على لسان «خامنه ئي» عندما قال في خطبة الجمعة «ان ايران لن تظل في موقف المتفرج الصامت اذا اصبح احد طرق الخليج النفطية غير مأمون ـ مشيرا الى طريق خرج ـ فان معنى ذلك ان تصبح جميع الطرق النفطية في الخليج محفوفة بالمخاطر».

وحمل حديث «خامنهئي» ايضا تهديدا واضحا لاقطار الخليج العربي، كان ـ كما يبدو ـ استباقا لما تفكر فيه ايران للخروج من مأزقها الحالي والقاتل، حيث قال «ان لدى ايران شكوكا حول تواطؤ بعض دول الخليج مع العراق في مهاجمة ناقلات النفط» وحذرها بالقول «ان انتصار العراق يشكل تهديدا لها»!!

ما طرحه «خامنهئي» تردد مرة اخرى في بيان لوزارة خارجية النظام الايراني حيث حمل ايضا تهديدا لامن وسلامة منطقة الخليج العربي فيما لو استمرت العمليات العراقية. العراق الذي يدرك ان ايران تحاول صب الزيت على النيران لتشعل المنطقة برمتها لتجد «مخرجا» لما آلت اليه اوضاعها او بالاحرى اوضاع نظامها. ردت على البيان الايراني ليلة الاحد الماضي على لسان ناطق باسم وزارة الخارجية الذي ذكر بمواقف العراق السلمية لحل النزاع بين البلدين، واشار الى مبادرته بطرح فكرة ايقاف العمليات العسكرية في منطقة الخليج وضمان حقوق جميع الاطراف في الملاحة الحرة وفي حرية استخدام موانئها ومنشآتها.. لذا، فقد اكد الناطق العراقي انه وبمواجهة الصلف والعنجهية الايرانية فان العراق لا بد وان يتصدى «للمعتدين» في كل مكان وبكل الوسائل وفي البحر والبر والجو.. واخيرا حمل العراق ايران المسؤولية الكاملة ان اية حاله يمكن ان تنشأ في الخليج وفي المنطقة من شأنها ان تثير القلق او الاضطراب وان تغري بتواجد وتزايد نفوذ القوى الخارجية..

التفجير من اجل الحل

النظام الايراني، الذي اراد بهذه الطروحات ان يشكل عامل ضغط على العراق، وكوسيلة وحيدة للخروج من مأزقه، لم يجد امامه سوى ان يمارس دوره التخريبي في منطقة الخليج، ويصل بالاوضاع الى درجة التفجير التي حاول «الاشقاء» في المنطقة تفاديها رغم يقينهم انها واصلة لا محالة»!!. فقد تناقلت وكالات الانباء وعقب كل ضربة عراقية جوية على ناقلات للنفط قرب جزيرة خرج، ضرب ناقلة نفط كويتية بصاروخ من طائرة مجهولة، الناقلة الاولى تدعى «ام قصبة» وضربت يوم الاحد المصادف «١٣/٥/١٩٨٤» والثانية تدعى «بحرة» وضربت بعد يوم واحد من هذا التاريخ. كما نقلت ايضا انباء ضرب الناقلة السعودية «ينبع برايد» في رأس تنورة.

العراق لم يتهم ايران رسميا بضرب ناقلتي النفط الكويتيتين، واكتفى بالاعلان عن عدم قيامه باية فعاليات جوية او بحرية في منطقة الخليج العربي وقت ضرب هاتين الناقلتين، وجاء هذا الاعلان العراقي على لسان السيد لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام تعقيبا على ما أوردته وكالات الانباء العالمية حول هذا الموضوع..

ومن الواضح ان اصابع الاتهام تشير الى ايران، حيث ان لها من السوابق ما يؤكد ذلك عندما ضربت منشآت كويتية نفطية وحدودية في وقت سابق اضافة الى ممارساتها التخريبية في اقطار الخليج العربي وهي معروفة للجميع..

وهناك عشرات الاسباب التي تدفع ايران للقيام بهذا العمل خاصة بعد استحالة تنفيذ تهديدها بغلق مضيق هرمز بهدف تأزيم الاوضاع ودفعها الى مزيد من التصعيد والتعقيد، لعله يتحقق في ظل ذلك ايجاد منفذ لها يحفظ «ماء الوجه» سواء في منطقة الخليج العربي او في معركة على الحدود العراقية الايرانية..

هذا الاحتمال الاخير وارد هنا، حيث يتوقع الكثير ان يحاول النظام الايراني التخفيف من مأزقه في منطقة الخليج العربي بالقيام بشن عدوان مستعجل على العراق، خاصة وان حشوده موجودة على الحدود. رغم انها ليست في حالة تسمح بشن اي هجوم مؤثر، ولكن للضرورة احكام ـ كما يقولون لذا فقد يعمد حكام طهران الى شن مثل هذا الهجوم، وعندها سوف لن يكون سوى هجوم الانتحار الاخير في البر مثلما هو المأزق القاتل في البحر..

ما يدعونا الى هذا القول هو الموقف العسكري على جبهات القتال التي تواجدت «الطليعة العربية» فيها خلال الايام القريبة الماضية، وتأكدت ان اي هجوم ايراني مصيره السحق والتدمير الشاملين رغم ما يحاول النظام الايراني القيام به من مناورات في تنقلات قواته لقواطع مختلفة. ورغم توهمه بطرق مسالك جديدة في شن عدوانه الجديد..

ما نستطيع قوله الآن.. ان العين العراقية يقظة تماما والاصابع على الزناد.

المستجدات

.. والمجلة ماثلة للطبع كانت الاحداث تتسارع في منطقة الخليج العربي وتحمل من الدلائل والمؤشرات ما يؤكد على ان ايران تسعى الى تدويل الصراع وتمهد الى تدخل اجنبي في المنطقة. فبعد سلسلة الهجمات الجوية الايرانية على ناقلات النفط المبحرة في منطقة الخليج بهدف شل حركة الملاحة فيه ، وبعد ضرب ناقلتي النفط الكويتيتين، هاجم الطيران الايراني ناقلة النفط السعودية (ينبع برايد) في المياه الاقليمية السعودية براس تنوره، مستهدفا من ذلك تأزيم الموقف بشكل عام ودفعه الى حافة الانفجار الشامل بغية تحقيق هدفين في آن: الاول: البحث عن مخرج للوضع المحرج الذي آلت اليه ايران بعد قرابة اربع سنوات من الحرب. والثاني: .. التمهيد لتدخل اجنبي في المنطقة يخضعها للهيمنة الامبريالية وهو الهدف الاساس من قدوم نظام خميني ودعمه واستمراره حتى الآن.

وهكذا يتأكد تماما ان النار الايرانية بدأ لهيبها يعم المنطقة كلها، في الوقت الذي لم تنفع فيه كل محاولات اشقاء العراق في المنطقة تفاديها سواء عن طريق مجاملة ايران او مهادنتها!□

وجه عربي



تتكاثف غيوم من الدخان الذي ينبعث من ارجاء متعددة... وعلى الرغم من ان الشمس بدأت ترسل اشعتها الصفراء في الأفق البعيد، الا ان الضوء بدأ يتسلل الى المواضع التي يتخندق بها المقاتلون الشجعان، ومرة اخرى، في هذا الجو الملتهب بالحماسة والايمان بعدالة القضية نلتقي مقاتلاً شجاعاً آخر، تلتهب عيناه برؤية رفاقه الابطال، ويعرّف ـ في البدء، عن نفسه قائلاً:

ـ انا همام توفيق عبدالله، من سوهاج في مصر العربية.

■ وكيف كنت تتلقى اخبار الحرب قبل مشاركتك فيها؟

ـ كانت تهزني تلك الانتصارات الرائعة التي يحققها المقاتلون الابطال، في البوابة الشرقية للوطن العربي، هذه الانتصارات التي كانت كفيلة بغليان روح الحماس في ضمائر وعقول وقلوب الشباب العربي، ومنذ تلك اللحظات، قدمت طلباً بقبولي كمتطوع اقف الى جانب رفاقي من الجنود النظاميين ومن بقية المتطوعين الذين جاءوا للمشاركة في قتال العدو الطامع، ليس بأرض العراق فحسب، وانما بعموم ارضنا العربية...

■ وتدربت اذن على استخدام السلاح قبل مجيئك الى ارض القتال وخطوط النار..

ـ بالتأكيد، لقد تلقيت تدريباً أولياً، باديء الأمر، بالاضافة الى التدريبات المكثفة اللاحقة، في معسكرات المتطوعين، وكان الجميع يدفعهم الحماس لانتهاء فترة التدريب بغية الالتحاق، بخطوط النار، خاصة وان اخبار الانتصارات التي يحققها المقاتلون الابطال، كانت تلاحقنا دائماً، ونتسمع اصداءها.. أبداً..

يقف المقاتل البطل همام توفيق عبدالله، خارج الخندق، ويكون الصباح قد انبلج أخيراً. ويشير الى التلال البعيدة... قائلاً: بالأمس كنت هناك، في مهمة قتالية... وسأظل اقارع العدو حتى تنتهي فترة تطوعي، لأطالب بتجديدها مرة ثانية.□


سرايا الدفاع موجودة، وهي مدرسة نضالية، هكذا يقول بيانهم

«الطليعة العربية» تنشر بالصور:

وثائق "حرب الخلافة" في سورية

«جمعية المرتضى» تتحول الى حركة سياسية و «سرايا الدفاع» تجدد ولاءها لرفعت أسد وتنفي وجود خلاف بين الشقيقين!

في العدد الماضي من «الطليعة العربية» توقفنا امام ظاهرتي: البطء والانعزال عن الشعب، اللتين تتصف بهما معركة «الخلافة» داخل النظام السوري، وأشرنا الى ابرز اسباب ذلك، وهي ان طرفي «الصراع» ينطلقان من الحرص على المقومات الاساسية للنظام باعتباره نظاما طائفيا استبداديا معاديا للشعب، ويسعى كل منهما ليثبت انه الأقدر على صيانة هذه المقومات وضمان استمراريتها، ويتهم الآخر بانه اقل قدرة منه على ذلك.. وفي هذا المسعى يحاول كل من الطرفين ان يثبت ، الى جانب ذلك، ولاءه لـ «شرعية» حافظ اسد (الرجل المريض) باعتبار ان هذا الولاء يعطيه «الحق» بالوراثة، سواء عن الطريق «الاسروية» التي يسلكها رفعت، ام عن الطريق الطائفية الاوسع التي يسلكها معارضوه.

وفي اليوم التالي لصدور عدد «الطليعة العربية» المذكور، وصلتنا مجموعة وثائق من داخل القطر السوري تلقي الضوء على هذا الواقع، وتؤكد بصراحة الطبيعة التي اشرنا اليها في هذا الصراع. ومع أن الوثائق التي وصلتنا صادرة عن احد طرفي الصراع فقط وهو رفعت وجناحه، لكنها مع ذلك تكاد تنطق بلسان الآخرين ايضا في محاولتها الرد على مقولاتهم.

وسوف نتوقف في هذه «القراءة» امام ابرز النقاط الواردة في الوثائق المشار اليها:

«المرتضى» أين اصبحت؟

أولا: في الثامن عشر من كانون الاول/ ديسمبر الماضي اعلن محمد حيدر خلال حديث له مع صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية عن قرار اتخذته القيادة بحل ست جمعيات دينية في سورية «لممارستها نشاطا سياسيا» ومن بينها «جمعية المرتضى الخيرية» التي يرئسها ويلعب فيها دور «الأب الروحي» جميل اسد شقيق رئيس النظام.

هذا القرار الذي اعلن عنه قبل ايام من «ظهور» حافظ اسد بعد «غيابه» الطويل الاول، تناولته الاشاعات في حينه بتفسيرات مختلفة، منها انه يشكل لطمة للعائلة الاسدية وبداية تقليص لنفوذها.. ومنها - على العكس تماما - ان «المعارضين» لرفعت كانوا قد استطاعوا كسب «جميل اسد» الى صفهم ، وان رفعت هو صاحب قرار الحل. علما بأن الاخير كان يمارس دور المسؤول الاول في النظام خلال تلك الفترة.

ايا كانت التفسيرات، آنذاك، يبقى ان بيان الجمعية نفسها بعد تحولها الى «حركة المرتضى الثورية للتحرير» يلقي الضوء على جانب من هذه الملابسات، ويؤكد ولاء «الحركة» بشكلها الجديد للاسرة الاسدية مع غياب اية اشارة فيه «للاب الروحي» جميل اسد الذي طالما كانت «الجمعية» في بياناتها السابقة تطلق عليه اسم «قائد المسار الانساني».

ماذا يقول بيان «الحركة» الصادر في اللاذقية بتاريخ ١٩/١٢/١٩٨٣ أي بعد يوم واحد من تصريح محمد حيدر الذي اعلن فيه قرار حل «الجمعية»؟

١ - يؤكد البيان على ضرورة وشرعية وجود جماعة المرتضى و «لذلك فلن تستطيع القرارات ولا التوصيات ان تبعدنا عن قضيتنا». لكن هذا الموقف لا يتعارض في الوقت نفسه مع البند الاول من قرار المؤتمر التحضيري الذي عقدته الحركة ما بين ١٧ و ١٩/ ١٢/ ٨٣ وجاء فيه «التزاما من قيادة وقواعد جمعية الامام المرتضى بالقيادة الاسدية الثورية الحكيمة والتاكيد على تبني قرارات القيادة بأن المؤتمر يعلن التزام جميع اعضاء الجمعية سابقا بحل جمعية الامام المرتضى».

٢ - بعد ذلك يعلن المؤتمر قرارا بالاجماع يقضي «بالانضواء تحت لواء تنظيم سياسي» اسماه «حركة المرتضى الثورية للتحرير».

٣ - في غياب اية اشارة على الاطلاق لاسم جميل اسد او مصيره، يلاحظ ان البيان موقع من قبل: «القيادة العامة الاسروية (المؤقتة)» وفي هذا كله تاكيد واضح على ان حل «جمعية المرتضى» لم يكن خطوة موجهة ضد العائلة الاسدية التي يعتبرها رفعت اساسا قويا من اسس «شرعيته» كوريث... وان هذه الجمعية تحولت الى «حركة سياسية» ابرزت طابعها «الاسروي» على حساب طابعها الطائفي، رغم كل التعابير الايديولوجية والثورية التي تحاول ان تعطي لهذا التغيير طابع الانفتاح على ما هو اوسع من الطائفة. هذا مع العلم ان رفعت اسد كان يسعى منذ فترة غير قصيرة الى تاسيس حزب خاص به من خارج الحزب الذي تتمسك السلطة «بالبعث» اسما له.. وان كانت هذه المحاولة التي اشارت لها «الطليعة العربية» في حينها قد تاجلت لانها لا تخدمه في معركة «الخلافة» التي انفجرت بعد مرض شقيقه.

وهكذا يتضح ان حل «جمعية المرتضى» وتحولها الى «حركة ثورية» يدخل ضمن خطوات رفعت لتوحيد صفوف العائلة وراءه، وسد اية منافذ في تلك الصفوف قد ينفذ منها الآخرون ، علما بأن بينهم من هو قريب الصلة بالعائلة كشفيق فياض قائد الفرقة الثالثة وهو صهر حافظ اسد وعدنان مخلوف في الحرس الجمهوري ابن شقيق زوجة رئيس النظام.

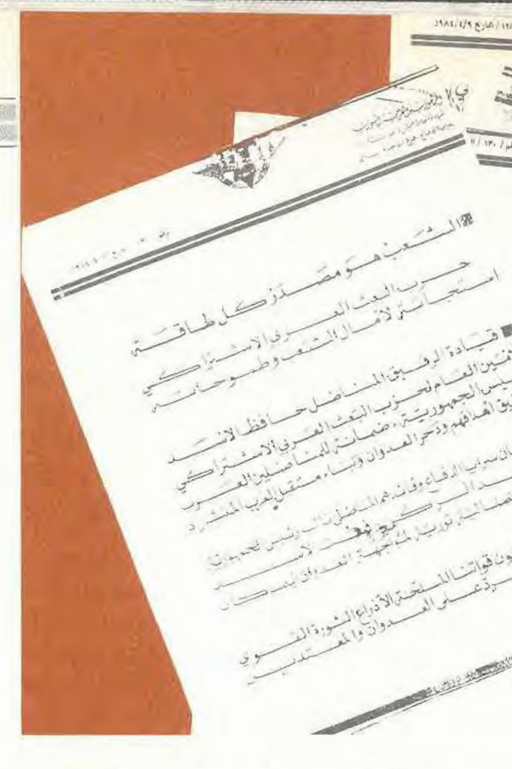
.. وأين اصبحت «السرايا»؟

ثانيا: هناك مقولة اخرى تناقلتها الشائعات مباشرة بعد تعيين رفعت اسد نائبا لرئيس الجمهورية في ١١ آذار ١٩٨٤، تقول ان ذلك التعيين كان عملية «إضعاف» له وان قواته المعروفة باسم «سرايا الدفاع» قد حلت. بل ذهبت البعض الى ما هو ابعد من ذلك عندما راحوا يقولون ان تعيين رفعت «المهزوم» في هذا المنصب قد تم بناء على رجاء خاص من شقيقه حافظ لحفظ ماء الوجه!

أول ما تؤكده التوجيهات الثلاثة الصادرة عن فرع التوجيه السياسي في «سرايا الدفاع» التابعة «للقيادة العامة للقوات المسلحة» وتحمل الارقام ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ في ٩ و ١٠ و ١١ نيسان الماضي (أي بعد شهر من تعيين رفعت في المنصب الجديد)، هو ان هذه «السرايا» ماتزال موجودة، وما تزال تدين بالولاء لقائدها واكثر من ذلك بكثير، تعتبره الوريث الشرعي الوحيد لشقيقه حافظ. وتعتبر نفسها القوة الطليعية والرئيسية المتقدمة على القوات المسلحة الاخرى!

يقول التوجيه رقم ١٢٩ ما يلي:

«نود ان نوضح بعض الاشكالات لتي لا بد من التذكير بها، تتصل بالجدل حول الشرعية والمشروعية وما الى ذلك»... وبعد ذلك يتحدث باسهاب عن شرعية حافظ اسد ليصل الى القول: «واذا كان الامر كذلك في اطار هذه المعادلة الاجتماعية السياسية يأخذ رفيقنا العميد الركن رفعت الاسد نائب رئيس الجمهورية موقعه التاريخي في حياة شعبنا، فهو ابن الشعب، وفي حياة حزبنا فهو قائد سياسي فيه، وفي حياة الثورة فهو ابن الثورة البار ومن حماتها وهو نائب قائد الثورة وشقيقه، اليس ذلك كافيا لأن يأخذ موقعه في الشرعية وان يعطيها؟ ثم اليس هناك فرق بين من كانت شرعيته بقوة التاريخ ومن كانت شرعيته بغير ذلك؟»!


الشعب هو مصدر كل طاقة
حزب البعث العربي الاشتراكي
استجابة لآمال الشعب وطموحاته


اليس ذلك كافيا لاخذ «موقعه التاريخي»!

وبالمناسبة، كل التوجيهات تبدأ وتنتهي بتحيات
وبالمناسبة، كل التوجيهات تبدأ وتنتهي بتحيات
حزب السلطة ثم رئيس الدولة ثم «بالكليشيه» التالية:

«عاشت سرايا الدفاع وفارسها الاول نائب رئيس الجمهورية رفعت الاسد رمزا للتضحية والكفاح على طريق التحرير والبناء».

وبعد ذلك تاتي تحية القوات المسلحة والشعب.

.. لا خلاف

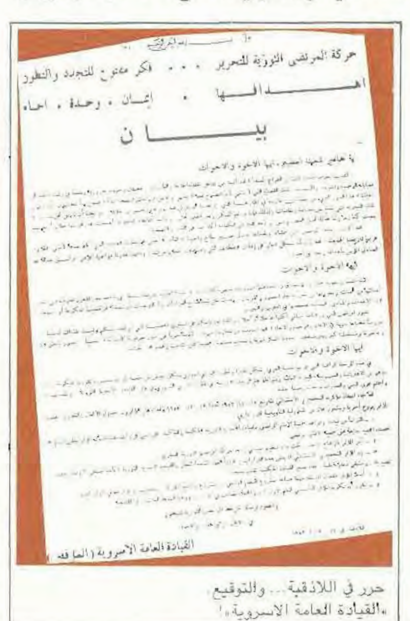
ثالثا: المقولة الاخرى التي برزت في مقدمات «حرب الخلافة» هي ان هناك «خلافا» بين رفعت وحافظ. وان الاول «اميركي» والثاني «سوفياتي» وغير ذلك من اطروحات هذه المقولة التي بنى الكثيرون حساباتهم على اساسها.

وفي هذا المجال يبدو ان المهمة الرئيسية للتوجيهات الثلاثة هي دحض هذه المقولة، واثبات الصلة الوثيقة بين الشقيقين. وعن هذا الموضوع يقول التوجيه نفسه بصورة قريبة من ان تكون مباشرة:

«ان الجدل الذي يدور الآن حول وجود ازمة لا يخرج عن كونه بشكل او بآخر افتعالا.... » **ثم يصل الى القول:** «ان التزامنا بقيادة الرفيق المناضل حافظ اسد الامين العام للحزب لا حدود له واننا نبذل الروح والدم في سبيله وفي سبيل نهجه ومستعدون للتضحية في اي وقت يطلب الينا فيه ذلك ونحن.. في سرايا الدفاع بقيادة الرفيق العميد الركن رفعت الأسد نائب رئيس الجمهورية دائما تحت الاختبار والتجربة وقد امتحنا اكثر من مرة واستجبنا والكل يعلم هذه الحقيقة. ومن هنا فلا سبيل امام احد في هذا العالم للعزف على هذا الايقاع المشبوه، وننصح ونكرر هنا النصيحة مرة اخرى بالتوقف فورا عن مثل هذه اللعبة المكشوفة».

لم يحلوا شيئا!

رابعا: من كل ما تقدم يتضح انه لا جمعية المرتضى حلت حلا فعليا، ولا سرايا الدفاع حلت او حيل بينها


حركة المرتضى الثورية للتحرير • • • فكر مفتوح للتجدد والتطور
اهـــدافـــها • ايمان • وحدة • احياء
بيـــان
القيادة العامة الاسروية

حرر في اللاذقية... والتوقيع: «القيادة العامة الاسروية»!

وبين ان تكون قوة الصدام الخاصة برفعت اسد، ولا حافظ اسد يقف على الجانب الآخر من الصراع، بل هو يلعب لعبة تحضير شقيقه للخلافة. وان كان دوره في ذلك يحتاج لبعض المناورات. وما الحديث عن قرارات حل «الجمعية» و «السرايا» الا جزء من هذه المناورات.

وتبقى المعركة في حدودها الحقيقية ـ وهذا ما يفسر نظرة شعبنا لها والتي ينطبق عليها المثل العامي القائل «فخار يكسر بعضه البعض» ـ فريقان في نظام طائفي استبدادي واحد يتنافسان، بسبب مرض رئيس ذلك النظام، على ضمان «الوراثة» الاكثر اخلاصا «للمسيرة» والاكثر قدرة على ضمان سلامتها واستمرارها. وجل ما يتطلع اليه الشعب في هذه «الحلبة» هو ان تضعف سطوة النظام ككل. وتتعاظم النضالات ضده لاسقاطه.. وهذا يتطلب خروج الجميع من المراهنات المبتورة بين هذا الفريق او ذاك. والسعي الجاد لرص صفوف المعارضة وتجديد روح الانتفاضة والاستعدادات النضالية للجماهير من خلال تجديد ثقتها بمعارضة جديدة وموحدة.□

عدنان بدر



AT-TALIA AL-ARABIA
عربية اسبوعية سياسية

قسيمة إشتراك

الاسم ....
Name ....
العنوان ....
Adress..................
....
....
....

ارفق اشتراكي بـ □ شك مصرفي
□ حوالة بريدية بمبلغ ....
.... قيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي او ما يعادله) باسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

AT-TALIA AL-ARABIA
31 Rue du Pont 92200 - Neuilly - sur - Seine - France Télex: AL-FARES 613347F

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي
(خارج فرنسا بالبريد الجوي)
فرنسا ٢٥٠ ● اقطار الوطن العربي ٥٠٠ ● أوروبا ٤٠٠ ● افريقيا ٦٠٠ ● الولايات المتحدة الاميركية واوستراليا والصين وسائر بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

الأصابع الأميركية تحرك خيوط اللعبة في «إسرائيل».

كارتر رمى البذرة وريغان قد يحصد الثمار!

هل ينهي تكتل ثالث مركزي الإستقطاب الرئيسيين في الكيان الصهيوني: حزب العمل والليكود؟ بعد غياب دام بضع سنين ماذا وراء تسليط الأضواء المفاجيء على عازر وايزمان؟

نيويورك ـ صلاح المختار:

في آخر استطلاع للرأي العام في الكيان الصهيوني اجراه معهد داهاف تبين انه اذا اجريت انتخابات فورية فان حزب «العمل» المعارض سيحصل على ٥٥ مقعداً في الكنيست مقابل ٤٠ مقعداً سيحصل عليها «الليكود» الحاكم، والذي يملك الآن ٥٠ مقعداً مقابل ٤٨ لحزب «العمل». وهذه النتائج تعكس الاتجاه العام السائد الآن في الكيان الصهيوني والذي يشير الى احتدام التناقضات داخل «الليكود» وفقدانه السريع لشعبيته بسبب المشاكل الداخلية، واهمها الأزمة الاقتصادية الخطيرة والتي لم تشهد «اسرائيل» مثيلاً لها، والمشاكل الخارجية واهمها نتائج الغزو الصهيوني للبنان. وبطبيعة الحال فان احتمالات فوز حزب «العمل» المعارض قد زادت واصبح بامكانه العودة الى الحكم بعد ان خسره منذ عام ١٩٧٧ اذا لم تحصل تطورات مفاجئة وغير محسوبة تعزز شعبية «الليكود».

وهذه التطورات اثارت العديد من التساؤلات حول مستقبل التأزم السياسي داخل الكيان الصهيوني، بل ايضا حول مستقبل العلاقات الاميركية ـ الصهيونية، واتجاهات ما يسمى بالحل السلمي للصراع العربي ـ الصهيوني. ولفهم الاتجاهات الحقيقية لهذه التطورات وما يكمن خلفها، من المفيد ان نلقي الضوء على الجذور والروابط الداخلية للاحداث ومن ثم اتجاهاتها الرئيسية المرجحة.

عودة الى الخلف

لكي لا يبدو كل شيء وكأنه مفاجأة نبتت من العدم، ينبغي التذكير بالماضي القريب. وما يدفعنا لذلك هو تسليط الاضواء المفاجيء على عازر وايزمان وزير حرب مناحيم بيغن السابق، والذي اختفى لبضع سنين ثم عاد ليظهر فجأة، وهو يحاول تشكيل حزب جديد صغير.

في عامي ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ برز اتجاه واضح داخل الكيان الصهيوني لتخطي التوازن التقليدي الذي ساد الحياة السياسية «الاسرائيلية» منذ عام ١٩٤٨، والذي قام على وجود مركزي استقطاب رئيسيين فقط، هما حزب «العمل» و«الليكود»، وذلك بانشاء تكتل ثالث او مركز استقطاب ثالث ينهي الاحتكار الثنائي لعملية صنع الاتجاهات الرئيسية. وكانت اول خطوة بارزة في هذا الصدد هي انشقاق موشي دايان عن حزب «العمل» وانضمام حزبه رافي الى «الليكود» فعزز بذلك فوز «الليكود» واضعف «العمل». اما الخطوة التالية فكانت بروز مفاجيء وسريع لتنظيم لم يكن موجوداً، وهو الحركة الديمقراطية الجديدة من اجل التغيير، والتي اسميت آنذاك اختصارا «داش»، والتي يتزعمها البروفسور الجنرال «ييغال يادين»، وكانت هذه الحركة تطرح نفسها كتيار «معتدل» يسعى للسلام مع العرب على اساس تقديم تنازلات متبادلة، ولذلك استقطبت الحركة عناصرها وقواعدها من حزب «العمل». واخيرا برزت حركة «السلام الآن»، والتي توسعت هي الاخرى بشكل سرطاني مذهل آنذاك مما جعلها محط الاضواء، خصوصا في الولايات المتحدة الاميركية. وكان محور نشاطها هو السلام الفوري مع العرب ونبذ الحرب، وبالتالي فانها هي الاخرى قد استقطبت اما جماهير من حزب «العمل»، او جماهير كان خيارها الوحيد هو حزب «العمل»، لو لم تظهر حركة «السلام الآن».

وقتها اعتبرت هذه التبدلات في العلاقات السياسية ضربات متلاحقة اضعفت حزب «العمل» بشكل ملموس، وعززت رصيد «الليكود» على نحو لم يسبق له مثيل، حتى ان هناك من شرع يتحدث عن تتويج «ملك لاسرائيل» من «الليكود»، وعن انتهاء الاستقطاب الثنائي وبروز حكم الحزب الواحد وهو حكم «الليكود». ولكن هذه النظرة لم تكن تفهم او تلاحظ الا حالة من حالات المخطط العام، لان ضعف وتمزيق حزب «العمل»، كان جزءاً من اتجاه عام، فبالاضافة لنشوء تلك الحركات، فقد لوحظ مثلا تزايد التناحر بين اسحق رابين رئيس وزراء «العمل» وزعيمه آنذاك، وبين شيمون بيريز، والذي انتهى بحرق الاول بعد ان تبرعت الصحف الاميركية وكشفت فضائحه المالية، فتقدم الثاني ليحل محله.

وما ان افترض مناحيم بيغن واغلب المراقبين ان ساحة «العمل» السياسي في الكيان الصهيوني قد خلت لليكود، وان «حزب العمل» على وشك الانقراض، حتى بدأ صداع الرأس يجتاح بيغن تماما مثلما اجتاح رأس اسحق رابين.

فعقب توقيع اتفاقيتي كامب ـ ديفيد، اللتين رفعتا شعبية «الليكود»، بدأت حالة التشرذم تظهر داخل «الليكود». فمثلما انشق احد اركان «العمل» وانضم لليكود، وهو موشي دايان، فان احد اركان «الليكود» البارزين وهو عازر وايزمان وزير الحرب آنذاك والمرشح لخلافة بيغن، شرع بالانشقاق من منطلق انتقاد تطرف بيغن، ورفضه تقديم تنازلات للسادات تماثل تنازلات الاخير.

تغيرت صورة «البلد المسالم»!

ووصل انشقاق وايزمان حد الاستقالة والنقد العلني لسياسة بيغن، وقد اعتبر ذلك هزة خطيرة في جسم «الليكود» الذي نجح في احتوائها في غمرة انتصاراته آنذاك، لكنها بقيت خطراً كامناً ينتظر الظرف الملائم للبروز تماما كالسرطان الذي يبقى نائما ثم يستيقظ فجأة، وبسبب طبيعة «الليكود» القائمة على التطرف، فان تطوراته الداخلية قد اتخذت شكلاً مختلفاً عما حصل في حزب «العمل»، اذ ان وجود نسبة عالية فيه من اليهود الشرقيين مع سيطرة اليهود الغربيين على الزعامة، قد خلق اول خلاف رئيسي استمر يتفاعل لعدة سنوات حتى وصل الآن مرحلة الصراع العلني بين اليهود الشرقيين ويتزعمهم ديفيد ليفي نائب رئيس الوزراء، واليهود الغربيين ويتزعمهم موشي آرينز وزير الدفاع. وبدلا من الانشقاقات الافقية او العمودية التي اسقطت حزب «العمل»، فان مشاكل «الليكود» حسب المخطط العام، كان مفروضا عليها الا تقود الى انقسامات حادة الا في ختام مرحلة كاملة، وانما كان يجب ان تدور حول قضايا لا يظهر الضعف بسببها الا حينما تنضج بعد سنوات، ولذلك فان «الليكود» بعد خروج وايزمان بقي موحدا، لكنه بدأ يواجه نوعين من المشاكل: النوع الاول هو المشاكل الاقتصادية، اذ رغم زيادة الدعم الاميركي لحكومة «الليكود»، فان الازمة الاقتصادية اخذت تشكل التحدي رقم واحد في عام ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩، واستمرت بالتصاعد على نحو خطير، جعل ليس فقط «الرأي العام الاسرائيلي»، بل عناصر من «الليكود» بالذات توجه النقد لسياسة الحكومة. اما النوع الثاني من المشاكل، فكان تزايد تورط «الليكود» بالقيام باعمال عسكرية وسياسية لم تثر النقد الحاد ضده فقط، بل اوجدت لاول مرة حالة من التشكيك بما سمي «بطبيعة اسرائيل المسالمة» حتى في الاوساط الصهيونية العالمية.

فغزو لبنان ١٩٧٨، وسياسة القوة المتطرفة ضد الفلسطينيين واللبنانيين، وعمليات الضم والاستيطان في الضفة الغربية وغزة، والحديث عن ازالة الكيان الاردني من الخارطة، وضرب المفاعل النووي العراقي، وقصف بيروت والمناطق السكنية، والدخول في صراعات علنية مع وزارتي كارتر ثم ريغان حول صفقات السلاح للسعودية والاردن ومصر، والتشدد مع السادات وعدم منحه مكاسب، وغزو لبنان عام ١٩٨٢، واخيرا مجازر صبرا وشاتيلا، كل هذه المواقف احدثت صدمات عنيفة في الاوساط اليهودية داخل وخارج الكيان الصهيوني ومزقت الصورة التي رسمتها «اسرائيل»، واميركا عن اسرائيل» وهي صورة البلد الصغير المسالم الذي يتعرض لخطر الابادة، وحلت محلها صورة اخرى، وهي ان «اسرائيل بلد لا يفهم الا لغة القوة غير

المحدودة في التعامل مع مشاكل يمكن ان تحل بالحوار. فماذا كانت النتيجة؟

تجمعت ضغوط هذه السياسات على رؤوس انصار «الليكود» حتى وصلت ثقلا يصعب تحمله. فبدأت رحلة الانشقاقات حينما انسحبت مجموعة دينية صغيرة من تحالف «الليكود» وادى ذلك الى اختلال التوازن لصالح حزب «العمل» الذي عاد وحصل على اغلبية بسيطة مكنته من فرض موعد مبكر لـ«الانتخابات الاسرائيلية».

ان السياسات المتطرفة جداً لليكود، قد انعشت حزب «العمل»، واضعفت «الليكود»، حتى يمكن القول، ان تبدل ثقل كل من الحزبين كان مؤشرا لوجود خلل عميق في داخلهما وليس في احدهما فقط. وفي هذه الفترة بالذات، شرع وايزمان بالعمل لتشكيل حزب صغير مواقفه المعلنة دون شك اقرب الى «العمل» منها الى «الليكود»، ومن المرجح ان عجلة الانشقاقات لن تتوقف في «الليكود»، وهكذا انعكست الآية فشرع حزب «العمل» يستفيد من تمزق «الليكود».

العين الاميركية المركز الثابت

واذا لم يحصل تطور مفاجىء داخل الكيان الصهيوني يوقف عملية تدهور شعبية «الليكود»، وهو احتمال ضعيف الآن، فان حركة التوازن الجديد سوف تنتقل الى مرحلة بلورة كيانات حزبية جديدة صغيرة، تنشق عن «الليكود» او عن «العمل»، ثم تتجه للاتفاق على قاسم مشترك فيما بينها، وبذلك تتهيأ للانتقال الى مرحلة تأسيس حزب ثالث يضاف الى الحزبين التقليديين.

ويبدو ان «الرأي العام الاسرائيلي» الذي اتعب من مشاكل «العمل» و«الليكود» قد بدأ يشعر بالملل منهما، وشرع يتجه اتجاه جديد مختلف. الا ان انشاء مركز حزبي ثالث، ليس بالأمر السهل حتى وان كان مطمحاً مرغوباً، لان ظروف الكيان الصهيوني وخياراته في التعامل مع العرب، والعالم الخارجي، لا تسمح له بتجاوز حدود معينة في خياراته الداخلية خوفاً من فقدان عنصر التفوق، كذلك فان وصوله الى هذه المرحلة رهن بحصول تبدلات في توازنات القوى الاقليمية خصوصاً مستقبل الحرب العراقية ـ الايرانية.

من هنا فان الشروط الداخلية لبروز مركز ثالث قد توفرت في الكيان الصهيوني نفسيا وسياسيا، والذي لم يتوفر بعد هو الشروط الخارجية. وهي باختصار ستراتيجية اميركا في المنطقة وما قطعته من اشواط حتى الآن. اذ ان الدعوة لبروز مركز ثالث قد لاقت تشجيعا ملحوظا من قبل اوساط اميركية في الاعلام وفي الحكومة منذ عام ١٩٧٨، على اساس ان هذا المركز سيتجاوز تصلب «الليكود» من جهة، وعجز «العمل» من جهة ثانية، ويقدم بديلا للعرب يكون دعما للنموذج الساداتي. وبذلك تخرج عملية التسوية الاميركية من المأزق الخطير الذي وصلت اليه نتيجة تطورين رئيسيين:

التطور الاول هو قرارات قمة بغداد التي عزلت الساداتية، والثاني هو تتصلب بيغن و«الليكود» بطريقة عززت عزلة السادات وادت الى قتله لاحقاً.

وبسبب التشجيع الاميركي لبروز المركز الثالث فان واشنطن كانت وما زالت متهمة بانها كانت وراء انحدار شعبية حزب «العمل» وخسارته في انتخابات عام ١٩٧٧، وانها المهندس الاول في عمليات الانشقاق في داخله، ثم انتقلت واشنطن لتلعب نفس الدور مع «الليكود». ولذلك فان اوساطاً في حزب «العمل» و«الليكود» تتهم اميركا مباشرة بانها تريد «تغيير الخارطة السياسية في اسرائيل»، وهذا الاتهام الصحيح بالذات اصبح احد اهم عوامل تأخير بروز المركز الثالث، لان اوساط «الليكود» و«العمل» التاريخية ما زالت قوية بما يكفي لمنع انحطاط رئيسي في شعبية اياً من الحزبين. من هنا فان بروز المركز الثالث ربما يتطلب المزيد من عمليات تشجيع «الليكود» و«العمل» على ارتكاب الحماقات في الداخل، مثل استمرار التخبط الاقتصادي وزيادته، وتفاقم الصراعات الطائفية والعرقية، وزيادة الانقسامات الصغيرة والخارجية، مثل القيام بالمزيد من اعمال الاعتداء على العرب وجرح مشاعر الرأي العام الاميركي.

وهناك عامل حاسم يؤثر مباشرة على التحرك الاميركي داخل الكيان الصهيوني هو مجرى الحرب العراقية ـ الايرانية، اذ ان اميركا لن تسمح بحصول انهيار او ضعف ملموس في «القوة الاسرائيلية»، قد ينشأ عن تمزق مركزي الاستقطاب الحاليين، ما دام العراق هو الطرف الاقوى في الحرب، وما دامت ايران تعاني من العجز العسكري المتزايد والفشل السياسي والاقتصادي في الداخل.

فاقتران تمزق مركزي الاستقطاب في «اسرائيل»، مع نجاح العراق في افشال المحاولات الخمينية للسيطرة على المنطقة، قد ينقل الشرق الاوسط الى مرحلة اخرى، ويقلب الاسس التقليدية التي تحكم التطورات فيه.

من هنا تفضل الاوساط الاميركية، وكما هو واضح من سياق الاحداث تجنب الاقدام على اي خطوة داخلية في الكيان الصهيوني قد تضعف ايران وتعزز قوة العراق، ومعنى هذا، ان واضعي السياسة الاميركية يعتبرون «العنصر الاسرائيلي» احد اهم عناصر ردع العراق ومنعه من لعب دوره القومي الطبيعي.

اذاً ما هو الخيار المتبقي في ارشيف غرف التخطيط والستراتيجية الاميركية؟ على الارجح فان الاصابع الاميركية سوف تحرك بدقة وحذر «خيوط اللعبة في اسرائيل»، وبما يؤمن بقاء الكيان الصهيوني عنصر ردع للعرب بشكل عام، وللعراق بشكل خاص، وذلك لن يتم في ظرف استمرار اقتدار العراق، الا اذا ضبطت حالة تفجر الانقسامات اوالازمات الصهيونية، ودفعت باتجاه محدد وهو الاكتفاء بانشقاقات صغيرة تضعف مركزي الاستقطاب دون ان تحطمهما. وذلك بتأمين امكانية ضخمة لقيام اميركا بترتيب «شؤون البيت الاسرائيلي» بنجاح عبر اعادة توزيع الادوار وتشكيل التحالفات السياسية بين فترة واخرى بدفع هذا التكتل الصغير او ذاك لدعم هذا المركز الكبير او ذاك. ومعنى هذا ان الانتخابات الصهيونية القادمة حتى لو شهدت فوز حزب «العمل»، وهو امر مرجح لحتى الآن، فان الاغلبية التي سيعتمد عليها ستكون اغلبية الفئات الصغيرة التي تدعمه بشروط، وينطبق هذا على «الليكود» اذا فاز. والنتيجة الطبيعية لكل الاحتمالات هي زيادة النفوذ الاميركي داخل الكيان الصهيوني على نحو لم يسبق له مثيل خصوصاً وان ازمة «الاقتصاد الاسرائيلي» قد وصلت مرحلة الخطر، والذي لا يمكن تطويقه الا بدعم اميركي جديد وواسع.

ملاحظة صغيرة اخيرة: ان التفكير بالوقائع التي سردناها يؤكد حقيقة لا يمكن اخفاؤها، وهي ان ما يقال هنا وهناك الآن، من وقوع اميركا تحت ضغط هائل من اللوبي الصهيوني، يجعلها تزيد من دعمها للكيان الصهيوني، انما هو تضليل وخداع مقصودين، لان الأصل هو العكس، اي ان اميركا هي التي تملك وسائل الضغط الذي لا يرد على الكيان الصهيوني، وانها تمارس فعلاً هذا الضغط، لضمان «بقاء اسرائيل تابعاً ومنفذاً لاستراتيجيتها العظمى»، اما اسطورة الضغط الصهيوني على اميركا فهي، مجرد تبرير يردده العاجزون عن الفهم او اولئك الذين لا يريدون ان يقولوا لا لاميركا.□



«حركة السلام الآن»: امتصاص النقمة في مواجهة التطرف.

ليست صورة متشائمة، لكنه الواقع الآني

كل الاحتمالات واردة في لبنان الآ الاحتمال.. التفاهم!

هل يعود «تكتل الوسط» الذي انهى مرحلة الشهابية ويعيد التاريخ نفسه.. فتتكرر الصورة؟

لعبقري السينما الاميركية والت ديزني فيلم وثائقي يصور فيه الحياة الحيوانية في القطب الجليدي المتجمد. وفي احد المشاهد ينقل الينا ديزني قوافل الجرذان والفئران تخرج بالملايين من جحورها لشدة الجوع والبرد، وتندفع فوق الجليد الى مشارف الهاوية حيث تسقط من هناك في جحيم الموت. تصطدم ببعضها وهي تركض. تقفز فوق بعضها. تكاد تأكل بعضها. وبعضها يموت على سطح الجليد. ولا يستطيع ان يحقق امنيته في الانتحار والموت.

تذكرت هذه اللوحة لمناسبة بلوغ الحرب في لبنان سنتها العاشرة، والميليشيات ما تزال تندفع من جحورها بكل ما تملك من اسلحة وقوة تتقاتل وتقتل.. تتذابح وتذبح.. تتناحر وتنحر.. تموت ويموت معها الوطن والناس والاطفال.

أكبر صعوبة في هذه المرحلة من حياة الوطن الصغير لبنان، ومع حكومة رشيد كرامي، ان كل الاحتمالات واردة، إلا احتمال السلام الذي كان الرئيس كرامي قد وعد اللبنانيين به سريعا. فاحتمالات الانفجار مفتوحة في جميع المناطق اللبنانية، وفي الشق الغربي من العاصمة اللبنانية. فالانفجار في طرابلس وارد، والمواجهة المحدودة بين القوات الصهيونية والقوات السورية في البقاع ايضا، وانطلاقا من مدينة صيدا مرورا بجزين فاقليم الخروب ايضا يجري الحديث عن التفجير والانفجار، الى الصراعات المذهبية في بيروت الغربية، وقد بدأت ملامحها في الاسبوع الماضي تطفو على السطح، الى الاعتراف ايضا بأن الازمة السياسية في لبنان مستعصية للحد الذي لم يستطع فيه كرامي اقناع حليفه الرئيس السابق سليمان فرنجية بالتراجع عن مطلبه والسماح لصهره عبد الله الراسي ممثله في الحكومة الاجتماع مع مجلس الوزراء..

كل الاحتمالات واردة في لبنان، الا احتمال التفاهم والانطلاق بتسوية ولو محدودة لزمن محدود. والسبب في ذلك ان جميع الاحتمالات واردة الآن في الشرق الاوسط. فالصراع العربي ـ الصهيوني مفتوح في ظل الانتخابات الراهنة. وحرب الخليج مفتوحة ايضا على احتمالات عدة، بالاضافة الى الصراع الداخلي بين جناحي الحكم في سورية، وقد بلغ ذروته، وبدأ يتجه نحو المواجهة العسكرية.

ومع ان عددا كبيرا من اللبنانيين لم يستيقظ حتى الآن في غمرة الذهول وسط الاندفاعة القوية لزعيم حركة «امل» الشيعية نبيه بري، وتراجع رئيس مجلس النواب كامل الاسعد الزعيم التقليدي للشيعة، وتغييب المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى عن الساحة، الى حد نصح رئيسه المعروف بالحكمة وبعد النظر الشيخ محمد مهدي شمس الدين بالسفر الى الباكستان. ومع عودة كرامي على حصان سوري الى الحكم، ومع مع أبداه قطبا «الجبهة اللبنانية» كميل شمعون وبيار الجميل من مرونة، بدأ الذين ذهلوا من عودة كرامي واندفاعة بري ومرونة شمعون والجميل يدركون مثلا ان الرئيس الاسعد لا يزال يقف في قلب الساحة السياسية يمسك بكثير من الاوراق فيما يدا خصمه بري خاوية الا من ورقة واحدة هي: ميليشيا «أمل» واللعب على الصراعات المذهبية. وبدأ هؤلاء انفسهم يشيدون بالتحذير الذي وجهه رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ شمس الدين من مغبة استفزاز المواطنين والناس الابرياء في بيروت الغربية. وصاروا يعترفون ان لبيروت خصوصية وانه كان على نبيه بري وحليفه وليد جنبلاط ان يراعيا هذه الخصوصية. وبدأوا كذلك يكتشفون ان مرونة شمعون والجميل هي من باب الالاعيب السياسية الخاصة والمتميزة في لبنان.

الماضي انتهى فماذا عن المستقبل؟

فحكومة كرامي وصلت الى حالة الجمود ان لم نقل الى السقوط. وغير مسموح الآن بتسويات في لبنان وفي الشرق الاوسط. وقبل ستة اشهر لن يستأنف مؤتمر لوزان الذي فشل، والذي تعرف جيدا دمشق انه مات ودفن، غير انها مضطرة للتحرك في لبنان عكس ما تعرف في محاولة لحصر الوباء في هذا الوطن الصغير، خصوصا، وان اهل الحكم في سورية رأوا في الآونة الاخيرة نموذجا مصغرا للاحداث اللبنانية في اللاذقية.

الذي يعترف به جميع اهل السياسة في لبنان، ان هذا الوطن بصيغته القديمة سياسيا وعسكريا واقتصاديا انتهى، وان البحث الآن ينصب على صورة المستقبل. وكل ميليشيا من الميليشيات تريد ان تبني لبنان المستقبل على صورتها الطائفية وصورة ارتباطاتها الاقليمية. والى هذا اليوم لم تكتمل صورة لبنان المستقبلية في المطابخ الدولية. لذلك لا تزال القوتان الاقليميتان المجاورتان للبنان: سورية والكيان الصهيوني، تتماديان في اللعب بهذا الكيان. فالحرب في لبنان حرب اقليمية، وليست حربا داخلية. والى ان تكتمل صورة التغيير في المنطقة، يمكن عند ذلك الحديث عن بداية التغيير في لبنان.

ربما يقال اننا نتحدث بلغة المتشائمين. المسألة ليست تفاؤلا او تشاؤما، ولا نحن في قدرتنا ان نشيع الامن والسلام. غير اننا نرى ان القوى الاقليمية ما تزال تتصادم، وكذلك القوى الدولية تصطدم وتتصادم في منطقة الشرق الاوسط. والحرب في لبنان صورة عن تصادم القوى الاقليمية والدولية، وكذلك هي حرب الخليج. غير ان المفارقة ـ عربيا ـ بين الحرب في الخليج والحرب في لبنان، ان في الاولى قيادة سياسية واعية في العراق ومدركة لمصالح شعبها، فيما يفتقر لبنان الى قيادة سياسية تنقذه مما يتخبط فيه.

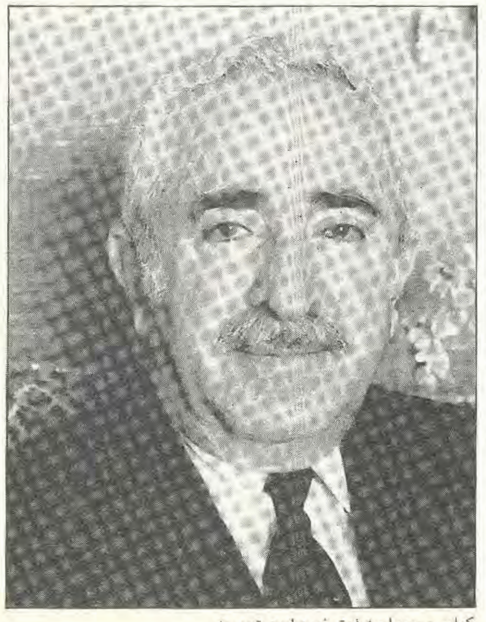
«متى تنتهي الحرب في لبنان» ليس هذا السؤال.

السؤال: متى تتوقف الصراعات في منطقة الشرق الاوسط، وتدخل هذه المنطقة مرحلة الاستقرار والسلام؟ اذا عرفنا الجواب على هذا السؤال نعرف متى تنتهي الحرب في لبنان. اذن، ان الحرب في لبنان مستمرة، وهي صورة عن الحروب والصراعات الدائرة في المنطقة. في سورية، وفي الكيان الصهيوني. في الخليج العربي. وبين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. والذين يبحثون عن المزيد من التفاصيل عليهم ان يراجعوا بدايات الحرب في لبنان والشعارات التي رفعت في اثنائها، وعن القوى السياسية التي غابت وعادت، وايضا عن قوى سياسية حضرت وغابت نهائيا.

ضمن هذا الاطار العام ترتسم صورة لبنان في هذه المرحلة.

ولنبدأ من بيروت الغربية التي عادت الى الواجهة.

في بيروت الغربية فوضى واضطراب. خطف وقتل وانتشار لانماط عدة من الجماعات المسلحة. وما عادت ميليشيا «امل» الشيعية وميليشيا جنبلاط الدرزية تملكان الادعاء بأنهما القوتان المسلحتان الوحيدتان في بيروت. وفي آخر حديث صحافي لوليد جنبلاط ادلى به الى مجلة «مونداي مورنينغ» البيروتية الصادرة باللغة الانجليزية، قال جنبلاط ان بيروت الغربية تسير نحو المزيد من الفوضى.



كرامي: «روما من فوق غيرها من تحت»!

واضاف: «ان اسلحة كثيرة تتدفق الى بيروت الغربية وبدأت تظهر جماعات كثيرة. كما ان اموالا ضخمة بدأت تصرف من قبل حلفائنا القدامى. واعني بهم الفلسطينيين. لقد عادوا بطريقة غير مباشرة، وعلينا الاعتراف بذلك». وقال: «يبدو اننا في المنطقة الغربية من بيروت نحب الفوضى. ان بيروت الغربية غابة».

الانفجار الآتي في بيروت

ايضا لا نريد اجراء مقارنة بين حالة بيروت الآن وحالة بيروت ايام وجود المقاومة، ولا ايام وجود الجيش اللبناني، ولا نريد ان نسأل: مَنْ حوَّل بيروت الى غابة؟ المشكلة الآن، وكما نقرأ في طيات كلام جنبلاط وخفاياه، ان البركان المذهبي على طريق الانفجار، وان كل ما يفعله جنبلاط وحليفه بري الآن هو تأجيل انفجار هذا البركان، عبر اللعب على قسمة اللبنانيين، واستمرار انقسام بيروت الى بيروتين: غربية وشرقية.

وكلما احس جنبلاط وبري بتململ البركان وظهور حممه في بيروت الغربية، دفعا الامور في اتجاه آخر، وهو قصف المناطق الشرقية لايهام الرأي العام والاجهزة الاعلامية ان الصراع بين المسلمين والمسيحيين، وان لا صراع داخل صفوف المسلمين.

ويقول احد العارفين ببواطن الصراعات واتجاهاتها في لبنان ان ساعة الانفجار في بيروت الغربية قد دنت، وان جنبلاط وبري محشوران في عنق الزجاجة، لذلك يرى هذا المتتبع للوضع في لبنان، ان كلام جنبلاط عن بيروت الغربية هو للتخفيف من وجوده العسكري في هذه المنطقة تمهيدا للانكفاء الى الشوف. غير ان هذه الحركة التراجعية - والكلام لا يزال للمتبع للوضع اللبناني - من وليد جنبلاط لن تمر بسلام، اذ لا بد لها كي تتم من احداث وصدامات عسكرية تبرر له انكفاءه الى الشوف، وترك صاحبه بري وحيدا في غابة المسلحين والجماعات المسلحة في بيروت الغربية.

وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وممثل الدروز سياسيا وعسكريا في هذه المرحلة، يعرف اكثر من المحامي نبيه بري رئيس حركة «امل» الشيعية ان الانتصارات العسكرية لا تتوج دائما بانتصارات سياسية. والدليل على ذلك ان جميع انتصارات جنبلاط العسكرية في الجبل وفي بيروت الغربية قطف ثمارها السياسية الزعيمان السنيان رشيد كرامي وسليم الحص، وقطفا معها ايضا الثمار السياسية لانتصارات «امل» العسكرية. لكن نبيه بري لا يريد ان يعترف بهذا الواقع. فبري يبالغ ويريد تأسيس ميثاق وطني جديد في لبنان، يكون هو فيه طرفا وممثلا لطائفته. ولهذا يصعب عليه سحب مسلحيه من بيروت، كي لا تعود اليها حرية الحركة والقرار السياسيين. وقد بدأ بري يعترف اخيرا في خلال الاجتماعات التي يعقدها لقيادة «امل» انه يواجه تصلبا قويا لدى الزعامات الاسلامية في بيروت الغربية، وانه متخوف من تطور هذا التصلب الى حد الانفجار. كما بدأ بري يفهم الآن مغزى صمت رئيس المجلس النيابي كامل الاسعد، وأبعاد النصائح التي أسداها له الشيخ شمس الدين وعدد من نواب ووزراء الطائفة الشيعية في محاولة للحد من حركة بري العسكرية والسياسية في بيروت. يشار هنا الى ان رئيس الحكومة السابق تقي الدين الصلح كان قد نصح بري في لقاء اسلامي موسع حضره مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى بضرورة سحب ميليشيا «امل» من بيروت الغربية.. ولم يصغ بري. لذلك يرى بعض المراقبين المحايدين ان الذين راهنوا على ان بيروت الغربية ستكون الفخ الذي سيطبق على قوات جنبلاط وبري، قد بدأ رهانهم يؤتي ثماره، وانهم الآن يشددون قبضتهم السياسية ويهيئون جميع المناخات السياسية التي تفجر البركان.

ويحلو لبعض المراقبين المحايدين ان يجروا مقارنة بين حركة «امل» الشيعية وحزب النجادة الاسلامي الذي تزعمه عدنان الحكيم، مضافا الى حزب النجادة حركة «جيش لبنان العربي» برئاسة احمد الخطيب الذي انشق عن الجيش اللبناني في بداية الحرب واحتل معظم المؤسسات الرسمية بما فيها الاذاعة اللبنانية والتلفزيون، تماما كما فعل مسلحو «امل»، وكما هم يفعلون الآن حيث يشرفون اشرافا مباشرا على الاذاعة والتلفزيون، فيما يخضعون وزارة البرق والبريد والهاتف لجهاز عسكري تابع لهم. ويرى هؤلاء المراقبون ان النتيجة التي انتهى اليها الضابط الخطيب هي نفسها التي ستنتهي اليها حركة «امل» عسكريا، كما لن تختلف النتيجة السياسية لهذه الحركة عن النتيجة التي انتهى اليها حزب النجادة الاسلامي.

عودة حلف قديم

كان لا بد من الحديث عن صورة الوضع الامني في بيروت الغربية قبل الحديث عن حكومة كرامي، لان هذه الحكومة لم يكتمل عقدها حتى الآن ولان الصورة الامنية والسياسية لهذه الحكومة هي الابرز والاهم في التطورات المتلاحقة، خصوصا وان الحكومة الكرامية لا تزال تتخبط في متاهات الخلافات. والسؤال: اين هي اليوم؟

اولا لقد بدأت تتغير لهجة اوساط رئيس الحكومة رشيد كرامي، واخذت هذه الاوساط تدعو الى التعقل والصبر بقولها ان البلد يحتاج الى التفهم والتفاهم لان العنف في لبنان لا يحل قضية (شعارات رئيس الحكومة الاسبق صائب سلام). وتقول هذه الاوساط انه لا يجوز لاحد ان يبالغ في طلباته الطائفية ومطالبه السياسية، وفي رفع الشعارات الكبيرة مثل تحرير الجنوب، ووضع لبنان على ما هو عليه من هذه المأساوية.

خصوم الرئيس كرامي يتساءلون عن سبب تغير لهجة رئيس الحكومة الذي كان يتهمهم بالتواطؤ والانحراف عندما كانوا يتحدثون اللغة نفسها التي اخذ يستعيرها كرامي منهم. وابرز المتسائلين في هذا المجال رئيس المجلس النيابي كامل الاسعد الذي نقلت عنه اوساطه تساؤله عن سبب انعقاد اول جلسة لمجلس الوزراء في بكفيا وليس في القصر الجمهوري ببعبدا او في قصر منصور حيث المقر المؤقت للمجلس النيابي او في مؤسسة رسمية اخرى. وترى الاوساط المقربة من الرئيس الاسعد انه لا يمكن الاكتفاء بالجانب المسرحي من هذه الحركة السياسية، اذ ان لها مغزى أبعد مرتبطا بروائح التقسيم التي يزداد انتشارها في الآونة الاخيرة بلبنان. وربما كان هذا المغزى يكمن في ان جنبلاط وبري ارادا الاعتراف بصورة غير مباشرة ببكفيا عاصمة للكانتون الماروني، اما بعبدا حيث القصر الجمهوري، فخاضعة للتطورات العسكرية ولعمليات التهجير السكاني المستمرة والمرتقبة.

وفيما بدأ جنبلاط وبري يكتشفان ان كرامي رئيس الحكومة هو غير كرامي رئيس لجنة التنسيق الامنية - السياسية في طرابلس، وفيما كرامي نفسه، على الرغم من خبرته السياسية الطويلة بدأ ايضا يدعو الى الصبر والحكمة لان «روما من فوق غير روما من تحت»، تجري احاديث في الكواليس السياسية في بيروت عن عودة الحلف السياسي القديم الى الواجهة وهو تحالف: الرؤساء فرنجية والاسعد وسلام، ومعهم عدد من رؤساء الكتل النيابية الفاعلة كالوزير الكاثوليكي في حكومة كرامي جوزف سكاف الاقرب الى هذا التحالف منه الى كرامي او سورية، والوزير الارثوذكسي السابق غسان تويني. بالاضافة الى تكتل النواب الموارنة المستقلين (عددهم حوالي تسعة). هذا التحالف عرف في الماضي بالتكتل الوسط وهو القوة السياسية التي أودت بالحقبة الشهابية نهائيا وجاءت بأحد أعضائها سليمان فرنجية رئيسا للجمهورية وصائب سلام رئيسا للحكومة وكامل الاسعد رئيسا للمجلس النيابي. لا نريد ان نشطط ونقول ان هذه القوة قادرة على ان تكرر الصورة نفسها، لكن المسألة يمكن ان تصبح مطروحة في ظل المتغيرات الاقليمية، بحيث يصبح النظام اللبناني مطروحا على بساط البحث بعد ان تكون صورة المتغيرات في الشرق الاوسط قد اكتملت. غير ان السؤال المطروح الآن امام كرامي: اي الطرقات سيسلك للوصول الى المجلس النيابي؟ وهل سيصل كرامي وحكومته الى المجلس النيابي أم كما كنا قد قلنا في مقال سابق انه سيدور في سلسلة من التصريحات والنصائح، ويدور، كما في سنة ١٩٦٩ ستة اشهر كامل ليشكل الحكومة.. الفارق الوحيد الآن ان كرامي يعرج ويدور في سلسلة التصريحات بعد اعلانه تشكيل



كامل الاسعد: هل تتكرر الصورة؟

الحكومة وقبل وصوله الى المجلس النيابي وحيازته على ثقة النواب حيث هناك تتربص به القوى السياسية الفاعلة: فرنجية سلام والاسعد وكتلة النواب الموارنة المستقلين. ويتردد في بيروت ان عددا كبيرا من النواب الموجودين في الخارج لن يعودوا الى بيروت كي لا يضطروا الى اتخاذ موقف سياسي مكشوف في هذه المرحلة الدقيقة. كما يتردد في الوسط الاعلامي ان رئيس المجلس النيابي كامل الاسعد سيسافر الى الخارج قبل الدعوة الى جلسة الثقة، وان سفر الاسعد سيكون له معنى كبير ونتيجة في الاوساط النيابية. وكرامي خبر الاسعد في الزمن الشهابي فاكتشف فيه شخصا عنيدا لا تلين عريكته، وقد كان كمال جنبلاط يقول عنه: «يا عمي ابن الاسعد بيقعد عاكتافو» (اشارة الى عناد الاسعد وتكبره).

كل الطرق مسدودة حتى الآن

على كل حال لم تصل حكومة كرامي حتى الآن الى البحث في موضوع الثقة في المجلس النيابي، ورئيسها حتى الآن لم يستطع حل عقدة فرنجية السياسية، وحكومته لم تتحول الى حكومة تصريف للاعمال وهي لو تحولت الى حكومة تصريف اعمال فستسقط في فخ الجغرافيا حيث يستحيل على بري الوصول الى وزارة العدل الموجودة في المنطقة الشرقية، والى الجنوب حيث يفترض ان تكون وزارة شؤون الجنوب المحتل، وكذلك يستحيل على وليد جنبلاط الوصول الى وزارة الاشغال العامة في المنطقة الشرقية، كما ان كميل شمعون لا يستطيع الوصول الى وزارة المالية الموجودة في قلب الاسواق التجارية.. ورئيس الحكومة كرامي نفسه لن يفسح امامه في المجال للانتقال الى وزارة الخارجية في الاشرفية، الى الآخرين من الوزراء. فكرامي الذي خربط الجغرافيا اللبنانية المقسمة الآن في تشكيل حكومته، اوقع وزراءه في فخ الجغرافيا خصوصا وان ثمة وزراء لا يطمحون اطلاقا في الخروج من «غيتواتهم» وهم يفضلون ان يكونوا مخاتير في مناطقهم على ان يكونوا وزراء في لبنان الواحد الموحد.

ماذا يستطيع كرامي ان يفعل؟

وماذا تستطيع حكومته ان تقدم للناس وللبنان؟ واين اصبحت الآمال العريضة ومناخات التفاؤل التي اشاعتها اوساط كرامي خصوصا وان الصدامات العسكرية والانفجارات المستمرة والاشتباكات الحاصلة بين منطقتي بيروت قد اكلت الحكومة واكلت مشاريعها السياسية والعسكرية قبل وصولها الى المجلس النيابي. فالهيبة التي حاول كرامي نشرها مع تكليفه تشكيل الحكومة بالاشارة الى السورية العسكرية سقطت الآن، ولم يعد لهذه الحكومة اية هيبة، فيما عادت الميليشيات تثبت انها الاقوى حتى اشعار اقليمي ودولي.

على كل حال كيفما كانت صورة التحالفات وأيا كانت اتجاهاتها وايا كان الواقع الذي ستنتهي فيه او اليه حكومة كرامي فان الحديث عن السلام في لبنان متى وكيف يكون، يبدأ بعد سلسلة استحقاقات اقليمية ودولية ينبغي ان تمر خلال الاشهر الخمسة المقبلة، وفي مقدمة هذه الاستحقاقات الانتخابات الاميركية في الخريف المقبل.□

فواز كلش

ما يخطط له الكيان الصهيوني نفذ الجزء الأكبر منه

الجنوب "جزيرة معزولة" عن كل.. لبنان!

محاولة قطع الروابط بين اهل الجنوب وسائر لبنان مستمرة واتصالات سرية للتوصل الى «فك اشتباك» مع القوات السورية!



القوات الدولية يريدونها قوات «فك ارتباط» جديد في لبنان

في الوقت الذي تعقد فيه «حكومة الوحدة الوطنية» برئاسة السيد رشيد كرامي عدة اجتماعات وسط ازيز الرصاص واصوات المدافع، محاولة تلمس الطريق نحو الخروج بالبلاد من المازق الدامي المحشورة فيه منذ اكثر من عشر سنوات، يعيش الجنوب اللبناني في عالم آخر حيث يتصاعد الصراع بين قوات الاحتلال الصهيوني وجماهير الجنوب ليتحول الى حرب حقيقية تستنزف طاقات العدو البشرية والمادية.

فالمواطن الجنوبي لم يعد يهتم بالنقاشات الدائرة بين اقطاب الميليشيات حول «جنس الملائكة» و«حقوق الطوائف»، بقدر ما يصب اهتمامه على اتباع جميع الاساليب النضالية من اجل ازالة الاحتلال الصهيوني عن جنوب لبنان، ودرء خطر بقاء هذا الاحتلال خلال فترة زمنية طويلة لا يعرف احد متى تنتهي.

لذلك ليس من المبالغة القول بأن الهجمات ضد القوات الصهيونية في جنوب لبنان باتت وقائع يومية مألوفة، رغم ان قيادة هذه القوات تتحاشى الاعلان عنها او الاعتراف بها. وتقدر الخسائر المالية للعدو الصهيوني بحوالي مليون دولار في اليوم الواحد، وهذا الرقم لا يشمل الخسائر المالية اثناء

معارك الـ٧٩ يوماً التي اعقبت العدوان الصهيوني على لبنان في الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٨٢.

وقد ادى هذا التصاعد في نشاط المقاومة الوطنية اللبنانية الى بروز حالة تذمر واسعة داخل صفوف قوات العدو. وهذا ما اكدته التقارير الصحفية التي نشرتها الصحافة العالمية، حيث اكد مراسل محطة التلفزيون البريطانية «إي. تي. في» ان عمليات المقاومة الوطنية ضد القوات «الاسرائيلية» اوجدت حالة ذعر وخوف شديدين في اوساط الجنود والضباط «الاسرائيليين». وقال المراسل ان الجنود «الاسرائيليين» غير راضين عن وجودهم في جنوب لبنان، وان بعضهم يلجأ للتمارض او حتى العصيان من اجل التهرب من الخدمة في هذه المنطقة الملتهبة.

وذكرت صحيفة «التايمز» ان الأثر النفسي لهذه الهجمات التي يشنها رجال المقاومة الوطنية اللبنانية على الجنود «الاسرائيليين»، هو كبير، ولهذا فإن الجنود «الاسرائيليين» يحرصون على الاختفاء خلف تحصيناتهم المحاطة بأجهزة الانذار والاسلاك الشائكة خلال الليل خوفا من تعرضهم لهجمات مسلحة. وقالت «التايمز» ان الأثر النفسي الكبير لهذه الهجمات بلغ درجة دفعت بأحد جنود الجيش «الاسرائيلي» الى القول: «اننا لا نعرف من الذي يهاجمنا.. ولذلك فنحن نشك بالجميع!!».

اما صحيفة «عل همشمار» الصهيونية فقد نشرت مقالة بعنوان «حوار ذاتي لضابط اسرائيلي» كتبه الصحفي «يسرائيل زامير» الذي نقل شعور هذا الضابط حول تجربته في لبنان. ويقول الضابط الصهيوني: «ان التآكل الذي نمر فيه في لبنان هو حقيقة رهيبة، فالجنود يصابون بالهستيريا والخوف. وانني أسال نفسي طوال الوقت هل من المنطقي ان اموت في لبنان؟!» ويضيف هذا الضابط: «في عيد الفصح اليهودي ربما نشرب الكؤوس احتراماً للحرية واحتراماً لتحررنا من العبودية وخروجنا من مصر. الا انه يجدر بنا ان نؤجل شرب الكؤوس الى ما بعد خروجنا من لبنان. فنابلس تبدو لي اليوم كالمصح بالمقارنة مع صيدا...».

لذلك لم يكن غريباً على الاطلاق ان تشير استطلاعات الرأي التي نشرتها الصحف الصهيونية في الآونة الأخيرة الى ان ٧٠٪ من الصهاينة يبدون استياءهم من السياسة التي تنتهجها حكومتهم في جنوب لبنان، هذا في حين يؤيد ٣٥٪ من الصهاينة - حسبما تشير استطلاعات الرأي - توجهات حزب العمل الداعية الى انسحاب القوات الصهيونية الفوري الى الحدود الدولية وتدعيم الميليشيات المحلية لتشكل حزام امان بالنسبة للكيان الصهيوني كما كان الحال قبل العدوان الصهيوني الواسع على لبنان عام ١٩٨٢.

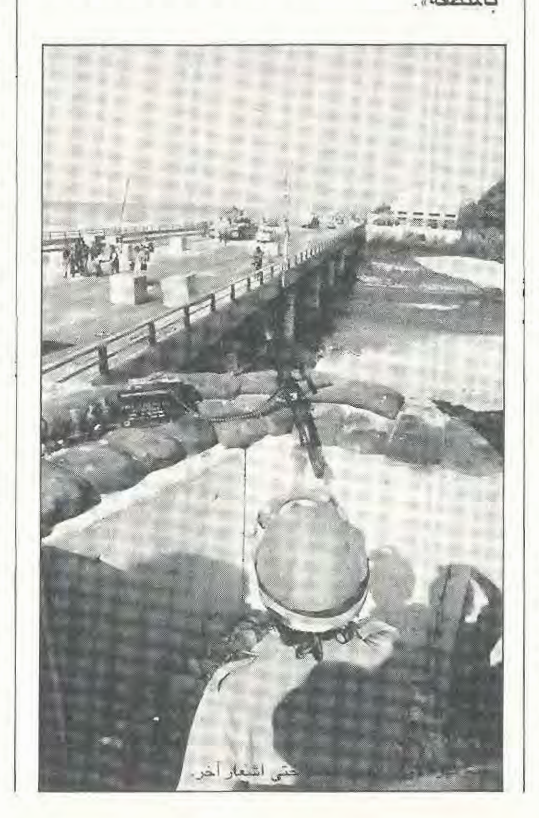
ورغم هذا الواقع تحاول القيادة العسكرية لجيش العدو تنفيذ سياسة الحكومة الصهيونية بالبقاء في جنوب لبنان. على ان لا يؤدي ذلك الى مخاطر كبيرة بالنسبة للضباط والجنود الصهاينة المتواجدين في هذه المنطقة من لبنان. وتوجهات القيادة العسكرية لجيش العدو تستند الى المعادلة التالية: الحصول على اكبر قدر من الأمن، مع تقليص الوجود العسكري الصهيوني الى اقل حد ممكن..

الخطة الصهيونية في الجنوب

ومن اجل تنفيذ هذه المعادلة الصعبة لجأت قيادة العدو الى تنفيذ انسحاب جزئي الى حدود نهر الزهراني اواخر شهر نيسان الماضي دون الاعلان عن ذلك بصورة رسمية. فقد شوهدت اعداد كبيرة من القوات الصهيونية وهي تعيد انتشارها على طول نهر الزهراني جنوب مدينة صيدا. في الوقت الذي تقلص فيه الوجود العسكري الصهيوني ما بين نهري الزهراني والأولي، بما فيها مدينة صيدا ايضا حيث تكاد تخلو حالياً من اي مراكز ثابتة لقوات العدو. ولجأت قيادة العدو الى تقليص الوجود العسكري الصهيوني حتى داخل المنطقة الممتدة من نهر الزهراني الى الحدود الجنوبية للبنان، كما عمدت الى سحب وحداتها العسكرية من داخل المدن والقرى وركزتها في الضواحي والتخوم الجبلية واحاطتها بالاسلاك الشائكة واجهزة الانذار الالكترونية.

وفي حين تلجأ قيادة العدو الى اتخاذ سلسلة من الاجراءات التي تكفل بقاء الوجود العسكري الصهيوني في جنوب لبنان مع التقليل من احتمالات الخسائر بين صفوفها نتيجة لعمليات المقاومة الوطنية، تعمل من اجل تسليم المهام الأمنية داخل المدن والقرى الى «الميليشيات» العميلة لها بعد ان شكلته منها ما يسمى بـ«جيش جنوب لبنان» بقيادة العميد المتقاعد انطوان لحد.

وزير دفاع العدو موشي آرينز قال في مقابلة اجراها مع صحيفة «جيروزالم بوست» «اننا نعمل الآن من اجل تثبيت جيش جنوب لبنان بقيادة الجنرال لحد، وذلك من اجل تحمل بعض المسؤوليات التي يقوم بها جيشنا. وهكذا نستطيع تخفيض نسبة وجودنا بالمنطقة».



... حتى اشعار آخر.

وتحاول هيئة الاركان الصهيونية مساعدة العميد لحد على مضاعفة قدرات «جيشه» خلال الاشهر القليلة المقبلة، حتى يستطيع ان يتوى في وقت لاحق كافة المهام الامنية داخل جميع المدن والقرى في جنوب لبنان. هذا في حين تتولى القوات الصهيونية المهام الأمنية في المناطق الاستراتيجية والحساسة البعيدة عن مراكز الاحتكاك المباشر بالاهالي، حيث تسهل تنفيذ العمليات العسكرية ضدها.

قوات دولية

وتسعى حكومة العدو الى تعديل مهام القوات الدولية في جنوب لبنان من خلال المطالبة بتوسيع دورها لكي يشمل الاشراف على فصل بين القوات السورية والقوات الصهيونية في منطقة البقاع الغربي، بالاضافة الى التمركز على حدود المناطق التي تتواجد فيها القوات الصهيونية في جنوب لبنان.

وتقول صحيفة «كريستيان سانيس مونيتر» الاميركية ان اتصالات تدور وراء الكواليس من اجل التوصل الى مثل هذا الحل. وتؤكد الصحيفة ان القيام بهذه الخطوة لا يتناقض مع الاتفاق الذي توصل اليه الرئيس اللبناني امين الجميّل في دمشق بل قد يكون مكملاً له. وتضيف الصحيفة بأن توسيع مهمة القوات الدولية في جنوب لبنان قد يكون مقبولاً من سورية و«اسرائيل» على السواء، والسبب هو ان مثل هذا الحل قد يوفر مزايا لكلا الطرفين اكثر مما يثير اخطارا.

ويبدو واضحا ان الهدف الحقيقي من وراء مثل هذا التوجه للكيان الصهيوني هو العمل على ترسيخ احتلاله لجنوب لبنان، خصوصا وان الانباء الواردة من هذه المنطقة المحتلة من لبنان تؤكد بأن العدو يخطط من اجل قطع جميع الروابط بين اهالي الجنوب وسائر لبنان. وتقول هذه الانباء ان الجنوب بدأ يتحول الى جزيرة معزولة فعلا عن باقي الاراضي اللبنانية، حيث يضطر الاهالي الى زيادة تعاملهم مع السلع الصهيونية، في الوقت الذي بات فيه الانتقال من والى الجنوب عملية شاقة تتطلب الكثير من المال والكثير من الجهد والعذاب. ويكفي الاشارة الى ان الطريق الوحيد الذي يربط الجنوب بباقي لبنان هو طريق جبلي وعر مليء بالحفر يربط بين بلدة جزين وقرية باتر، حيث لا يسمح جنود العدو بمرور اكثر من بضع سيارات في اليوم الواحد، في حين تملأ السيارات المتوقفة بانتظار «العبور» مسافة تزيد عن الستة كيلومترات.

ورغم جميع الإجراءات الاحترازية والتعسفية التي تقدم عليها قوات العدو لاحكام قبضتها على جنوب لبنان مع التقليل من حجم الخسائر بين صفوفها، الا ان الوقائع اليومية تشير الى ان هذه المعادلة لا يمكن ان تنجح وفق ما تخطط قيادة العدو. وقد اثبتت التطورات انه كلما زاد العدو من اجراءاته التعسفية، زادت نسبة العمليات العسكرية التي تنفذ ضد قواته. اما اهالي الجنوب فهم يذكرون العدو بصمودهم الرائع وتحديهم البطولي، بأن وجود قواته في هذه المنطة من لبنان ليس مسألة سهلة على الاطلاق.. □

ناجح علي اسعد

لقاء الجزائر الفلسطيني يستنكر استضافة الصهاينة بالمغرب

استنكر ممثلوا الفصائل الفلسطينية المشاركة في اللقاء الفلسطيني المنعقد في الجزائر قيام السلطات المغربية باستضافة الوفد الصهيوني الذي يضم عددا من اعضاء الكنيست والمشارك الآن في مؤتمر الطوائف اليهودية المنعقد في الرباط.

وقالوا في بيان اصدروه في الجزائر: ان هذه الخطوة تتناقض تناقضا كاملا مع الالتزام القومي بعروبة فلسطين، وتشكل خروجا على مقررات القمم العربية المتعاقبة بشأن فلسطين، وتفتح ثغرة في الموقف العربي الرافض لاتفاقيات كامب ديفيد، والمعبر عنه بمقررات قمة بغداد...

واضاف البيان: «.. اننا اذ نستغرب مثل هذه الخطوة في الوقت الذي يترأس فيه المغرب اللجنة الاسلامية لانقاذ القدس، نناشد الأمة العربية دولا وشعوبا قطع الطريق على هذا التسلل الصهيوني الى قلب الصف العربي. وطالب البيان وزراء الخارجية العرب المجتمعين في تونس باتخاذ الاجراءات الكفيلة لوقف هذا الانحدار الخطير الذي يهدد قضية العرب المصيرية.□

«التاجر الياباني» أمام خيارين!

في ظل الظروف والمستجدات التي تشهدها منطقة الخليج العربي، وامام احتمال توسيع رقعة الحرب العراقية الايرانية وتدويلها، تأتي الزيارة المرتقبة لوفد اللجنة السباعة العربية الى طوكيو (٢١ أيار الحالي) حيث سيحل السيد طارق عزيز ومعه صباح الاحمد في طوكيو بينما حرب «ناقلات النفط» وصلت ذروتها، والحصار العراقي لجزيرة خرج ـ مصب التحميل الرئيسي للنفط الايراني ـ وصل الى مرحلة حرجة جدا لايران ومن كان يراهن معها على استمرار تدفق بترولها تحت كل الظروف، ومن هؤلاء اليابان.

الشيء الاساس الذي تحمله اللجنة العربية معها هو حث اليابان على ان تتخذ موقفا ايجابيا ومساهما في وقف الحرب من خلال التركيز على ممارسة «الضغوط» الاقتصادية على النظام الايراني ووقف تغذية آلته الحربية، واليابان في هذا الوقت لا تملك سوى ان «تتفهم» هذا الطلب. اما بعقلية التاجر الذي فقد سفنه في البحر، وما عاد يأمل في استرجاع شيء منها بعد الحصار العراقي المحكم لجزيرة «خرج» لأن عليها في هذه الحالة تفادي الخسارة الاكبر ـ خسارة السوق العراقية والعربية ـ والقبول بالمنطق المعقول، وليس منطق المقامر والمغامر.

وإما من خلال ادراك مسؤوليتها الدولية في وقف هذه الحرب... وهو ما يريده العراق والعرب في هذه المرحلة، ويؤدي نفس الغرض دون خسارة نفسية لدى الجانبين تنعكس لاحقا على المصالح الستراتيجية والمشتركة بينهما... والأمر متروك لليابان... ولا نشك يوما بحكمة التاجر خاصة اذا كان من بلاد الشمس المشرقة؟!!□

.. والاتحاد الاشتراكي المغربي أيضاً

اصدر الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في المغرب بيانا يحدد فيه موقفه من مؤتمر مجلس الطوائف اليهودية الذي انعقد في الرباط، ويظهر سبب مقاطعته سياسيا واعلاميا للمؤتمر.

يقول البيان: ان الاعتقاد كان سائدا بان المؤتمر ينعقد في صيغة تجمع الجالية اليهودية وبما يتوافق مع روح التسامح الديني والتعايش الوطني المغربي، لكن تبين ان الأمر يتعلق بما هو اوسع من هذا الاطار وذلك باستدعاء شخصيات «اسرائيلية» ضالعة مع الكيان الصهيوني وبعدم استدعاء منظمة التحرير الفلسطينية والجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني والجمعيات المساندة لهذا الكفاح في اوروبا.

وقد لوحظ ان ما كان يعتقد انه تجمع ديني تحول الى تجمع سياسي وان المؤتمر كان بعيدا تماما عن كل حوار ممكن او تفهم للحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، كما لم يشر المؤتمر باي شكل الى المجازر العديدة التي ذهب ضحيتها هذا الشعب والاخيرة منها بالذات في صبرا وشاتيلا، وهي مجازر زكاها افراد يوجدون

بين المؤتمرين. واوضح الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ان غيابه كصحافة وكحزب يمليه عليه التضامن الكامل مع منظمة التحرير الفلسطينية ونضالات الشعب العربي.. ويحمل الاتحاد الاحزاب المغربية التي شاركت في هذا التجمع الصهيوني مسؤوليتها.□

الطيبة تشيع الشهيد حنا مقبل

شارك يوم الأحد ٥/١٢ مئات المشيعين من ابناء قرية الطيبة والمناطق المحتلة في الجنازة الرمزية للشهيد حنا مقبل الامين العام لاتحاد الكتاب والصحافيين العرب وعضو الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين، وقد رفع المشيعون في هذه الجنازة جثمانا رمزيا لف بالعلم الفلسطيني، كما رفعت الاعلام الفلسطينية اثناء المسيرة الحاشدة التي طافت شوارع القرية.

وفي اثناء الجنازة عزفت الالحان الجنائزية وقرعت اجراس الكنائس وسط هتافات نددت بالجريمة وهتفت للوحدة الوطنية وطالبت بالتخلي عن الانقسامات داخل الصف الوطني الفلسطيني.

هل جرت محاولة جديدة لاغتيال القذافي ؟!

ذكرت مصادر صحافية في العاصمة الفرنسية ان العقيد معمر القذافي قد تعرض في مطلع الاسبوع الماضي لمحاولة اغتيال جديدة لم يكتب لها النجاح.



وقالت هذه المصادر ان المحاولة جرت بينما كان القذافي متوجها الى المسجد الذي يقصده عادة لاداء صلاة الظهر، حيث اطلق عليه مجهولون عدة زخات من الرصاص على مقربة من المسجد الا انه لم يصب باذى.

واضافت هذه المصادر ان العقيد القذافي امر في اعقاب الحادثة باعتقال افراد مجموعة الحراسة المكلفة بحمايته والذين كانوا يرافقونه خلال توجهه الى المسجد. وقد اخضع هؤلاء الافراد لتحقيقات فورية، وفي اليوم التالي تم

«طبول الحرب»

بعد ١٧ عاما من الكذب من يصدق؟

منذ ١١ عاما تقريبا ونحن نعيش في ظل «فزاعة» الانفجار العسكري بين النظام السوري والكيان الصهيوني. و«ولا صوت يجب ان يعلو على صوت المعركة»!

ـ دخل النظام السوري لبنان ليسحق المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بدباباته دعما للميليشيات الطائفية الفاشية، وهو يبرر ذلك بانه الوسيلة الوحيدة لاحباط المؤامرة الصهيونية، ومنع العدو من ان يفرض المعركة في المكان والزمان الذي يريده!

ـ قاد النظام السوري اوسع عملية قمع داخلية في تاريخ سورية عندما راح يمشط المدن السورية مدينة مدينة، وحيا حيا، وبيتا بيتا عام ١٩٨٠، وغطى على ذلك كله بتصريح ورد «عرضا» على لسان رئيسه يتساءل فيه «بعفوية» عن «سبب» عدم قيام المقاومة الفلسطينية بعمليات عسكرية من الاراضي السورية! محاولا ان يوحي بان الحركة الديمقراطية للنقابات المهنية والجماهير التي كانت تتصاعد ضده آنذاك، ما هي الا مؤامرة ضده بعد ان «فتح» الجولان بذلك التصريح امام عمليات المقاومة الفلسطينية!

ـ تربع بقواته ثمانية اعوام على رقبة لبنان والمقاومة الفلسطينية وهو يدعي الحضور لحمايتهما من العدوان الصهيوني، حتى اذا ما جاء ذلك العدوان «ضبضب» قواته واخلى المواقع والطرق وفتح المحاور الرئيسية امام تقدم قوات الغزو لتحاصر بيروت وترتكب ما ارتكبته امام سمع العالم وبصره.. بل اكثر من ذلك لتتمتع بتوجيه ضربة مدمرة للقوات السورية المنسحبة من مواقع المعركة كتعبير عن الحقد الصهيوني الدفين ضد الجيش السوري، وكهزة عصا في وجه النظام نفسه كي يظل دقيقا في معرفة «حدوده» والانضباط داخلها.

ـ وبدلا من ان «يثور» النظام المذكور لكبريائه الجريح وينتقم لمئات بل آلاف الشهداء الذين مثلت بهم الغطرسة الصهيونية على طريق البقاع ـ ميسلون، ارسل قواته من الطريق نفسها لملاحقة المقاومة الفلسطينية في البقاع وطردها الى طرابلس والشمال حيث فرض عليها الحصار وزحف بدروعه لاقتحام مخيمي نهر البارد والبداوي. ثم كان حصار طرابلس المشين تتمة لحصار بيروت.

ومع ذلك ما يزال هناك من يريدنا ان نظل تحت فزاعة «الانفجار» العسكري المتوقع في اية لحظة بين قوات العدو الصهيوني وقوات النظام السوري.

ـ هل تدرون كم مر حتى الآن على هزيمة حزيران. واحتلال الضفة الغربية وغزة وسيناء والجولان؟

ـ ١٧ عاما!

ـ هل تدرون كم مر حتى الآن على اتفاقية «فصل القوات» في الجولان التي امر النظام السوري في اعلانه عن القبول بها انها مرتبطة بالحل السلمي الشامل؟

ـ ١٠ اعوام!

ـ هل تدرون كم مر على قرار وقف اطلاق النار الذي توصل اليه فيليب حبيب بين القوات الصهيونية الغازية للبنان وبين النظام السوري في الايام الاولى من بداية الغزو، واعلن النظام السوري صراحة وباعلى صوته انه يعني الانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات الصهيونية الغازية؟

ـ عامان الا شهر تماما!

ومع ذلك كله لا تزال الصحف تطلع علينا كل يوم بضوضاء «طبول الحرب»، التي لا تخرج عن كونها «حربا اعلامية» لفرض الارهاب الفكري والسياسي على الجماهير، وفرض النسيان على ذاكرتها.

وتريدوننا ان نظل نصدق؟!□

عدنان بدر

اعدام عشرة منهم، بينهم اربع فتيات من حرس القذافي الخاص.

من جهة ثانية تعترف اوساط النظام الليبي بان المجموعة التي كان يقودها احمد احواس والتي حاولت اغتيال القذافي في معسكر العزيزية، لم تكن قادرة على الدخول الى حيث يقيم زعيم النظام الليبي لولا تواطؤ بعض عناصر حرسه الخاص.

وتقول هذه الاوساط ان تحقيقات واسعة تجري حاليا لمعرفة هذه العناصر، في الوقت الذي تجري فيه تحقيقات اخرى لمعرفة الجهات العسكرية المؤيدة لهذه المحاولة.

وتضيف هذه الاوساط ان العملية التي حاولت القيام بها هذه المجموعة الانتحارية لم تكن محاولة مقطوعة الجذور، وانما كانت جزء من عملية اكبر كان من المفترض تنفيذها في حال النجاح في اغتيال القذافي.□

خلال ايام: تغييرات في الاعلام الاردني

تنتظر الاوساط الاعلامية الاردنية، حركة تعيينات وتغييرات واسعة بين كبار موظفي الصحف ووكالة الانباء الاردنية والاذاعة والتلفزيون، ستجري خلال الايام القليلة المقبلة.

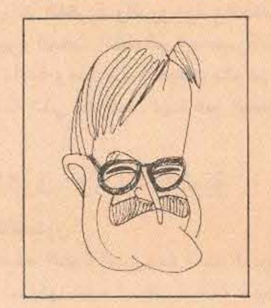
وتتناقل هذه الاوساط ان الحركة سوف تشمل ايضا مدراء المطبوعات والاجهزة الاعلامية الاخرى وان هناك اتجاها لتشكيل مجلس اعلى للاذاعة والتلفزيون يترأسه مستقل برتبة وزير.□

تحركات سورية في لبنان وصحة حافظ أسد

تشهد منطقة الشمال اللبناني حركة انتقال واخلاء مواقع من قبل قوات النظام السوري.. وقال شهود عيان ان عمليات اخلاء المواقع هذه شملت معظم اقضية الشمال اللبناني، وان حركة الناقلات والمركبات العسكرية الآتية والذاهبة لانجاز هذه المهمة اصبحت مشهداً يومياً.

المراقبون المطلعون على مجريات الصراع بين جناحي النظام السوري، يؤكدون ان الانسحابات العسكرية المفاجئة هذه لها علاقة مباشرة بالاوضاع الداخلية المتدهورة وبتطورات الصراع على السلطة في دمشق.

وما يرجح تأكيد المراقبين، عدول حافظ اسد عن السفر الى سويسرا لاجراء العملية الجراحية لقلبه، والتي كانت مقررة منذ زمن، رغم ان المصادر الدبلوماسية الغربية في دمشق تصف صحة اسد بالتدهور المستمر، حيث نجا من نوبتين قلبيتين في تشرين الثاني وآذار الماضيين، وان الاطباء يتوقعون ان يتعرض لنوبة قلبية ثالثة قد تؤدي بحياته اذا هو لم يجر هذه العملية.□



الصورة الأخرى لـ.. تونس «الخضراء»!

قادمون من تونس وصفوا الاجواء هناك بانها قلقة ومتوترة، فعمليات المداهمة والاعتقال والتفتيش التي تشنها الاجهزة الامنية على اشدها، والحوادث المدبرة التي تستهدف العناصر ذات الاتجاه القومي تتكاثر.. ويذكرون في هذا السياق ان مكتب المحامي الصادق الهيشري، ومكاتب كل من عبدالرحمن الهاني وبلقاسم خميس تعرضت لحرائق كبيرة في ١٠/ آذار الماضي، اتت على ما فيها، وان احد العناصر القومية اختطف في اليوم نفسه، وبقي مختطفا ثلاثة ايام.. واتضح فيما بعد ان الخاطفين هم عناصر «اجهزة سلامة امن الدولة».

ويشير هؤلاء القادمون في معرض تاكيدهم على ان هذه الحوادث مدبرة الى ان المحلات المجاورة لهذه المكاتب لم تتعرض لاية اضرار، وان التباطؤ كان واضحا ومتعمدا في عملية السيطرة على الحريق من قبل رجال الحماية المدنية!□

مؤتمر عالمي للمنظمات الجماهيرية في بغداد

وجهت المنظمات الجماهيرية في العراق دعوات لاكثر من ٧٠٠ منظمة سياسية واجتماعية واعلامية من جميع انحاء العالم للمشاركة في مؤتمر عالمي تنظمه المنظمات الجماهيرية العراقية حول الآثار الخطيرة لحرب الخليج على الامن والسلام العالميين في الثامن من تموز المقبل.

اعلن ذلك احمد محسن علوان رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في العراق، والذي يقوم بمهام نائب رئيس اللجنة التحضيرية العليا التي شكلتها المنظمات الجماهيرية العراقية للتحضير للمؤتمر.. واشار الى ان المؤتمر هذا سيكون دعوة لكل قوى الخير والتقدم والحرية والمحبة للسلام في العالم للاضطلاع بمسؤولياتها باتخاذ المواقف الحازمة على مختلف المستويات للمساهمة في اطفاء نار الحرب التي اشعلتها ايران وحفاظا على حاضر ومستقبل الوجود والحضارة الانسانية.□

نشرة اخبار عربية بالفرنسية

اضاف مكتب وكالة الانباء العراقية بباريس نشرة اخبار باللغة الفرنسية الى نشرته الاولى باللغة العربية التي يبثها عبر الهاتف ٥٠١٢٤٧٩.

هذه النشرة الاخبارية المسموعة باللغتين تغطي فراغاً كبيراً في سماع اخبار الوطن العربي، سواء من قبل الجاليات العربية في فرنسا او من قبل الفرنسيين الذين يهمهم سماع انباء العالم والوطن العربي بشكل خاص.□

هذا الوطن

بعد ٣٦ عاما: العدو في «نقطة الصفر»

في ١٥ ايار ١٩٨٤، ما يزال قادة العدو الصهيوني يعيشون ذات الهواجس التي كانوا يعيشونها قبل ٣٦ عاما يوم اعلنوا تأسيس الكيان الصهيوني في ١٥ ايار ١٩٤٨.

ورغم ان العدو الصهيوني قد خاض خمسة حروب ناجحة من الناحية العسكرية ضد العرب (١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣، و١٩٨٢)، ونفذ العديد من العمليات العدوانية ضد الدول العربية المحيطة بكيانه، وحتى البعيدة عن هذا الكيان، كما في حادث قصف المفاعل النووي، وعقد اتفاقات «كامب ديفيد» مع الرئيس المصري انور السادات، ومد خيوط التعاون مع بعض القوى السياسية في لبنان... رغم كل ذلك، ما يزال قادة العدو يعيشون هاجساً اساسياً هو انتزاع الاعتراف العربي بكيانهم، اضافة الى هواجس اخرى تتعلق بتثبيت هذا الكيان وبالاحتمالات التي تنتظره في المراحل المقبلة.

هذا يعني بكلام آخر ان العدو الصهيوني، رغم كل ما تم له تحقيقه خلال المرحلة الماضية، ورغم كل اشكال الدعم الذي ناله - ويناله - من الولايات المتحدة الاميركية، ومن قبل العديد من الدول الاخرى في العالم، ما يزال يرى نفسه في «نقطة الصفر» التي انطلق منها في ١٥ ايار ١٩٤٨ طالما انه لم ينجح في تحقيق هدفين اساسيين كلاهما في الحقيقة مكمل للآخر: الاول، انتزاع الاعتراف العربي الشامل بكيانه الغاصب. والثاني، اسقاط حق الشعب العربي الفلسطيني في العودة الى ارضه ووطنه.

فقادة العدو يدركون تماما ان جميع الحروب التي خاضوها - وقد يخوضونها - ضد الأمة العربية لن تنجح في تبديد هواجسهم حول مستقبل الكيان الصهيوني، ما دام انهم لم يصلوا الى اجبار العرب على الاعتراف بهذا الكيان والتعامل معه كحقيقة قائمة ومن غير الممكن تغييرها، وما دام انهم متأكدون - وعبر مئات آلاف الدلائل الملموسة - من تمسك الشعب الفلسطيني بحقه في ارضه وفي العودة الى وطنه السليب.

وقادة العدو يدركون تماما ايضا ان جميع اتفاقات «السلام» التي عقدوها - والتي من المحتمل ان يعقدوها - مع هذه الدولة العربية او تلك، لا يمكن ان تطمئنهم على مستقبل كيانهم طالما ان حالة «السلام» هذه لم تصبح ظاهرة عامة وشاملة في جميع الوطن العربي، وطالما ان الشعب الفلسطيني ما يزال يحمل بندقيته ويؤكد في كل لحظة استعداده الدائم للقتال في سبيل تحرير وطنه من الاحتلال.

وبعد ان اعتقد العدو بأن اخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان يعني خروجها من ساحة الصراع المسلح ضده كخطوة كبيرة واساسية على طريق اجبار الشعب الفلسطيني على التراجع عن حقه في ارضه ووطنه، جاءت العمليات البطولية التي نفذتها المقاومة الفلسطينية داخل الارض المحتلة وفي عمق الكيان الصهيوني لتبدد آماله التي انتعشت بعد حربه العدوانية في لبنان وخروج المقاومة من بيروت ومن ثم من طرابلس اثر حرب من نوع آخر تعرضت لها.

وهكذا بدأ العدو الصهيوني، يعود الى «نقطة الصفر» التي حاول الخروج منها فيما يتعلق بالضمانات الدائمة لمستقبل الكيان الصهيوني عربياً وفلسطينياً. وهكذا ايضاً يحاول العدو ان يواصل في ١٥ ايار ١٩٨٤ ذات الجهود التي بدأها في ١٥ ايار ١٩٤٨، رغم المتغيرات الكثيرة التي حصلت منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا ورغم جميع الصور السلبية التي تخيم على الوضع العربي في الوقت الراهن..□

فايز المرعبي



الاستاذ ميشيل عفلق الأمين العام ـ القائد المؤسس لحزب البعث العربي الاشتراكي:

التأثر بالدوافع العميقة للإسلام والفكر العلمي المنفتح..أساس البعث

مفاهيم البعث.. لم تكن مجهولة تماما ولكن لم يكن في مقدورها ان تصنع حركة تاريخية لو انها كانت مجرد.. افكار.

يا ابناء امتنا العربية المجيدة
ايها الشعب العراقي العظيم
ايها البعثيون المناضلون

عندما تحل الذكرى في ظروف تاريخية كالتي يمر بها العراق، ويسجل فيها،. بعد اربع سنوات من معركته المظفرة،. حالة نادرة المثال في نضجها وعمقها، فلا بد ان يكون لوقفة الاستذكار والاعتبار وقع خاص في النفس، وان تحمل خلاصة لتجربة عمر، ولمسيرة طويلة شاقة، قدم على طريقها المناضلون الاوفياء لقضية الأمة وقضية انبعاثها الحديث، الصدق والحب، والفكر والجهد والدم..

ففي الوقت الذي يتملكنا فيه شعور الاعزاز والاكبار لبطولات المقاتلين العراقيين، وللعظمة المتجلية في وطنية الشعب العراقي وتضحياته،.. يهزّنا شعور التفاؤل والاستبشار، ليقيننا بأن ما يتجلى في معركة العراق من عظمة وروح صمود ونهوض، ان هو الا تاكيد للحالة الانبعاثية التي تمر بها الأمة العربية، والتي بشر بها الحزب قبل اكثر من اربعين عاما، والتي اعتبر ولادته نفسها احد مظاهرها وتعبيراتها.

وجاءت التجربة البعثية في العراق لتؤكد صحة البداية وصدق التصور الاول للبعث. ومعركتها اليوم، تضفي على الذكرى السابعة والثلاثين لتأسيس الحزب، معنى الرمز لانتصار روح الأمة على تحديات نهضتها، وعلى المؤامرات والاخطار التي تهدد مصيرها وانطلاقها نحو التحرر والتقدم والوحدة والانبعاث الحضاري..

لذلك يحق للبعثيين وللعرب جميعا، ان يفرحوا بهذا النصر الذي هو ثمرة لحالة النهضة القومية التي جسدها العراق تجسيدا حياً، بقيادته الفذة، وشعبه العظيم، وجيشه المقدام، وطلائعه البطلة، والتي تذكر بالمميزات الفكرية والروحية والخلقية التي جعلت مسيرة البعث النضالية مسيرة ذات شخصية موحدة نامية ومتجددة العطاء، بالرغم من التحديات السلبية التي تعرضت لها عبر السنين الطويلة الماضية.

البذور الأولى.. وبداية الطريق

أيها الأخوة المناضلون:

ان جانبا من هذه القوة الروحية ذات النزوع الحضاري التي امتلكها البعث، قد كانت نتيجة

لاستلهام التراث. ولفهمه فهماً حياً تقدمياً، كان هو نتيجة للانطلاق من حالة الحب والاندماج بروح الأمة.. فالتاثر بالدوافع العميقة للاسلام، والفكر العلمي المنفتح على تيارات الفكر المعاصر، قد كانا عاملين اساسيين في بلورة المفهوم الحديث للعروبة. هذا المفهوم المتوازن، المتكامل، الدقيق والعميق..

لقد نمت البذور الاولى للبعث في عهد الكفاح الوطني ضد الاستعمار الفرنسي الممثل، في ذلك الحين، للغطرسة الغربية، وللتعصب العنصري والديني ضد العروبة والاسلام. وكانت حركة القومية العربية الناشئة قد قطعت اول شوط في يقظتها اذ ميزت نفسها وهويتها عن الدولة العثمانية التي حكمت العرب باسم الدين، فكان صراعها مع الاستعمار الغربي من نوع آخر: صراع حضارة وتاريخ وتراث، وعقيدة. وقدر للبعث ان يمثل هذا الطور الجديد من تكامل مفهوم العروبة الحديثة، فكان رجوعه الى الاسلام في مواجهة الطغيان الغربي الحضاري رجوعا طبيعيا وعفويا لم يحتج الا الى الحس الصادق. وتلك بداية الطريق التي اعطت الحزب اصالته الراسخة، وزودته بالقدرة الخلاقة.

فلقد وجد الحزب في معين الاسلام الذي لا ينضب، اول ما وجد، عروبة الاسلام: العروبة كهوية وطبيعة وارض، ولغة، وتاريخ، والعروبة، كشعب ومجتمع في حالة مخاض وتحفز، والعروبة كثورة، فجرها الاسلام، فاصبحت ثورة انسانية عالمية، واعظم ثورة في التاريخ البشري، والعروبة كرسالة خالدة، لان الاسلام وهو دين هداية للعالمين قد حمل العرب مسؤولية نشره قبل غيرهم، وسيظلون مسؤولين قبل غيرهم عن حمايته ورفع لوائه وتجسيد قيمه في نهضتهم الحديثة.

وعروبة الاسلام لا تتعارض مع انسانيته وعالميته ومصدره السماوي، بل تسمو بهذه الحقائق وتشرق وتزداد قوة. ونعتقد ان اية امة من الأمم معرضة لان تجنح الى الالحاد ما عدا الامة العربية التي يدخل الاسلام في نسيج شخصيتها وتاريخها، لان الاسلام بالنسبة اليها هو دين وقومية وحضارة. وهل يستطيع شعب ان يهرب من شخصيته ويتمرد على قوميته، ويتنكر لحضارته؟

ولئن وجدت شعوب تنشد الحرية بالانعتاق من الدين، فالامة العربية تجد حريتها في الفهم المتجدد للاسلام، والمعاناة الحية المتعمقة، لكي تظل على صلة بجذوره وينابيعه، وهي جذور وينابيع عربية، ولكي تبقى جديرة بحمل هذا الارث القومي الذي اجعل منها امة عظيمة ذات ابعاد انسانية.

وهكذا تم شق طريق ثالثة، طريق النهضة العربية المستلهمة للتراث والمنفتحة على العصر، طريق العروبة الحديثة التي تميزت بشكل حاسم عن الصورة المتخلفة للثورة وللدين وللنظرة الى الانسان والانسانية، وللمفاهيم المزيفة والسطحية المغطاة برداء التقدمية.

فالبعث والمناضلون البعثيون وجدوا في مرحلة تاريخية تستوجب بمنطق العمل التاريخي، استكشاف الايمان بكل معانيه، بالمعاناة الشاملة، ومن خلال مواجهة اوضاع الامة العربية في هذا العصر وامام العالم ومجتمعاته الناهضة والمتقدمة، وفي مواجهة التاريخ الضخم للامة العربية، والتراث والرسالة... لذلك قلنا بانه «لا يفهمنا الا الصادقون. لا يفهمنا الا المتألمون. لا يفهمنا الا المؤمنون بالله... وهذا الايمان لم نرثه ارثا ولا استلمناه تقليدا، ولكن وصلنا اليه بالمشقة والألم».

وقلنا ايضا: «ولسوف يجيء يوم يجد فيه القوميون انفسهم المدافعين الوحيدين عن الاسلام، ويضطرون لان يبعثوا فيه معانيه الخاصة اذا ارادوا ان يبقى للأمة العربية سبب وجيه للبقاء».

فالعروبة الحديثة، باستيعابها لروح الاسلام قد وضعت نفسها في مقابل المفاهيم الجامدة، وفي مواجهة النظرة الشعوبية المتلبسة بالدين والمعادية للعرب. كما انها باستلهامها لروح الامة ولروح العصر قد وضعت نفسها في مقابل المفاهيم التقدمية الزائفة، لان العروبة الحديثة، التي انضج البعث منطلقاتها الأساسية، قد تجاوزت بمفهومها القومي الانساني، والقومي الاشتراكي، المفهوم الغربي للقومية: مفهوم التعصب العنصري والتوسع العدواني، وكذلك المفهوم الاممي للاشتراكية، الذي كان يقيم نوعا من التناقض بين الاشتراكية والقومية. فالقومية العربية اصبحت تعني (وحدة الاهداف القومية وتلازمها)، وتعني الثقة بالامة والنظرة الايجابية الى الانسان ودوافعه الخيرة، والارتفاع بالسياسة الى مستوى الرسالة.

كما تعني (الاستقلالية) التي تؤكد الخصوصية ضمن منطق الانفتاح على العالم وتجاربه المعاصرة. كما انها تعني (الانقلابية) التي وضعت امام البعث مهمة احداث تغيير شامل وعميق في المجتمع العربي، وحددت نظرته الى الشعب، هذه النظرة التي تعتبر ان معيار التقدمية الاساسي، هو الايمان بالشعب وبجوهره الثوري وحسه الحضاري، وبان عصرنا هو عصر الجماهير المناضلة التي عانت من الاستعمار والتخلف، وان الغرب المستعمر الذي يتقهقر حضاريا، يفسح المجال امام صعود حضارة جديدة تصنعها جماهير العالم الثالث الناهضة، وفي مقدمتها جماهير امتنا العربية التي تتحفز لممارسة دورها الحضاري الانبعاثي في بناء عالم جديد غير منحاز تسوده علاقات دولية قائمة على احترام الشعوب وحقها في تقرير مصيرها ومصير الانسانية.

فالتصور الاول للبعث، انطلق من القناعة بان لحظة تاريخية ثمينة ونادرة تتاح للأمة العربية في يقظتها الحديثة، ونضالها التاريخي في سبيل حريتها ووحدتها وتقدمها. هذه اللحظة التاريخية الثمينة هي وجود توافق بين قيم واهداف هذا النضال العربي وبين ما تفتقر اليه الانسانية في حضارتها المادية الحديثة من مبادىء وقيم اخلاقية ومحتوى انساني للتقدم، وهذا ما يعطي النهضة العربية ابعادا حضارية عالمية..

> **في معركته ضد العدوان الايراني اعطى العراق الصورة الصحيحة عن العروبة والاسلام مقابل .. الصورة المشوهة المدانة**

كما ان المنطلق الاساسي للبعث. المنطلق النفسي الرحب منطلق الحب والتجرد، قد صمد وقاوم واستمر، لانه كان يقوم على اساس قوي من الثقة بانه هو المنطلق المطلوب لمجابهة مشاكل، بعمق مشكلات الوطن العربي في هذه المرحلة.

لذلك بدا البعث وكأنه من طينة اخرى، فهو منذ خطواته الاولى، ناذر نفسه للمستقبل البعيد، وشاعر بانتمائه القوي والعميق الى الارض والى التاريخ، وانه قادر ان يصل الى ضمير الشعب والامة، وان يفهم الفهم الصادق، وان الزمن يمكن ان يكون طويلا امامه، ولكنه سوف يحقق رسالته وينجز مهمته التاريخية. فقد تعامل البعث مع الزمن. ومع المراحل، ومع التاريخ، بقصد بناء عمل خالد. فالحس التاريخي في البعث مع الحس الحضاري: جعله ينظر حتى الى ذاته نظرة حية ومن مستوى لم تعرفه الحركات والاحزاب في المراحل التي سبقته ثم رافقت نشأته... فقد الزم البعث نفسه بمقاييس صعبة تتطلب منه ان يتجاوز ذاته باستمرار، وان يصعد نحو اهدافه عبر مسيرة طويلة شاقة، وان يكون تعبيرا عن حالة الانبعاث قبل ان يحقق انبعاث الامة فلم يكن مطلوبا من حركة البعث وهي في بدء تكوينها، اكثر من تهيئة الجو الفكري والنفسي والاخلاقي لانطلاقة تاريخية للامة.

فالمفاهيم التي أتى بها البعث لم تكن مجهولة تماما. ولكن لم يكن في مقدروها ان تصنع حركة تاريخية لو انها كانت مجرد افكار نظرية، وتجميعا لعدد من الافكار والنظريات. لقد كانت كلا موحدا وعضويا، وكانت نتيجة معاناة مصيرية لضمائر فردية متفاعلة مع مصير امتها تفاعل حب وانتماء عميق، وموقف انساني حر. فالانتماء الى الوطن والأمة لم يكن حالة عادية، بل لحظة فرح ووعي تقرر مصير الحياة، كما ان روعة اللقاء بالتراث الخالد قد طبعت عمرا بكامله، ونتج عنها ما فاق كل حسبان وتوقع: ان يصحح انحراف مزمن، وان يسد فراغ خطير، فالعروبة لم تعد لفظا مجردا، والحياة الروحية للجماهير العربية، غدت تربة ندية للثورة، بعد ان كانت نقيضا لها، ومستعصية عليها.

وقد جاءت تجربة البعث في العراق، ثمرة لنضج تجربته على المستوى القومي، ونموذجا للتعبير الاصيل عن تصوره الاول وخطه التاريخي، وعن قيم النضال الجديدة التي طبعت مسيرته الطويلة...

تجربة العراق وضمير الشعب

يا جماهير امتنا المجاهدة:

عندما نقول، ان تجربة العراق هي نموذج قومي، فهذا يعني حسب مفاهيم حزبنا، انها حافز للنهوض نحو تحقيق الاهداف القومية، وليست صيغة للنقل والتقليد، فالبعث الذي نظر الى ذاته والى فكرته والى اشخاصه نظرة حية، قد نظر الى هذه التجربة

باعتبارها ثروة للأمة. فهي فضلا عن كونها المجال الذي تم فيه التطبيق الصحيح البطولي للافكار، قد كانت بدورها عاملا في اغناء تلك الافكار بشكل مبدع خلاق، الى حد ان الحزب وهو يواكب هذه التجربة يشعر انه يكتشف نفسه من جديد ويتعمق في فهم افكاره واتجاهه وطريقه وامكاناته، وذلك بالرغم من ان تجربته في العراق لم تعط بعد كل ما تستطيعه فهي ما زالت تزخر بالقدرة على العطاء المتجدد الاصيل، لانها تنتمي الى الامة العربية وعبقريتها المبدعة..

وقد وضع الحزب كل اماله في تجربة العراق الثورية، لانه كان مطمئنا الى سلامة تكوينها، واصالة عقيدتها، وصدق انتمائها الى عقيدة البعث. وكان الحزب واثقا ومؤمنا بتجاوب هذه التجربة مع ضمير الشعب. وبان الشعب سوف يزداد التفافا حولها. واندماجا فيها.. وقد قدر لهذه التجربة قائد تاريخي فذ، اوصل هذا التجاوب الصميمي بين عقيدة البعث وضمير الشعب الى اعلى المستويات، فاعطت ما فاق كل الاحلام والتصورات، اعطت نهضة متفجرة بالابداع، وبنت انسانا جديدا متكامل الشخصية. واكدت صحة الحقيقة التي بني عليها الحزب منذ ولادته، وهي الثقة غير المتناهية بالشعب، ورفض كل ما يخالف هذا المبدأ، وكل ما يوحي بالحط من قدر الشعب وامكاناته، سواء من ناحية العطاء او الوعي، او القدرة على خوض المعارك الحاسمة.

وقد جاءت المعركة ضد العدوان الايراني المتآمر على نهضة العراق والأمة، لتخلق الفرصة التاريخية لانتصار هذه المبادىء. وليعطي عراق البعث الصورة الصحيحة عن العروبة والاسلام في مقابل صورة مشوهة ومتخلفة ادينت عربيا واسلاميا وعالميا.

فالمقاتلون العراقيون، والبعثيون والمناضلون العرب الذين شاركوا في المعركة، كانوا يستحضرون نماذج التاريخ العربي الاسلامي ليدافعوا عن الحياة العربية الجديدة المتحررة الناهضة وعن الاسلام في الوقت نفسه. فكانت فرصة تاريخية اتاحها العدوان الخميني لتخدم ملامح النهضة العربية ومميزاتها وخصائصها، ولتثبت الخيارات الاساسية في هذه النهضة.. لانها نقيض الصورة المتحققة الآن في ايران..

فالظروف والصدف شاءت ان يكون هذا التحدي من حركة الخميني، لكي يعبر البعث عن اعمق افكاره وتصوراته الوطنية والقومية والانسانية، ولكي يتميز تميزا حاسما وجذريا عن تلك الصورة المتخلفة للثورة وللاسلام وللنظرة الانسانية...

فالعراق الذي طرح دوما موقف السلم والاستعداد للتفاهم، استطاع من خلال الدفاع عن ارضه وكرامته وقيم الحياة التي يؤمن بها، ان يقفز قفزات تاريخية في احكام البناء الاجتماعي والتطور الحضاري، وفي تجاوز الامراض الاجتماعية القديمة، وان يخلق مجتمعا عراقياً جديدا. ومواطنا يصمد لكل الهزات والتحديات في المستقبل. وان يعيد للجماهير العربية ثقتها في قدرات الامة على مواجهة التحديات المصيرية الراهنة...

يا ابناء شعبنا العربي الأبي:

هذا هو حزبكم: حزب البعث العربي الاشتراكي، الذي طرح منذ البداية جو النهضة وجو الرسالة

الارادة الواعية للرفيق صدام حسين اقترنت دائما بالتصميم على النصر.. والثقة العميقة بالجماهير

الذي يكمن فيه الانقاذ وتتحقق فيه وحدة الامة ووحدة المشاعر والتفكير، وتفجير الطاقات باقصى حد،، الطاقات الخيرة، الحرة والبناءة..

فقد حمل البعث (رسالة العروبة ضد حرفة السياسة) وشق مسيرته النضالية منطلقا من تقرير حقيقة موضوعية، وهي ان امراض المجتمع العربي والمؤامرات والعقبات التي توضع في طريق نهضته، هي بالغة الخطورة ولا ينجع فيها الاصلاح الجزئي السطحي، بل تحتاج الى انقلاب عميق، ونفس طويل، وجهد دؤوب ونضال قائم على الاستعداد العالي للتضحية... كل ذلك نادى به الحزب تعبيرا عن تصور اولي لأزمة الاوضاع العربية، ولكيفية التغلب عليها.

وكان القطر الذي نشأ فيه البعث في مراحله الاولى، وهو القطر السوري، بحكم موقعه، وتكوينه الاجتماعي، وتفتحه، قد لعب دوراً في انضاج المراحل الاولى من النهضة العربية، وعندما دخل هذا القطر معركته مع الاستعمار، كان توجهه نحو الاستقلال جزءا من تطلعه القومي الى الوحدة والنهضة، وكانت بدايات الحزب الاولى قد اقترنت بهذا النضال ضد الاستعمار، وبهذا التطلع الوحدوي. ثم جاءت المرحلة الاستقلالية التي برز فيها دور البعث القيادي، الذي استطاع بنضاله الفكري والسياسي والاجتماعي، مع الشعب، ان يعبر عن التطلعات العميقة لشعب سورية العربي، وان يجعل من دور سورية القومي، رائدا في تحقيق اول وحدة عربية في عصرنا، بعد قرون من التجزئة، وبالاشتراك مع قيادة البطل القومي جمال عبد الناصر.

ولكن هذا الدور القومي لسورية، قد تعرض للتشويه والتعطيل والتزوير، فقد جاء الانفصال ليكشف عن المرحلة الاولى من التآمر، ضد الوحدة، وحزبها، وجماهيرها، ورموزها..

ثم جاءت ردة شباط ١٩٦٦، لتكمل حلقات المؤامرة على دور سورية القومي الوحدوي. ولم تكن صدفة ان تشترك الرجعية العربية، والتقدمية الشعوبية في التآمر الصريح على هذا الدور التاريخي. وان يأتي نظام الردة في ثوب مزور. منتحلا اسم البعث لتغطية الدوافع والمرامي التي تحركه. لان المؤامرة كانت كبيرة بحجم الدور الذي كانت تنهض به سورية العربية، وحتى يختفي الوجه الايجابي، ويظهر وجه آخر: الوجه الشعوبي الطائفي الذي لا يعبر في شيء عن الحقيقة الناصعة لهذا القطر العربي، لا بل هو نقيضها....

ان الطريقة التي توسلها الشباطيون للوصول الى السلطة بان استخدموا التكتل الطائفي. ووصموا طائفة بكاملها، وورطوها فيما لم تكن تريده ولا تجهل محاذيره، هذه الطريقة الرخيصة المنحرفة والخطرة، كان واضحا ومعروفا انها ستثير رد فعل عند طوائف اخرى، وستدفع فئات كثيرة لان تلجأ الى الاسلوب نفسه في اثارة الشعور الديني والطائفي عن قناعة او بدوافع انتهازية. وفي كل الاحوال كان واضحا ومعروفا منذ البدء، ان حكم الردة الشباطية لن يكون مقبولا من الشعب لانه يتناقض مع طبيعة البعث ومع طبيعة سورية ودورها القومي..

وهكذا فان التآمر على البعث كان يهدف بالدرجة الاولى الى الغاء دور سورية القومي التحرري التقدمي المستقل، المتصل بتاريخ النهضة العربية، وبمرحلة النضال ضد الاستعمار، وبالمد الشعبي الوحدوي الذي اوصل الى الوحدة.. لذلك كان النهج الثابت للفئة المرتدة، هو: معاداة الشعب، وتحطيم الروح القومية التي تميز بها القطر السوري، وتغذية الامراض التي تبذر بذور الانقسام، وتعميق الهوة بين ابناء القطر الواحد.. وبين سورية والاقطار العربية الاخرى، بدءا بالقطر اللبناني، وانتهاء بالموقف الشاذ المنحرف من المقاومة الفلسطينية، ثم من معركة العراق ضد العدوان الايراني..

صمد الحزب في وجه من أرادوا حرفه

لقد حاول هؤلاء المنحرفون ان يرتكبوا جريمة تحويل البعث، الذي كان الحركة الوحيدة المحصنة منذ البداية ضد الانحرافات الطائفية، الى حزب اقليات لكي يخسر الى الابد امكانية كسب الجماهير العربية وثقتها.. وخاض البعث معهم معركة معقدة وقاسية، واضطرهم الى فضح مخططهم قبل ان يستكمل مراحله.. فشهروا السلاح في وجه الحزب معلنين بذلك فشلهم في احتوائه.. وعجزهم عن مواجهة فكر البعث وايمان مناضليه..


الجماهير العربية لا يمكن ان تيأس من نفسها وهي ترى روح المقاومة

وهكذا سلم الحزب وبقي كما اراد لنفسه ان يكون: حزب كل العرب، حزب المستقبل العربي. الا ان القطر الذي ولد فيه البعث ونما، فرض عليه منذ ذلك الحين ان يعيش مرحلة من اشد مراحل تاريخه ظلاما، امتدت طوال السنين الثماني عشرة الماضية، تمكن خلالها نظام الردة الطائفي الفاشي من ارتكاب الجرائم المنكرة بحق سورية وشعبها وجيشها الوطني، وبحق الامة العربية وقيمها ومقدساتها.

لقد حوّل حافظ اسد سياسة هذا القطر الى لعب وشطارة بالاشتراك الضمني مع الاعداء والى تهديدات ومعارك في الفراغ، وانتصارات وهمية في الصحف.. فمن ذلك محاولته تغطية تراجعه امام العدو الصهيوني وهو يجتاح لبنان ويطوق بيروت، بحجة فقدان التوازن الستراتيجي.. وكانت لعبة مكشوفة مفضوحة.. وهو الآن يتخذ من الغاء اتفاقية ايار المشؤومة بين الحكومة اللبنانية وبين العدو الصهيوني ورقة سياسية لدعم مركزه في عملية التسوية..

ان الغاء اتفاقية ايار، عمل ايجابي ارتاحت له الجماهير العربية في كل مكان، ورحبت بتخلص لبنان من الهيمنة «الاسرائيلية» والاميركية، ومن هيمنة الطائفية الفاشية في حزب الكتائب. ولكن الجماهير العربية، تدرك ان تعامل نظام حافظ اسد مع الغاء هذه الاتفاقية يتم ضمن المسار العام لنهجه الاستسلامي المساوم.. كما تكشف الخدعة في الاسلوب الذي يغطي المؤامرات بالشعارات وبالمواقف الاعلامية المناقضة لمضمونها الحقيقي.. فهو النظام الذي يغذي التجزئة والانقسام، باسم الوحدة، ويمارس التبعية ويرهن قضايا الامة التحررية، باسم الحرية، وهو يتحالف مع الرجعية باسم التقدمية.. ويحارب في صف الشعوبية ويدعم العدوان الايراني على العراق باسم القومية العربية وتحرير فلسطين..

فالجماهير لا يمكنها الا ان تتذكر هذه الحقائق،



الصمود البطولي للمقاومة الفلسطينية، وداخل الارض المحتلة يجدد روح الثورة.. ويعزز الثقة بقدرات الأمة العربية.

وبالتالي ان تستمر في كشف الاعيب هذا النظام، وفي النضال من اجل جعل الغاء اتفاقية ايار مقدمة حقيقية لالغاء وافشال مؤامرة كمب ديفيد، لان بالنضال وحده، وليس باللعب السياسية المفضوحة يمكن ان يتحرر الوطن، وتتوحد فئاته وان يتقدم المجتمع العربي، وان تنهض الامة من هذه الاوضاع السلبية التي كان للنظام السوري اليد الطولى في صنعها..

فالجماهير تدرك ذلك كله، وتدرك ان النضال العربي الجماهيري وحده، هو السبيل لانقاذ سورية والامة العربية من الاوضاع المتردية التي وصلت اليها..

فنضج مستوى الوعي عند شعب سورية العربي، كان كفيلا بكشف ابعاد الدور الاجرامي لهذا النظام، وتشويهه لحقيقة الجيش السوري وطمسه لبطولاته، والهائه عن مهمته القومية، وعن دوره الوطني، كما كان كفيلا بكشف توريطه للطائفة، واستغلاله لها، في اغراض لا تخدم مصلحة الوطن والأمة. هذه الطائفة التي لا يجوز ان تؤخذ بجريرة تلك الفئة المغامرة المتآمرة..

كما ان هذا الوعي هو الذي اشار دوما الى الحل الناضج المنسجم مع روح سورية العربية، ومع دورها القومي الوحدوي،، والذي لا يمكن ان يكون غير الحل الديمقراطي التقدمي الذي يؤمن بالحوار، وبان العروبة هي الأم، وان الشعب العربي هو شعب الرسالة الحضارية،، فهو للمستقبل، وليس لعقد واحقاد سببتها ظروف شاذة في الماضي نتيجة لتسلط الاجانب على مقدرات الأمة: فالقطر العربي السوري، لا يمكن ان يتخلى عن هذا الدور القومي الطليعي، لانه التعبير الاكثر اصالة عن وعيه لمسؤوليته القومية في النهضة العربية المعاصرة.. وهو وعي شامل لكل فئاته وابنائه ومناضليه، وهم يتطلعون اليوم الى انقاذه من محنته، ويستعدون لتوحيد الجهود والنضال من اجل اعادة سورية الى مكانها الطبيعي في مسيرة الانبعاث القومي.. وينظرون بتفاؤل وثقة نحو المستقبل، لان هذه المسيرة قد صمدت للتحديات وانتصرت عليها في العراق.. فالعراق يذكر اليوم بانصع الفترات، وبالحالات النادرة في التاريخ العربي.. فهو في حالة نهضة اصيلة، واكبر دليل على ذلك انه يخوض منذ اربع سنوات حربا دفاعية عادلة لا يزيدها الزمن الا عمقا وتألقا في الوعي وفي الشعور، وفي العطاء، وفي الخبرة، وفي نضج التجربة الانسانية.. وهكذا تبرز صورة البعث الاصيل في العراق،، في حين تؤكد ممارسات نظام حافظ أسد زيف انتسابه الى العروبة او الى كل ما يمت للبعث بصلة.. ان وقوف نظام حافظ أسد مع ايران ضد العراق هو كبيرة الكبائر،، ولطخة العار التي لا تمحى،، وهو عار لا يمكن التخلص منه، وتبرئة الأمة من آثاره،، الا بموقف عربي صريح وفعال الى جانب العراق.. وبعزل النظامين السوري والليبي عزلا تاما وادانتهما،، وتبرئة الضمير العربي منهما..

فلا بد من التخلص من النظام السوري الراهن اذا اردنا تصحيحا سريعا لخط سير العمل القومي،، وانتقالا به الى مرحلة اعلى من النضال،، تعيد لسورية وجهها العربي التقدمي الديمقراطي،، وتعيدها الى المستوى الناضج الذي دفعت ـ في الماضي ـ للوصول اليه ثمنا غاليا واجيالا من الشهداء.. وعندئذ يولد النظام المنسجم مع طبيعة هذا القطر، ومع دوره القومي، وبالتالي مع المستوى السياسي والاجتماعي والثقافي اللائق بسورية، الذي يجعل من الممارسة الديمقراطية السبيل القويم الى تصحيح آثار المرحلة السلبية الراهنة، وحيث تنتفي ردود الافعال، وتتضافر الجهود الخيرة لجميع الفئات والطوائف والاحزاب.. للمساهمة الايجابية في تحقيق هذا الهدف القومي التقدمي الكبير..

الشعوبية المقنعة والوجه الطائفي

ايتها الجماهير العربية المناضلة:

انه لمن دلائل تقدم التجربة العربية ونضجها هذا الحس الشعبي العام المتزايد الذي يعلن عن نفسه في اوقات الازمات الحادة،، والظروف الحاسمة،، عندما يحكم حكما سلبيا على المواقف الشعوبية المقنعة بالتقدمية،، ويكشف بطلان ادعائها، كما وضح من تأييد الضمير الشعبي في عموم الوطن العربي للعراق في معركته ضد العدو الايراني وللمقاومة الفلسطينية،، ومنظمة فتح في وجه محاولة شق وحدتها من قبل النظامين السوري والليبي..

ان المزيفين الذين شوهوا التقدمية، والذين اتخذوا منها ستارا للتسلط ولاغراضهم الخاصة،، قد تقاسموا مع الرجعية عملية استغلال الاوضاع العربية، وتشويه التطور الاصيل للمجتمع العربي..

وقد كان السلاح الأكثر خطورة في عملية التزييف، هو المنطق الذي يبيح استغلال الطوائف لاغراض سياسية.. وكان لبنان المسرح الاكثر مأساوية لهذا الاستغلال،فالطائفية كمفهوم سياسي تجزيئي ومتخلف هي من صنع الاستعمار والصهيونية والشعوبية.. وركن اساسي في مخططات اعداء الأمة العربية.. وقد بدأت الطائفية السياسية المستغلة للدين في لبنان،، عندما تسللت الثقافة الاستعمارية وسادت مثقفيها نزعة الاغتراب داخل الوطن.. وعندما تبلورت فئات طبقية اصبحت لها امتيازات،، وجدت في اثارة النعرة الطائفية السياسية، اقرب الطرق لحماية مصالحها،، وتوسيع استغلالها ومد سيطرتها على الطائفة والوطن..

ان هذا الوجه الطائفي القبيح الذي اصطنعوه للبنان. لا يرجع الى اكثر من السنين الثلاثين الاخيرة.. فالتاريخ يقدم لنا صورة عن لبنان آخر،، صورة المواطنين انفسهم كجزء من الشعب العربي

وكمساهمين اوائل في حركة النهضة العربية.. والذين عرفوا لبنان قبل تسلط الفئات الانعزالية الفاشية عليه.. كانوا يرون فيه لبنان المحبة والشيم العربية،، والتفاعل القومي، والانفتاح الحضاري..

وهكذا فان المخطط الذي اعتمدته «اسرائيل» بنهج ثابت منذ اغتصابها لفلسطين لتعميم التجزئة الطائفية واشغال العرب بتناقضات مفتعلة.. ثم التأثير الواضح للنظام الشعوبي الايراني في تغذية العصبيات الطائفية واستغلالها لهدم صرح الوحدة القومية للعرب.. كل ذلك قد انضاف اليه تدخل نظام حافظ أسد في لبنان، الذي زاد في تعميق هذا المرض، لان الذي يحكم سورية حكما طائفيا لا يمكن ان يكون مع لبنان موحد عربي،، وناهض.. فلا مستقبل للبنان الا من خلال مفهوم النهضة العربية المؤمن بالديمقراطية،، وبالتعددية،، وبالحوار..

وفي المغرب العربي تحاول القوى المعادية ذاتها، في تناغم مع نظام القذافي،، ان تنفذ نفس مخطط التفتيت الذي تمارسه في مشرق الوطن.. غير انها تركز في هذا الشطر العزيز من الوطن الكبير على اصطناع وافتعال التناقضات المندثرة بين العرب وبين بعض الاقليات القومية،، بما فيها تلك التناقضات التي ذوبتها حرارة النضال الموحد ضد الاستعمار والتفاعل الثقافي والحضاري عبر القرون والتاريخ المشترك في ايصال الرسالة العربية الاسلامية الى شواطىء الاطلسي وأوروبا. واذا كانت محاولات استغلال المشكل الموهوم بين العرب والبربر قد باءت بالفشل، فان القذافي،، ومن خلفه اعداء الأمة التاريخيون، من استعماريين وصهاينة، ما يزال يحاول تأجيج الصراعات بين الاقليات القومية والعرب في موريتانيا والسودان وينظّر للانفصال فيهما،، ويثير الصراعات الجهوية في اكثر من قطر،، ويعمل بشتى الاساليب المباشرة والملتوية للحيلولة دون ايجاد حل لمشكل الصحراء يوفر طاقات اقطار المغرب العربي لمعارك البناء الداخلي وقضايا النضال القومي المصيري،، ويكفل وحدة جماهير المغرب العربي، دون تجاهل للخصوصيات..

ولكن اخطر ما يقوم به نظام القذافي من ادوار مشبوهة مضافة الى ادواره الخيانية في المشرق العربي ضد العراق والمقاومة الفلسطينية،، هو سعيه الدائب المتعمد لتشويه صورة العروبة الحديثة ومحتواها الانساني التحرري التقدمي امام شعوب البلدان الافريقية الصديقة، عندما يمارس تجاه هذه الشعوب ممارسات عدوانية شوفينية، بل وعنصرية في بعض الاحيان..

ولا يقل عن ذلك خطورة تعمده تحويل بعض الاقطار العربية وغير العربية الى ساحات للصراع الدولي..

ان العروبة كتيار تقدمي،، وحركة تاريخية،، تحمل الحب للجميع،، وتعود بالمساواة والعدل على الجميع، وهي التعبير الاعمق والتجسيد الحي لحاجات النهوض في المجتمع العربي في حاضره، وفي المستقبل الذي يتحفز لبلوغه، لأن العروبة الحديثة هي التجديد الحي للانتماء، والنظرة العلمية الى الواقع، والروح الانسانية التي تقود النهضة القومية نحو الرسالة الحضارية..

ونعتقد ان مفهوم العروبة الحديثة، كما طرحه البعث منذ تأسيسه، والذي تطور وتبلور مع تطور مسيرة النهضة العربية المعاصرة.. هو العلاج للاوضاع السلبية المرحلية التي يشكو منها الواقع العربي،، او التي فرضت فرضاً مصطنعاً عليه.. العلاج لعزلة الاقطار والطوائف.. وللصراعات الدامية التي يفتعلها الصهاينة والامبرياليون والشعوبيون، في لبنان، ولقضايا الاقليات القومية في الوطن العربي، مشرقه ومغربه.. لانها سوف تكون في حالة نهضة مع الأمة الناهضة..

فالبعث لم يكن يجهل مواطن الضعف في المجتمع العربي.. لان البعث لم يبدأ من نقص الاطلاع،، ولا من تبسيط الامور وتهوينها.. بل كان يعرف مواطن الداء، وخطورة الآفات.. وبخاصة عندما يترك كل قطر لنفسه ومصيره،، ولا يكون ثمة مرجع عربي او قيادة عربية تمتلك حق القرار في الظروف المصيرية.. ولكن الحزب اكد على الحل وطريق العلاج، وهو: «نقل العرب الى مستوى حي وحار وعميق من النضال، يلتقي فيه العرب بذاتهم الحقيقية، ويكتشفون تفاهة وعقم عوامل الانحطاط المترسبة في المجتمع العربي، فيتجاوزونها،، ويبنون واقعا عربيا جديدا»..

فاذا كان من درس يستخلص من حالة التردي الراهنة، ومن نصيب الاعداء في صنعها وفي اذكائها.. فهو في ان نتعمق في دراسة الخصوصيات السلبية للاوضاع العربية، بمنهج علمي ثوري،، حتى نعمل على خلق مستوى جديد للنضال القومي كفيل بتذويب تلك السموم، وتعميق نفسية الفرد العربي،، وشدها الى الاهداف الكبرى، والى المعنى الاصيل للحياة..

فالجماهير، على امتداد الوطن العربي، وكل ما ينتظمها من فئات وطوائف تملك الاستعداد لتكون في جو النضال عندما تتوفر القيادة والارادة الواعية.. فامراض الطائفية وغيرها لم تمنع الشعب العربي في معظم اقطاره من التحرر من الاستعمار رغم محاولات الاجنبي استخدام ورقة تلك الامراض والنعرات، لأن روح الكفاح الوطني كانت ترتفع بالجميع فوق الاعتبارات الموروثة من عهود الانحطاط، لتذكرهم بانتمائهم العميق الى الأمة وبدورهم في حركة انبعاثها الحديث..

ان العمل باتجاه النهضة،، وتكوين قوة عربية تستطيع ان تفرض الحلول وتردع الاعداء، والالحاح على العمل النضالي، عمل المفكرين والاحزاب والنقابات، المتجه نحو وحدة النضال، وضرورته

الاسلام حمّل العرب قبل غيرهم مسؤولية نشره.. وسيظلون مسؤولين قبل غيرهم عن حمايته.



«انتصار العراق لم يأت عفواً ولا مصادفة،،

الحيوية بالنسبة للمصير القومي.. هو المنطلق الصحيح لمعالجة الوضع العربي الراهن.. لذلك كان من الطبيعي ان تتطلع الجماهير في الوطن العربي، الى الخلاص من اوضاعها المأساوية، بالتمسك بطريق وحدة النضال، طريق التقدم الاصيل،، طريق الحرية، طريق الوحدة، طريق تحرير فلسطين..

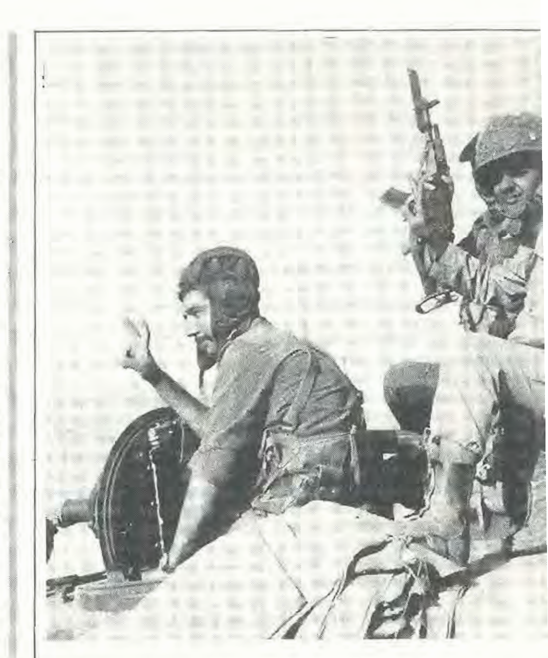
فلسطين.. روح التحدي

ايتها الجماهير المناضلة:

ان القضية الفلسطينية، هي قضية تحرير فلسطين، كجزء له مكانة مميزة من وطن كبير، تعرض للأغتصاب والاحتلال والتجزئة، وهي في الوقت نفسه، قضية تحرر الأمة العربية ونهضتها ووحدتها.. لذلك اتخذت القضية الفلسطينية بحق هذه المكانة في النضال العربي،، وفي التصور الثوري للنهضة العربية.. بانها القضية المركزية،، التي يفترض ان يكون تبنيها، والاضطلاع بما ترتبه من مسؤوليات نضالية، هو الموجه لسياسة كل قطر عربي، والموجه للسياسة العربية القومية.. وهي عندما تكون الموجه لسياسة الاقطار، ولنضال المناضلين، تصبح هي الوحدة.. اي معركة الأمة..

لذلك كانت فلسطين طريق الوحدة،، وكانت الوحدة طريق فلسطين..

فاذا كان ظهور المقاومة الفلسطينية وثورتها المسلحة قد جاء تعبيرا عن مستوى اكمل واكثر نضجا من مستوى كل الحركات والثورات التي قام بها شعب فلسطين.. عبر نضاله الطويل، فانها في الوقت ذاته، كانت تعبيرا اصيلا عن روح التحدي وجوابا على النكسة القومية التي خلقت حالة من الضعف والانكسار النفسي الذي ما يزال العدو الصهيوني يستغلها منذ الخامس من حزيران،، لضرب كل محاولة لبناء قوة عربية تعيد للأمة توازنها وثقتها بالمستقبل، لذلك نظرت الجماهير العربية الى المقاومة الفلسطينية،، كطليعة مقدامة في الثورة العربية،، متوجهة نحو



تحـرير فلسطـين.. وبقيت تتعاطف معهـا على هـذا الاساس، وتنظر الى صلابتها في مواجهة التحـديات الداخلية والخارجية.. باعتبارها التجسيد لحيـوية شعب فلسطين.. وايمانه بحقه وثقتـه بامتـه.. وهو ينهض بدوره الطليعي في النضال القـومي لتحريـر بلده..

فالصمود البطولي للمقاومة الفلسطينية امام شتى المؤامرات والمحاولات المتكررة لتطويقها.. وتفجيرها من الداخل.. او تشـويه جـوهرهـا الثوري.. يـبـرز المعاني الايجابية لكفاح المقاومة.. بالرغم من كـل ما اعترى هذا الكفاح من ثغرات، ومـا داخله من ردود فعل على ازمات الواقع، والنضال العربي..

كما ان صمود الشعب العربي.. في الارض المحتلة.. هو كذلك معيار اساسي، وضمانـة رئيسية.. لـتـوجه المقـاومة التي تعمـل خارج فلسطـين.. وفي ظـروف صعبة ومعقدة.. ومعرضة للتشويه.. لهذا فان الصلة الدائمة بنضال الشعب في الارض المحتلة.. واستلهام ارادة هـذا الشعب وقوتـه وقـدرتـه عـلى الصمـود والفداء.. هو الذي يجدد روح الثورة في المقاومة.. كما يعزز الثقة بقدرات الأمة عند الشعب العربي في كل مكان..

فالجماهير العربية لا يمكن ان تيأس من نفسهـا، وهي اليـوم تتطلـع الى المستـوى الجـديـد للعمـل وللنضال.. وتتحفز الى انضاج هذا المستـوى، الذي يحـرك القوى.. ويسيطـر على الظـروف، ويستثمـر الانتفاضات العفوية ويضمن لها التوسع والديمومة بدلا من ان تنطفىء وتبقى في الحدود الضيقـة.. الا ان التحرك الجماهيري الفاعل.. الذي يضع النضال الفلسطيني والنضال الوطني في كل الاقطار على علاقة عضوية بالنضال القومي العام.. لا يمكن تصوره دون تخطيط وتنظيم وقيادة.. على مستوى قومي..

وما دام العراق قد استطاع ان يبلغ هذا المستوى، فان الجماهير العربية في باقي اجزاء الوطن العربي لا بد ان تصل اليه..

دور مصر في مواجهة القيد المذل

يا ابناء شعبنا العربي..

يا ابناء مصر العروبة:

لا يمكن ان نتصور مستقبل العرب بمعزل عن مصر وعن دور مصر.. وقد تميز البعث بالتأكيد على هـذا الدور، وبالكشف عن ابعاده.. منذ نشأته الاولى.. لان اللقاء الاول للبعث كان مع مصر.. في صنع اول وحدة عربية معاصرة.. مع مصر الناهضة المتحررة.. ذات العمق الحضاري.. والشخصية العربية.. مع مصر الزعيم الخالد جمال عبد الناصر..

فقد التقى التيار الجمـاهيري العـارم في كل من سورية ومصر بقيـادة البعث وعبدالنـاصر.. وقامت تجربة كان مقدرا لها ان تنجح وان تستمر وان تتطور، لو لم يوضع حل حزب البعث كشرط لقيام الوحدة.. فقد طعن الاساس الـديمقراطي لبنـاء الوحـدة منذ بدايتها..

ان يقـين البعث كان راسخـا منذ البـدايـة بـان التجـربة الـوحـدويـة تحتـاج الى اوسـع مشـاركـة ديمقراطية نضالية منظمة وعلى مستـوى قومي لكي يضمن لها النجاح.. وكان البعث يدرك ان علاقة عبد الناصر بالجماهير كانت علاقة عفوية ولم تكن قائمة على بنيان تنظيمي ثوري محكم.. لذلك لم يرتفع بناء الوحدة الى مستوى ما تنطوي عليه من طاقة هجومية اثارت مخاوف الاستعمـار والامبريـالية.. واشـاعت الذعر في صفوف الصهيونية والرجعية والشعوبية..

ففي جـو سـوء التطبيق.. نجحت تلـك القـوى المعادية في ضرب التجربة الوحدوية، وهي القـوى التي تجمعهـا مهمـة ثـابتـة هي تخـريب النهضـة العربية.. لذلك لم تدخر وسيلة الا واستخدمتها.. وفي هذا الجو ولدت الردة في ادمغة وضمائر بعض الافراد المغامرين.. المعقدين.. المهيئين للتفريط بقضية الأمة والتآمر على مستقبلها.. في سبيـل ارواء طموحهم الى السلطة واحقادهم.. فكان نظام الردة في دمشق.. ثم نظام السادات بعد رحيل عبدالناصر..

وقد جاءت ادوار النظامين منسجمة مع مصـالح المخطط الاستعماري والصهيوني.. الذي عمل عـلى استغـلال نقاط الضعف في الـواقع العـربي.. وعلى تمزيق لحمة الكيان القومي وخلق التناحر والفوضى.. والحالة النقيض للوحدة: فالذي استغل في مصر.. هو الشعـور الخاطىء بـالاكتفاء الـذاتي نتيجـة نقص الوعي.. ومحاولة عزل مصر فكريا وحضاريا عن الأمة العربية، بانعاش المفـاهيم الاقليمية الضيقـة، التي تعمل على عزل مصر عن شخصية الأمة.. كما استغل

واقـع تضحيات مصر السخيـة وعطائهـا الكبيـر في الحروب مع العدو الصهيوني في ظل اوضاع عربية رسمية متنكرة لتلك التضحيات البشـرية والمـادية، ومقصرة عن مستوى التضامن والتكافل بين الاقطار العربية.. استغـل ذلك كلـه للدعـوة الى التخلي عن النضال وعن دور مصر في العمل القومي.. في حين ان ما من دور متميز واصيل يمكن تصوره لمصر خارج اطار النهضة العربية..

لذلك كانت مرحلة السادات بمثابة النقيض لمرحلة عبـدالناصر.. فهـو بدلا من ان يـوظف مـزايـا مصر وخصوصياتها الايجابية.. للتقدم ولمواجهة الاعداء وللقيام بدورها الطبيعي الرائد في الحياة القومية.. اي بدلا من ان يركز على القوة الذاتية للقطر.. التي برزت بأجلى صورها في كفاءة الجيش المصري القتالية في حرب تشرين.. من اجل خدمة القضية العـربية.. فقـد وضـع تلـك المـزايـا في خـدمـة المخططـات الاستسلامية.. فكانت زيارة السادات للقدس انتهاكاً للمحرمات القومية، وكانت الاتفاقية المشؤومة كمب ديفيد.. هذا القيد المذل الذي جلب الكوارث.. عامل تصعيـد للحرب الاهليـة في لبنان وعـاملا مشجعـا للعدوان الايراني على العراق.. وللغـزو الصهيوني للبنـان.. ثم التجرؤ السـافر والخيـاني للنظـامـين السوري والليبي على قـدسيـة القضيـة الفلسطينية وعلى المقاومة التي تجسدها في النضال..

بعد هذا التردي.. كان العرب على امتداد وطنهم الكبير، يتطلعون الى وضع حد للتدهور.. والى موقف يشكل بداية الصعود.. ويكون فيه الحل القومي للأمة والحل القطري في كل قطر عـربي.. هذا الحـل الذي يتمثل بوحدة النضال العـربي وبالتضـامن العربي الشامل.. وينقل الجماهير العربيـة الى جو التعبئـة الذي تستطيع هذه الجماهير من خلاله ان تتغلب على الكثير من معوقات النضال في داخل اقطارها.. سواء كـانت داخلية ام خـارجية.. ويكفـل عودة مصر الى دورها القومي النضـالي..

واذا كان البعث اول من بادر في الرد على السادات، فـانه قـد كان لـه السبق بعد مقتـل السـادات.. الى التبصير بحقيقة الواقع الجـديـد.. فـاعتبر ان زوال السادات كفيل بان يرفع كثيرا من التزييف والتزوير الذي فرض على ارادة مصر..

وبأن امام مصر فرصة كبيرة نادرة لان تقضي على آثار ذلك التشويه.. وان هذا يتطلب مساهمة جميع القوى العربية الشعبية.. لمساعدة مصر وشعبها على تجاوز هذه الحالة التي اوقعتها في قيود معسكر اعداء الأمة..

فموقف الحزب من مصر وعودة مصر، هو موقف ثابت، لأن البعث ينظر الى المصلحة القومية المجردة.. ولا يتأثر بأي مؤثر خارج المبادىء.. وهو يحتفظ دوما بثقته الكاملة بوطنية شعب مصر وبصدق انتمـائه العربي.. وبان ما فعله السـادات في فترة حكمـه لم تتجاوز تأثيراته الخطيرة حدود طبقـة من اصحاب المصالح والفئات الطفيلية الذين لا تربطهم اية رابطة بالوطن ومصيره.. وبالأمة وقضاياها، مع عدد محدود من الذين خدعوا بوعود السادات الديمقراطية.. ثم انكشفت لهم الخدعة..

وقد ادرك الحزب ايضا بعمق: ان مقتل السادات

لا يمكن ان نتصور مستقبل العرب بمعزل عن مصر وعـلى القوى العـربية الثورية دعمها للخروج من وضعها الشاذ.

كان قرارا من الشعب المصري بكامله،، وبكامل تاريخه الوطني ووعيه لمستقبله ضمن النهضة العربية..

فالبعث يؤمن بان هذه الفرصة التي صنعتها مصر بيديها، يجب ان تكون بداية لمرحلة جديدة لا بالنسبة لمصر وحدها،، بل للوطن العربي كله،، عندما تعود مصر بجماهيرها الواسعة،، وثقلها الحضاري،، والتجربة الناضجة لفئاتها المناضلة والمثقفة.. بعد ان عاشت امجد فترات المد التحرري الوحدوي في عهد جمال عبدالناصر.. كما استخلصت الدروس من معاناتها من الثغرات التي انتابت ذلك العهد..

وقد عبرت مصر عن ارادتها بالعودة الى دورها،، وعن تصميمها على ذلك، من خلال مواقف جماهيرية واسعة ذات دلالات عميقة،، تجلت في المعارضة الشعبية المبكرة لسياسة السادات الاقتصادية والاجتماعية،، وفي رفض معاهدة الصلح مع العدو ومقاومة مؤامرة التطبيع، وكذلك في مظاهر التاييد لقضايا النضال العربي ووحدة المصير التي تنكر لها السادات عندما اخرج مصر من ساحة الصراع المصيري مع الاعداء.. فقد شملت تلك المواقف المشهودة تأييد العراق ضد العدوان الخميني،، واستنكار ضرب العدو الصهيوني لمفاعل تموز النووي،، والاحتجاج على الغزو الصهيوني للبنان،، والوقوف الى جانب المقاومة الفلسطينية ابان محنتها في طرابلس،، وهي بذلك كله قد طرحت امام الجماهير العربية والقوى العربية الثورية على امتداد الوطن العربي،، مسؤولية دعمها للخروج من وضعها الشاذ، والعودة الى دورها الطبيعي..

ان الرأي العام العربي،، بل والاسلامي ايضا، قد اصبح موقفه واضحا.. فهو مع العراق في معركته ضد العدوان الايراني.. ومع شرعية المقاومة الفلسطينية،، المعتدى عليها من الانظمة المنحرفة.. وهو ايضا مع عودة مصر.. العودة التي تساهم في تصحيح الاوضاع العربية،، والاوضاع والظروف التي وضعت فيها مصر ابان عهد السادات..

ان كل عوامل التردي وكل مؤامرات الاعداء، وعملاء الاجنبي، من حركات وتكتلات طائفية شعوبية،، ومصالح رجعية آثمة عجزت عن ان تحجب صوت الضمير العربي الداعي الى تصحيح آثار مرحلة سلبية بكاملها،، وعزل الأنظمة الخائنة،، والمضي قدماً في طريق الصعود نحو تحقيق الاهداف الكبرى لأمتنا العربية..

المبادىء ودور الرفيق صدام حسين

يا ابناء العروبة البواسل:

ان بعث الأمة العربية حقيقة يؤكدها الماضي والحاضر وارادة المستقبل، كما تتجلى في نضال جماهير هذه الأمة،، ويؤكدها تاريخ قرنين من النشاط الفكري والسياسي،، ومن الثورات الوطنية والاجتماعية،، ومن العمل الصحفي والأدبي والفني،، تميزت بها مراحل النهضة العربية الحديثة.. كما يزكيها صمود هذه النهضة في وجه المؤامرات والتحديات، التي بلغت في السنوات الاخيرة حداً من التركيز والعدوانية والهول،، لم تعرفه النهضات القومية من قبل..

ان ابرز ما في هذا الصمود من معان ودلالات انبعاثية يتجسد في ثورة العراق،، وفي تجربته الصاعدة،، وفي معركته البطولية الخارقة.. وفي قيادته الشجاعة الحكيمة،، وفي قائده البطل القومي صدام حسين..

فعلى امتداد اربع سنوات، شعّت صورة النهضة من خلال المعارك والملاحم البطولية التي يخوضها العراق: شعبا وجيشا وقائدا.. ويحقق فيها النصر تلو النصر.. هذا النصر الذي لم يأت عفوا ولا مصادفة،، ولكنه كان استحقاقا لانه كان ثمرة لتجربة ناضجة بناها الحزب في العراق على امتداد اكثر من خمسة عشر عاما،، تجسدت فيها بشكل رائع اهم افكار الحزب وسمات النهضة العربية الحديثة.

فانتصار العراق هو تعبير عن هذا النضج في تجربة الأمة الثورية وفي تجربة العراق المناضل، على الاصعدة الفكرية والتنظيمية والنضالية والروحية والخلقية... ومن هنا كانت حتمية انتصار العراق الآن، وفي المعارك التي تفرضها التحديات التي تواجه الأمة العربية وبخاصة معركتها ضد الصهيونية وكيانها المغتصب، وهذا الانتصار، هو ايضا دليل على حتمية انتصار الثورة العربية في باقي اجزاء الوطن الكبير.

الذي يحكم سورية
حكما طائفيا لا يمكن ان يكون مع لبنان الموحد العربي.

فالبعث يحمل راية الأمة وهي تنبعث من جديد، من خلال الآلام والنضال والعمل التاريخي، راية المبادىء التي تجسد روح الأمة، راية القومية العربية، راية العروبة والاسلام، راية الجماهير المناضلة الكادحة، راية الانقلابية، والحرية، والاستقلالية، راية الحوار الحضاري مع العالم.. هذه المبادىء التي امتحنت بالعمل خلال مراحل نضال البعث. وجاءت هذه التجربة العربية الثورية المشعة في العراق التي تبرز على مستوى التجارب العظيمة في العصر الحديث لكي تجذر هذه المبادىء في ارض الواقع وتعمق الايمان بها، وتغرسها في ضمير الشعب. وقد كانت معركة العراق التعبير الاكثر نضجا وتألقا عن تلك المبادىء..

لقد جاءت تجربة العراق الثورية دليل نظرة منفتحة على المستقبل تعد لمراحل ايجابية للنهضة العربية، وتعبر عن ثقة الأمة العربية بنفسها وبدورها الحضاري من خلال موقف مبدئي ثابت. موقف الاستقلالية المعبر عن منطلق اساسي مميز لفكر البعث. فالعراق وهو يخوض هذه المعركة البطولية ضد العدوان الخميني في ظروف عربية ودولية بالغة القسوة والتعقيد والخطورة، استطاع ان يحافظ على نهج الاستقلالية الذي ميز تجربته القومية الثورية منذ البداية، وكان ذلك بكل المقاييس انجازا تاريخيا، لم تتصور الدول الكبرى او النامية، ان بلدا من بلدان العالم الثالث يقدر عليه في مثل تلك الظروف وفي هذا العصر الذي تشتد فيه حركة الاستقطاب الدولي.. كما اكدت هذه التجربة اصالتها من خلال التصرف الحكيم الذي تميزت به قيادة المعركة ونظرتها المتفائلة الى المستقبل. وتهيئتها الشروط المساعدة على قيام حوار ايجابي مع شعوب ايران وتمهيدها لعلاقات جوار سليمة. ولانهاء صفحة الاحقاد والاطماع، وارساء علاقات صداقة ونضال وطيد مع المعارضة الشعبية الايرانية، وذلك انسجاما مع منطلق البعث في النظرة الانسانية، اي مع طبيعة النظرة القومية للبعث المتحررة من كل اثر للضيق والتعصب والعنصرية، وكذلك مع نظرة البعث الى علاقات الأخوة والنضال المشترك بين الأمة العربية والشعوب الاسلامية من اجل التحرر والسيادة والتقدم ومن اجل بناء عالم حضاري جديد.

وهي اخيرا انتصارات تشق الطريق نحو مستقبل صاعد وثابت للأمة في مسيرة انبعاثها القومي.

فالارادة التاريخية الواعية للرفيق القائد صدام حسين المستوعبة بعمق لطاقات الشعب ومتطلبات تفجيرها قد جعلت العراق في حالة صعود متواصل بالرغم من كل التحديات التي واجهتها ثورته خلال الستة عشر عاما، وبخاصة في سنوات الحرب الاخيرة.

فهذه التجربة الثورية تتقدم بثبات وبشكل غير قابل للرجوع لان هذه الارادة التاريخية الواعية التي تميز بها الرفيق صدام اقترنت دائما، وفي كل معارك البناء والحرب، بالتصميم القوي على النصر، ولانها استهدفت تعميق روح النضال في الشعب، منطلقة من الثقة العميقة بالجماهير، وبما تختزنه من الطاقات والقدرات النضالية اللامحدودة، كاشفة ومحركة استعداد الشعب المشبع بامجاد التاريخ وتراث النضال وارادة الانبعاث والنهوض..

ذلك انه في كل مرة يكون فيها التصميم قويا والثقة بالشعب غير متناهية، يصبح النصر هو الثمرة الاكيدة لكل معارك الأمة في السلم او الحرب.

ففي الحالة الانبعاثية التي يمر بها العراق اذن، تكمن روح النهضة الجديدة في الأمة. هذه الأمة الغنية بالمفاجآت والمعجزات لنفسها وللعالم، والتي لا تحتاج من اجل الانتصار على واقعها، سوى الى ايمان ابنائها العميق بقدرتها وعبقريتها، الايمان الفاعل الذي يعمم حالة النهضة على الوطن العربي، وينقل الأمة العربية الى مرحلة جديدة صاعدة.

فالى البعثيين، والمناضلين الوطنيين، والقوميين التقدميين في امتنا المجاهدة، ارسل أحر التمنيات واصدقها بالتوفيق والنصر المبين، واخلص تحايا الحب والاعتزاز للجماهير العربية المناضلة في كل مكان.

المجد والخلود لشهداء العراق الأبرار ولشهداء الأمة العربية، وتحية لجيش العراق البطل، ولشعبه المقاتل العظيم ولقائده المظفر.

وتحية لنضال المقاومة الفلسطينية على طريق تحرير فلسطين.

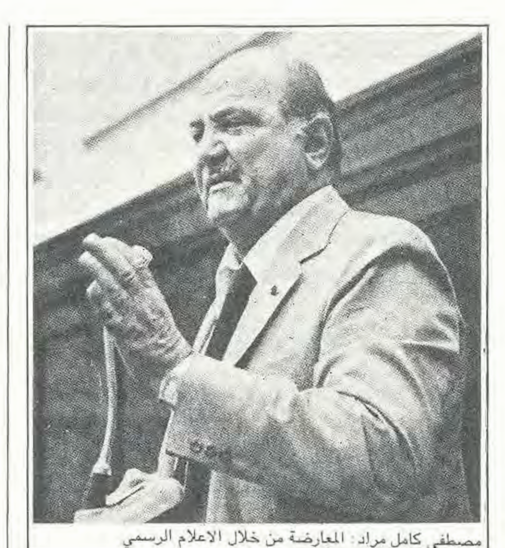
وتحية للرفاق المناضلين البعثيين في سجون الأنظمة القمعية.

وتحية للمناضلين العرب على كل ارض عربية.□

في مصر.. وعلى ابواب الانتخاب

أحزاب المعارضة لأول مرة في الاذاعة والتلفزيون

ولأول مرة يسمح عبر وسائل الاعلام الرسمية لشخصية مصرية معارضة بالمطالبة بالغاء كامب ديفيد


مصطفى كامل مراد: المعارضة من خلال الاعلام الرسمي


خالد محيي الدين: لأول مرة منذ سنوات


فؤاد سراج الدين: استبدال التلفزيون ببيان

القاهرة ـ كمال عبد الجواد:

لأول مرة يظهر رؤساء الاحزاب المعارضة في مصر على شاشات التلفزيون، ويسمع صوتهم عبر الاذاعة، يشرحون برامج احزابهم من اجل كسب المزيد من اصوات الناخبين. ويجيء هذا التطور والحدث الهام عقب عدة خطوات شهدتها الحياة السياسية في مصر خلال الاسابيع الماضية. وكان صفوت الشريف وزير الاعلام المصري قد اصدر قرارا بتخصيص عشرين دقيقة لكل حزب في التلفزيون، وعشرين دقيقة في الاذاعة، لشرح واذاعة البرنامج الانتخابي لكل حزب من الاحزاب المشتركة في الانتخابات بما فيها الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم، غير ان احزاب المعارضة المصرية رأت ان هذه المدة غير كافية، ولجأت الى القضاء الاداري، وصدر حكم يؤيد موقف احزاب المعارضة، وعلى الفور استجاب وزير الاعلام للقضاء واصدر تعليمات بتعديل المدة الزمنية المقررة لكل حزب.

مساء السبت ١٢ مارس الماضي ظهر مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار المعارض على شاشة التلفزيون المصري، وقدم برنامج حزبه، وكان بذلك اول المتحدثين، ولأول مرة في تاريخ الاحزاب المصرية، يطالب رئيس حزب معارض من خلال اجهزة الاعلام الرسمية المسموعة والمرئية باحياء الحريات السياسية، واطلاق اصدار الصحف وانشاء الاحزاب والغاء الاحكام العرفية وقانون المدعي الاشتراكي وكل القوانين الاستثنائية ومراجعة سلطات رئيس الجمهورية واختياره لنائبه.

طالب مصطفى كامل مراد بمزيد من الحرية الاقتصادية ووضع حد ادنى للاجور يتصاعد سنويا، واطلاق الحد الاقصى للدخل مع فرض ضريبة تصاعدية لا تزيد عن ٥٠٪ من الدخل، وزيادة استثمارات القطاع الخاص في الخطة من ٨ الى ١٥ مليار جنيه، واعفائه من الجمارك في سنواته الاولى، كما دعا الى مراجعة العلاقة بين المالك والمستأجر، وزيادة القيمة الايجارية للمباني المقامة قبل سنة ٦٠ بنسبة ٢٠٪.

مساء الاثنين ١٤ مارس، ظهر السيد خالد محيي الدين على شاشة التلفزيون المصري وذلك لأول مرة منذ سنوات طويلة، ليعلن برنامج حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، وعلى النقيض من برنامج حزب الاحرار اليميني، قدم خالد محيي الدين برنامج التجمع الذي يهدف الى تدعيم القطاع العام، وانهاء سياسة الانفتاح الاقتصادي، وتحسين مستوى المعيشة للطبقات الشعبية، ورفع الحد الادنى للمرتبات، كما طالب بالغاء القوانين المقيدة للحريات، وتجميد اتفاقيات كامب ديفيد، وتلك هي المرة الاولى التي يسمع فيها عبر اجهزة الاعلام المصرية المرئية والمسموعة صوت لشخصية مصرية معارضة وبارزة، يطالب بتجميد هذه الاتفاقيات.

ومن المنتظر ان يتحدث المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل الاشتراكي خلال هذا الاسبوع حيث يعلن برنامج حزبه، وسوف يكون الحزب الوطني الديموقراطي آخر الاحزاب التي تقدم برامجها في التلفزيون والاذاعة، ومن المنتظر ان يتحدث الدكتور فؤاد محيي الدين او احد كبار المسؤولين بالحزب.

حزب الوفد اعلن على لسان رئيسه فؤاد سراج الدين مقاطعة التلفزيون، وبدلا من الحديث المذاع اصدر بيانا يؤكد فيه انه لا خلاف بين الوفد وثورة ٢٣ يوليو، وانه يؤيد المبادىء الستة للثورة، واكد ان البرنامج لا يمس انجازات الثورة المنفذة لصالح الشعب.

غير انه على عكس ما يؤكده فؤاد سراج الدين، اذ تشير كل الدلائل، الى ان اعداء ثورة ٢٣ يوليو، واعداء التقدم الاجتماعي بمصر قد تجمعوا داخل حزب الوفد الجديد، وقد تأكد هذا بعد التحالف المعلن بين الوفد وجماعات الاخوان المسلمين التي يبدو ان لها السيطرة الفعلية الآن على حزب الوفد، وهذا يتناقض مع مبادىء الحزب القديم الذي تم حله بعد ثورة يوليو ١٩٥٢، وتدور الهمسات وسط دلائل مؤكدة ان هذا التحالف بين الوفد والاخوان المسلمين قد تم بوساطة احدى الدول العربية الرجعية، وان هذه الدولة ـ وثيقة الصلة بالولايات المتحدة ـ تدعم الوفد ماليا ومعنويا.

وتبقى خطوة السماح لاحزاب المعارضة بعرض برامجها الانتخابية من خلال الاذاعة والتلفزيون كأبرز الخطوات التي تؤكد مسيرة الديموقراطية في مصر.□



عبر القارات

□ شُرد ما يزيد على العشرين الف ايطالي من منازلهم بعد الزلزال الذي ضرب وسط ايطاليا أخيراً، وهو الثالث منذ ٢٩ نيسان/ ابريل. وقد وصل الارتجاج حتى روما ونابولي. وبلغت قوته ٤,٩ درجات على مقياس ريتشتر. وبالرغم من ان عدد القتلى في الهزات الثلاث لم يتجاوز الخمسة، الا ان معظم سكان المناطق المنكوبة اخلوا منازلهم في منطقة اومبريا وجوارها بعد سقوط عدد منها وتصدع عدد آخر.

□ اتخذت الحكومة الهندية بادرة ايجابية تجاه جماعة السيخ حين اطلقت ١٧٦ شخصاً منهم بعد احتجازهم اكثر من شهرين لاحراقهم المادة الخامسة والعشرين من دستور الأمة الهندية التي تنص على ان السيخ يشكلون احدى طوائف الديانة الهندوسية.

ومن الذين اطلق سراحهم وزير البنجاب الاول السابق براكاش سينغ بادال، ووزير الزراعة السابق سورجيت سينغ برنالا، ورئيس سلطة السيخ الدينية في مدينة امريتسار المقدسة السيد طهرا.

وكان رئيس حزب «اكالي دال»، هرشند سينغ لونغوال، طالب باطلاق هؤلاء المحتجزين كشرط لاستئناف المحادثات مع الحكومة المركزية حول مستقبل ولاية البنجاب. ويمثل لونغوال جناح السيخ المعتدل، فيما يمثل سانت جرنايل سينغ بيندرانوالي الجناح المتطرف الذي يدعو الى استقلال البنجاب، على غرار ما حصل بالنسبة الى باكستان سابقاً.

□ حذرت البرازيل حكومة الولايات المتحدة من ان القيود التي فرضتها على استيراد الفولاذ البرازيلي قد تحملها على التوقف عن تسديد ديونها للمصارف الاميركية. وقد جاء هذا التحذير في مؤتمر صحافي عقده وزير التجارة والصناعة البرازيلي كاميلو بينا الذي قال: «اذا كفوا عن شراء فولاذنا، فلن نستطيع دفع ديوننا».

وتجدر الاشارة الى ان ديون البرازيل تبلغ نحو مئة مليار دولار، وان ثلث هذا المبلغ مقترض من مصارف اميركية. وقد احتجت الحكومة الاميركية اخيراً على اسعار الفولاذ البرازيلي المتدنية. لكن البرازيل، من جهتها، قالت ان هذا راجع الى تدني الأجور النسبي وخفض قيمة العملة، وكذلك الى الاشراف الحكومي على صناعة الفولاذ.

□ لاحظ الدبلوماسيون الغربيون في العاصمة السوفياتية ان صحة الرئيس قسطنطين تشيرنينكو بدت ضعيفة خلال محادثاته مع عاهل اسبانيا الملك خوان كارلوس الذي زار الاتحاد السوفياتي اخيراً.

وقال الدبلوماسيون ان تشيرنينكو لم يستطع الخروج من سيارته الا بمساعدة مرافقيه الذين امسكوه من ابطيه. وكان الرئيس الراحل يوري اندروبوف بدأ يختفي عن المسرح تبعاً لسوء حالته الصحية في الوقت نفسه من العام الماضي.

□ عمد «مجلس الحراس» الايراني، وهو هيئة مؤلفة من كبار علماء الدين للاشراف على الانتخابات وابرام القوانين البرلمانية لضمان حسن التقيد بالشريعة، الى تعطيل نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة في عشرين دائرة، استعداداً لدورة انتخابات المجلس الثانية وكانت الدورة الاولى تمت في ١٥ نيسان/ ابريل.

وفي تصريح لاذاعة طهران، قال حجة الاسلام امامي خاشاني، احد مسؤولي «مجلس الحراس» المذكور، ان الاقتراع في تلك الدوائر العشرين جرى وسط «جو غير صحي»، وان الفائزين في الدورة الاولى هناك من شأنهم، بالتالي، ان يلجأوا الى «التخريب» اذا أتيح لهم دخول مبنى المجلس كأعضاء شرعيين فيه.

□ انضمت بريطانيا الى الولايات المتحدة في انتقاد سياسة الاونسكو والتهديد بالانسحاب من عضويتها مع مطلع العام المقبل ما لم تحدث تبدلات جذرية قبل نهاية ١٩٨٤.

وكان مدير عام الاونسكو القى امام اعضاء مجلس المنظمة التنفيذي خطاباً استغرق ثلاث ساعات، وضمنه جدولاً اصلاحيا، منه تحسين طريقة اختيار الموظفين واعتماد اللامركزية في بعض النشاطات ورفع السرية عن المصاريف وتحسين البرامج. غير انه تجاهل «تسييس» المنظمة وسوء الادارة المالية، وهما المسألتان الرئيسيتان اللتان تشكو منهما الولايات المتحدة وبريطانيا وسواهما من الدول الغربية. □

الانتخابات النيابية: انتهت مرحلة .. والثانية اوائل حزيران

الهراوة هي الناخب في إيران والفائز هو.. البازار!

وحدة ولاء المرشحين لم تمنع التصارع بينهم.. والقوة لم تحد من المقاطعة الشعبية



المرحلة الاولى من انتخابات الدورة الثانية للبرلمان الايراني (مجلس الشورى) انتهت اواسط نيسان الماضي، بوصول اقل من نصف العدد المحدد لاعضائه (١٢٠ مرشحاً من اصل ٢٨٠ كان من المقرر وصولهم لملء كراسي البرلمان). مما فرض اجراء مرحلة ثانية لهذه الانتخابات تقرر ان تكون في اوائل حزيران المقبل.

اما اسباب تخلف الـ١٦٠ مرشحاً عن الوصول الى كراسي البرلمان في المرحلة الاولى، فقد عزتها سلطات ايران الى عدم تمكن هؤلاء من تجاوز نسبة ٥٠٪ من الاصوات في مناطقهم الانتخابية، وذلك بسبب حدة التنافس بين المرشحين!

قبل الدخول في مناقشة صحة ما قالته السلطات الايرانية حول هذه الانتخابات والاجواء التي جرت فيها.. لا بد من تأشير عدد من الحقائق التي تقود بالنتيجة الى كشف اي لبس يمكن ان يعلق في الذهن، لأن هذه الحقائق تقدم الاجابات الصحيحة للتساؤلات المثارة.. ومنها:

- ان القوى التي اشتركت في الانتخابات وهي: الحزب الجمهوري الاسلامي وتجار وحرفييو طهران، وجمعية «رجال الدين المناضلين»، ومنظمة مجاهدي الثورة الاسلامية، التي وان حرصت على ان تنزل الى الانتخابات بقوائم منفصلة في محاولة للايحاء بحرية الانتخابات، الا انها ضمت في قوائم كل منها عددا من المرشحين المشتركين مع القوائم الاخرى، وعلى سبيل المثال ضمت قائمتا الحزب الجمهوري الاسلامي وتجار وحرفييو طهران ٢٣ مرشحاً مشتركاً بينهما وضمت قائمة «رجال الدين المناضلين» ٢٥ مرشحاً مشتركاً مع الحزب الجمهوري، وكذلك لم تختلف منظمة مجاهدي الثورة الاسلامية الا في ٤ مرشحين عن الحزب المذكور والتجار من مجموع ما حوته قائمتها.. وهذا يعني ان المرشحين هم في الحقيقة يمثلون جهة واحدة وهم يحظون بدعم الجهات الاخرى بما لا يترك مجالا لوجود تنافس حاد - اذا لم نقل ظاهريا، فجدياً على الاقل - وهو ما يدحض تعليل السلطات بوجود تنافس حاد. واذا اخذنا بالاعتبار اضافة الى ذلك ان الاسماء التي طرحت في سوق الانتخابات كمرشحة قد اجتازت مصافي خمسة مراجع سلطوية اضافة الى مصفاة مجلس حراس الدستور، للتأكد تماما من ولائهم المطلق للنظام ونهجه، لتبين لنا كيف انه بالرغم من تقدم ٢٤٣ مرشحاً للاشتراك في الانتخابات وجميعهم من الموالين للنظام الا انه نتيجة مرور اسمائهم عبر هذه المصافي، جرى الاقتصار على ابقاء ١٥٩ مرشحا منهم. وهذا يعني ان هؤلاء جميعا من الموثوق بهم جيدا من قبل النظام، وبالتالي فهم يحظون بدعمه ولذلك زج بكامل ثقله من اجل انجاحهم، وكانت عملية حجب الثقة عنهم بالتالي تعني حجب الثقة عن النظام برمته وليس عن مرشحيه فقط.

شهادة وحقيقتان

- يقول «إمامي كاشاني» عضو مجلس حراس الدستور ورئيس لجنة الاشراف على الانتخابات: «ان الفائزين في هذه الانتخابات كانوا اولئك الذين استخدموا الاموال والقوة، وكانت لديهم القدرة على حشد مجاميع الاشقياء...»؟ وهذا كلام في غنى عن اي تعليق، فهو لا يلقي ضوءاً كشافاً على عملية الانتخابات بمجملها بل وعلى طبيعة النظام الذي نظمها، كما انه يؤشر حقيقتين يجهد النظام لاخفائهما او التقليل من حجمهما.. وهما:

اولا: حالة الاصطراع الداخلية التي يعيشها النظام بأجنحته، فبالرغم من ان ولاء جميع المرشحين مؤكد، وبالرغم من ان اختيارهم قد تم عبر المصافي الخمس الا ان ذلك كله لم يمنع من الاصطراع بالهراوات فيما بينهم وتجنيد الاشقياء ضد بعضهم البعض.

ثانياً: ان دعوة المعارضة الايرانية، وخاصة المجلس الوطني للمقاومة بزعامة منظمة مجاهدي خلق، للايرانيين من اجل مقاطعة الانتخابات قد اتت بنتائج جيدة، وقد تجلت اولا بعدم تمكن وصول اكثر من النصف المطلوب لملء مقاعد البرلمان. وثانياً باضطرار المرشحين الى بذل الاموال الطائلة لاغراء الناس للتصويت، واستخدام العنف «بحشد مجاميع الاشقياء» لاجبار من لم ينفع معه الاسلوب الأول.

لماذا جرت هذه الانتخابات؟.. وماذا كرست؟ ولأي اهداف؟..

زيادة في الايضاح، لا بد اولاً وقبل الاستطراد في الاجابة على هذه التساؤلات، لا بد من العودة الى كيفية



الانتخابات: كل مرشح مر بخمس مصاف ولكن: ماذا كانت النتيجة؟

تأسيس البرلمان في ايران النظام الحالي.. واي دور اسند اليه ولأي هدف؟

ففي انتخابات الدورة الاولى عام ١٩٨٠، والتي جاءت بعد انتخاب بني صدر رئيساً للجمهورية وهزيمة مرشح الحزب الجمهورية الاسلامي جلال الدين فارسي، سعى الحزب المذكور بكل قواه وبسرعة الى السيطرة على البرلمان، وتمكن وبمساعدة الخميني وبالاستفادة من مسرحية احتجاز الرهائن في السفارة الاميركية من احراز اكثرية المقاعد في المجلس (البرلمان)، لكن هذه الأكثرية لم تحل دون وصول عدد من «المعارضين» من مؤيدي بني صدر، وحركة تحرير ايران الى المجلس في تلك الدورة وان كان عدد هؤلاء لم يكن كبيراً وبالتالي لم يمكنهم من القيام بأي عمل يتنافى والمهمة التي وضعها الحزب الجمهوري وجماعة حزب الله للمجلس حيث يشكلان الاغلبية ويسيطران بالتالي بشكل كامل عليه.. وهي المساعدة في قمع جميع المعارضين وعزل بني صدر ثم خنق حركة تحرير ايران.. والمصادقة على قوانين القرون الوسطى مثل «القصاص» وتحويل كتاب الخميني «تحرير الوسيلة» الى قانون للبلاد في اصول القضاء والاقتصاد والحكم.

وهكذا يلاحظ ان مهمة المجلس الاول كانت انتقالية ومحصورة في تثبيت نهج الخميني وتأجيج الحرب ضد العراق، والقمع الكامل للمعارضة، كما يمكن ملاحظة انه لم تتم في تلك الدورة المصادقة على قانون تقدمي واحد لصالح الجماهير، وحتى القوانين الاخرى مثل «الاصلاح الزراعي» و«منح قسم من ارباح المعامل للعمال» و«تاميم التجارة الخارجية» و«تشكيل المجالس» و«تساوي حقوق المرأة والرجل»، مثل هذه المواد الغيت ـ بعضها الغي في زمن الشاه والبعض الآخر الغي بعد الثورة ـ على الرغم من طرحها من قبل مجلس الثورة، او انها غيرت او جرى تعديل على بعضها بحيث اصبحت عملياً على العكس مما كانت عليه او تعنيه.

لكن عملية ابعاد المعارضين عن الميدان ومحاولة جعل المجلس يداً واحدة واجهت مأزقاً آخر حيث نقل الصراع هذه المرة الى داخل صفوف مؤيدي الخميني، فبدأت عمليات الاستقطاب بين هؤلاء وكل يطمح الى فرض سيطرته الكاملة على السلطة وتفاعلت هذه الخلافات لتصل الى اعلى المسؤولين داخل الحزب الجمهوري وقيادة النظام، مما حدا بالخميني الى التدخل فأبعد «جناح الحجتية» الرسمي ثم جماعة «خط الامام» وعزل رموزهم عن المناصب الحساسة التي كانوا يتقلدونها.

ومن هنا، واستكمالا له، ومن قراءة الاسماء التي ضمتها القوائم الانتخابية وعلاقات وارتباطات هذه الاسماء يمكن استخلاص الصورة التي رسا عليها وضع النظام الايراني.. فغالبية المشاركين في هذه القوائم هم من رجال الدين الرجعيين الذين كانوا يشغلون مناصب مهمة في السابق في «المجلس المركزي» و«مجلس التحكيم اي ما يعادل المكتب السياسي» في الحزب الجمهوري الاسلامي، ومنهم رفسنجاني ورباني املشي وموحدي كرماني والاعضاء الآخرين للمجلس المركزي للحزب المذكور اضافة الى التجار والرأسماليين المشهورين مثل محمد يزدي، محلاتي، انواري، عسكر اولادي، احمد توكلي، سعيد اماني، اسد الله بادامجيان، سيد رضا زوارهاي، جلال الدين فارسي، كمال الدين نيك روش، ابراهيم اسرافيليان، موسى زركر.. وغيرهم، هم جميعا من المعروفين كوجوه للبازار وبعضهم محسوب على «الحجتية» التي ابعدها خميني رسميا لكنها عبر تداخلها مع الحزب الجمهوري، والبازار تمكنت من العودة ولو بصورة غير معلنة ورسمية، وما تقدم يوضح بجلاء عملية تعميق النهج الرأسمالي للنظام، والتقرب المضطرد ازاء اميركا، ولعل استذكار ما قاله رفسنجاني لمحطة «A.B.C» مخاطبا الحكومة الاميركية بعد شكرها على موقفها مما يسمى بموضوع الاسلحة الكيمياوية، عندما قال: «اذا كان من المقرر تحسين شيء ما.. فيجب على الاقل ان تكون الممارسة جيدة لفترة معينة لنتمكن بعدها من كسب الثقة..»!! لعل هذا الاستذكار مفيد ونحن نرى تصاعد الدعم الاميركي ـ الصهيوني العسكري لايران وعمليات حقنها باسباب القوة، ومحاولات ايجاد غطاء لجرائم نظامها وتشجيعه على الاستمرار بالحرب ضد العراق.

كما ان عملية الابعاد الكاملة للعناصر الراديكالية عن الانتخابات من خلال ما اظهرته قوائم الحزب الجمهوري الاسلامي، ومثلهم ما اصطلح عليه «خط الامام» وحتى الليبراليين وان كانت توجهاتهم الاقتصادية غير متناقضة مع هذا النهج.. مثل جماعة بازركان، يلقي بشيء من الضوء على ذلك، الى جانب تركيز الموقف المتطرف من الحرب والداعي الى استمرارها.

فما هو معروف ان العناصر الراديكالية وما يسمى بخط الامام كان يشكل عقبة وان لم تكن فاعلة، لعرقلة جملة من القرارات الهادفة الى اعادة الملكيات الكبيرة من الاراضي للاقطاعيين واعادة تثبيت النهج الرأسمالي في التجارة، والسير السريع في طريق النمو الرأسمالي. كما ان حركة تحرير ايران ـ بازركان ـ هي الفصيل الوحيد داخل النظام الذي طالب بوجوب ايقاف الحرب بسبب ما الحقته من دمار بايران اقتصاديا وبشريا.

ابرز اهداف «الانتخابات»

اذن في ضوء ما تقدم، بعد ابعاد «المعارضين».. او بكلمة ادق المشوشين، وجعل المجلس يداً واحدة ورأياً واحداً، ماذا يمكن استخلاصه من الاهداف التي كرستها «الانتخابات» هذه؟.

باعتقادنا ان ما يلي هو ابرز هذه الاهداف.. وهي:

اولا: تثبيت الجناح الداعي للاستمرار بالحرب، وهو هدف ظهرت اهميته لرأس النظام بعد بروز دعوات من داخل مؤسسة الحكم تدعو الى الاعتدال وضرورة ايقاف الحرب، خاصة بعد ما تكبدته ايران خلال المعارك الاخيرة.

ثانيا: تنفيذ جميع القوانين المتطرفة التي عُرقل تنفيذها.. هذه القوانين المستقاة من كتاب خميني «تحرير الوسيلة».

ثالثا: الغاء ما سبق ان اقر من قوانين يمكن ان تخدم الجماهير بشكل او بآخر.

رابعا: اطلاق ايدي التجار والاقطاعيين بشكل كامل بعيدا عن «شوشرة المشوشين» داخل المجلس حتى وان كانت غير فاعلة.

خامسا: اعادة الاموال المصادرة والعائدة للرأسماليين التي صودرت في بداية «الثورة» بعد ان هرب اصحابها الى الخارج.. واعادة كافة الاراضي التي وزعت على الفلاحين، الى الاقطاعيين الذين كانت قد اخذت منهم.

سادسا: سيطرة رجال الدين من مؤيدي الخميني بشكل كامل على كافة المرافق.

سابعا: دمج الجيش بالحرس، بعد تطهير الاول خلال العمليات العسكرية ضد العراق.

ثامنا: التقرب من اميركا وتوسيع العلاقات والروابط التجارية والسياسية مع الغرب باستثناء فرنسا.

تاسعا: تهيئة الاجواء المناسبة بشكل كامل لتسلم خليفة خميني للسلطة.. دون معوقات، او مشاكل تعرقل سيره في الاتجاه نفسه.

هذا الى اجانب الايحاء بشرعية كل هذه الاهداف، وبشرعية النظام كأساس عبر تفصيل ثوب «برلماني» حسب مقاساته، يظهر به على الملأ وكأن ما يأخذه من قرارات، وما يسير به من اتجاه هو خيار شعبي جاء عبر انتخابات، وما دوره الا تنفيذ هذا الخيار.!!؟□

ـــــــــ حسن موسوي

بعد ٣ سنوات من حكم تحالف اليسار بفرنسا

رهان ميتران على التغيير يصطدم بمزايدات اليمين ومزاج الشارع!

الاشتراكيون لا يملكون حلولا سحرية للازمة ومع ذلك حققوا نجاحات عدة.. اما الحزب الشيوعي الفرنسي فما زال يلعب «لعبة القط والفأر»!!

مع انصرام العاشر من ايار/مايو تكون ثلاث سنوات قد مرت على وصول تحالف اليسار الفرنسي الى الحكم والمكون، اساسا، من الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي.

ثلاث سنوات لها أهميتها في تشكيل المشهد السياسي في فرنسا، والحاق جملة من التغييرات على المستويات السياسية الاقتصادية والاجتماعية. وبالنسبة للرأي العام الدولي والرأي العام الداخلي فان هذا المشهد تعتريه اليوم كثير من الاختلالات، وتحيق به الاخطار من كل جانب، والعديدون، وخاصة من خصومه الالداء في اليمين يتوقعون انهيارا وشيكا لحكم تحالف اليسار هذا.

الورقة التالية تحاول ان تقوم بقراءة تبتغي بعض الشؤون وان بايجاز شديد، لمختلف ما يشكل المشهد اليساري المتبلور في الحكم اليوم على الساحة السياسية الفرنسية، مع محاولة لوضع اليد على احتمالات التغير والتحول في هذه الساحة، وذلك في افق الانتخابات التشريعية لسنة ١٩٨٦، والتي ينتظر ان تكون حاسمة بالنسبة للمستقبل الاشتراكي في فرنسا.

ما بين العاشر من ايار/مايو ١٩٨١ والعاشر من ايار ١٩٨٤ في تاريخ الجمهورية الخامسة في فرنسا تمتد فترة ثلاث سنوات من حكم تحالف اليسار الفرنسي، ويتبلور، بصورة خاصة، موقف الحزب الاشتراكي بوصفه القوة الاولى التي يوجد زعيمها الرئيس فرانسوا ميتران رئيس للجمهورية بقصر الاليزيه، واطرها وهياكلها على رأس مراكز التسيير الاساسية في البلاد.

ثلاث سنوات من حكم اليسار في فرنسا لا تدرك اهميتها، ولا تقاس تاريخيتها بانسيابها الزمني، ضمن فترة حكم تمتد عادة لسبع سنوات، ولكن تتجسد بقياس وتائر التحولات وردود الفعل عليها على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي بصفة مركزية: وهي وتائر انطلقت منذ بدء التاريخ المذكور، وان لم تكن قد استكملت سيرها، ولم تجن بعد النتائج المرجوة منها، فانها، مع ذلك، اثارت وستثير، اليوم، في الساحة السياسية والاعلامية الفرنسية اجواء لا حصر لها من النقد والتقويم والتجريح، احيانا، كما انها تكاد تضع الحكم الاشتراكي في مأزق الانقطاع عن مواصلة الدور التاريخي الذي عول على انجازه في التاريخ الفرنسي المعاصر.

ثلاث سنوات تمر، ولكن العاصفة، العاصفة الهوجاء حولها اكبر منها، لان ما سعى اليسار لانجازه خلالها إمّا بدا أكبر من حجم استعداد البلاد وقدراتها على التغير والتكيف مع ضوابط وملزمات وميكانيزمات التغيير، واما ان القائمين على هذه العملية نفسها، اي الاشتراكيين والشيوعيين، تلحقهم لعنة خصومهم في انهم ليسوا قادرين على ان يكونوا مسيرين كما هم منظرين.

هذا التراوح بين المقدرة والاخفاق، بين المواصلة والانقطاع، بين ان يستمر اليسار في تابعة دوره وتحديه التاريخي، او بين ان يعرقل سيره الارتجاجات الصاخبة حاليا في الهيئات الاجتماعية والسياسية والنقابية، بين يمين ويسار، ويا للمفارقة، هذا التراوح هو ما يخلق اليوم مناخا عاما من التشكيك في القوة الاشتراكية، وصحيفة «لوماتان» الباريسية، والموالية للاشتراكيين، حين تجعل عددها للعاشر من ايار يحمل عنوانين متباينين لغلاف واحد، او لصفحة اولى مقلوبة، يحمل العبارات التالي: «١٩٨٦ اليسار يربح ـ ١٩٨٦ اليسار يخسر»، حين تفعل ذلك تكون معبرة بدقة وبهاجسية حادة عن شعور متناقض موجود حاليا سواء في الشارع الفرنسي، المزاجي والغاضب، وفي نفوس المصوتين على ميتران سنة ١٩٨١، وابناء الاشتراكية الذين يشفقون على تجربتهم من ان تذهب سدى، وتنال من استمراريتها رياح المعارضة العاتية.

فما الذي حدث، بالضبط، ما هي اطراف الصورة المتناقضة، المتصادمة، المحتدمة، اليوم، في الساحة السياسية بفرنسا، وما الذي لم يحدث، ثم ما الذي يمكن ان يحدث، في احسن او أسوأ الاحوال؟؟؟ اننا ندرك سلفا صعوبة الاجابة عن هذه الاسئلة بما تستاهله من دقة وافاضة، ولذا نقتصر في سبيل معالجتها على محاولة اعادة تشكيل ملامح من المشهد السياسي، بمتغيراته، خلال الثلاث سنوات الاخيرة:

ـ يأتي وصول تحالف اليسار الى الحكم في فرنسا استجابة لرغبة قد تمكنت لدى الناخبة الفرنسية في اللقاء برئيس جديد، ليس من الضروري ان يكون اشتراكيا، اي ليس فرانسوا ميتران، بالذات، ولكن برجل يزيح من أعينهم صورة جيسكار ديستان، ويتقدم اليهم ببرنامج يتضمن حدا ادنى من التغييرات الممكنة. ولم يكن جاك شيراك هو الرجل المؤهل، غصن من شجرة اليمين التي كانت قد ذبلت تحت انظار الجميع. ومن هنا فان زعامة ميتران كانت مطلوبة لا كحتمية ولكن كانقاذ تاريخي ملح.

ـ ويأتي وصول نفس التحالف، وقد وصلت فرنسا الى مستوى صعب من المتاعب والازمات على المستويين المالي ـ الاقتصادي والاجتماعي، كما باتت مختلف هياكلها في حاجة الى اعادة ترتيب ومعالجة بما يطمئن على المستقبل، ويعيد الثقة في الارادة السياسية للبلاد؛ وقد تبين للناخبة الفرنسية، الموالية لليسار، او الاخرى المتعاطفة، وسواها التي علقت بعض الآمال، ان البرنامج الانتخابي الاشتراكي ربما كان قادرا على احداث نقلة نوعية، ولكن ايضا البرنامج القادر على الاستجابة لمطالب الرفاه والعدالة الاجتماعية.

ـ منذ البداية كان الاشتراكيون يعرفون انهم لا يملكون قدرة النبوءة، كما لا يملكون مفاتيح حل سحرية، وكان باديا، كما تأكد في ما بعد، ان طاقتهم من الحماس على الفعل اكبر من امكانية الفعل نفسه، ولذلك فمن الصعب محاسبتهم على كل وعود الماضي، وهي، للحقيقة، وعود متواضعة وان كانت فائقة في نواياها، فيما يحاسبهم الجميع اليوم على انهم فشلوا في انجاز خطط نظرية كانوا اصحابها بالامس.

ـ انه لمن المسلمات ان ثمة فرقا او فروقا جوهرية بين النظرية والممارسة، وهذا ما تأكد منه الفريق الميتراني، الحكومي أو الحزبي، لدى وصوله الى الحكم، وهذا ما يجعل من البساطة ان يتهم الخصوم هذا الفريق بالعجز عن الاستلام السديد لمقاليد الامور



ميتران: الانقاذ كان مطلبا شعبيا

فيما يعلمنا التاريخ ان كل مرحلة سياسية وتاريخية تطرح اسلوبها الخصوصي وممكناتها وتناقضاتها سواء في الفهم او الاقدام على الموقف كما في النجاح او الاخفاق.

ومن غير شك كذلك ان هذا المعطى لا بد ان يرتبط بالمحتوى العام لايديولوجية بعينها، وللخطوط السياسية التي تتبلور عنها في نسق تطبيقها على المدى القريب والبعيد، او ما يسمى بحدود التكتيك والاستراتيجية.

ـ بالامكان ان نصرف النظر عن كثير من الاجراءات الهامة التي بادر اليها الحكم اليساري في فرنسا على اعتبار انها باتت من المكاسب، ولو ان حساب العد السياسي، وللشارع المزاجي يتنكر لها، وتتطرق لما هو اهم اي لجوهر النقلة التي يريد الاشتراكيون دفع المجتمع الفرنسي اليها. ان طبيعة هذه النقلة، والنتائج الاولى السابقة عليها، والاخرى التي يمكن ان تنتج عنها هي الامتحان العسير الذي تعيشه الفترة المتبقية من حكم تحالف اليسار، كما هي الامتحان لكل المشروع الاشتراكي للحكم في تاريخ الجمهورية الخامسة: ان نجاحها من شانه ان يغطي كل المصاعب والاخفاقات المرحلية التي واجهها الاشتراكيون منذ دخولهم قصر الاليزيه، ومن يدري فربما ثبت اقدامهم ليطيلوا الاقامة فيه لسباعية حكم جديدة.

ـ انها ليست غلطة اليسار كما ان الامر لا يتعلق، ايضا، بالمزايدة الشعارية لليمين، ان الامر يتعلق فعلا بأزمة كبرى ازدادت تعمقا مع وصول الاشتراكيين الى الحكم، وعجزوا عن ايجاد الحلول الناجعة لها. ازمة تكبر مع ارتفاع نسبة البطالة، وازدياد حجم التضخم، وارتفاع عجز الميزان التجاري، والافلاس المتزايد للمؤسسات المالية، وضعف الاستثمار، اي اجمالا كل الامراض التي هي من طبيعة المجتمع الرأسمالي، والتي اعلن الاشتراكيون انهم سيتصدون لها بكل حزم، بقدر ما كانت قوى الرأسمال تتصدى لهم لعرقلة مسعاهم، وتكريس هيكلية اقتصادية واجتماعية توافق مصالحهم الطبقية. ومع ذلك فان حكم الرئيس فرانسوا ميتران ليس محدود النجاح او

دولور: سياسة الحزم اعطت ثمارها



[illegible] الذي [illegible]

الفشل، انه حكم حمل كثيرا من المكاسب في اتجاه المصالح الاجتماعية واعادة توزيع الثروة بشكل ملائم، واعطاء صورة انسانية لا تجعل الافراد مجرد عبيد للضغط او التخطيط الاقتصادي، وان تم بلوغ هذه المكاسب كلها تحت ضغط ما يسمى بسياسة الحزم التي يعتبر وزير المالية السيد جاك دولور المسؤول الاول عن انتهاجها.

ـ النقلة النوعية التي يريد الرئيس ميتران دفع بلاده في خطها ثلاثية الابعاد، اي تاخذ تجلياتها على المستوى الايديولوجي، الاقتصادي، والاجتماعي، لتصب كلها، في النهاية، في مجرى التحول الشامل.

فمن الناحية الايديولوجية لم يعد من الممكن، في الفلسفة السياسية لميتران الحديث عن يسار ويمين، بالصورة الاستقطابية الثنائية، المعهودة، اذ ان متغيرات العصر وميكانيزمات الحياة الاجتماعية والسياسة في فرنسا، بل والفعالية التاريخية للاشتراكية نفسها كما تمتحنها الممارسة، كل هذا يؤكد ويثبت ضرورة اعادة قراءة الايديولوجيا على ضوء الواقع السياسي لثلاث سنوات من حكم اليسار. مما يؤكد، ايضا، ضرورة التعديل. ان اعادة القراءة هذه لا تخص اشتراكيين فرنسا، بل نجدها تشمل الاشتراكية الاوروبية بمجموعها، وعلى الخصوص في تجربتيها اليونانية والاسبانية.

ـ ان الرؤيا الايديولوجية المحورة لا تنبثق من فراغ، كما لا تحدس تحولها من عملية التجريد النظري، انها تستقي جوهرها، كما قلنا من (البراكسيس)، ولكن تتفاعل كذلك او تنجم من المبادرة الخلاقة، وهي هنا، عند ميتران، رغبة تثوير واعادة الهيكلة الشاملة للبنيات الموروثة عن ممارسة اقتصادية رأسمالية ليمين لا يفكر الا في تضخيم جيوبه بالربح حتى ولو حافظ على وتيرة الانتاج والاستثمار والمطلوب الآن هو التثوير الصناعي والاقتصادي في شكل قلب بنيات الانتاج السابقة، حين تنقل هذه الى صورة ادوات، انتاج مغايرة، فتخلق، بالضرورة، مع الزمن، علاقات انتاج جديدة، ويكون الرهان عندئذ على شيئين او هدفين، في المنظور الغربي ـ الاشتراكي للتحول الاجتماعي:

اولا: ضمان البقاء لكيان دولة وشعب على الصعيد الاقتصادي ـ الانتاجي، ومن هنا، ايضا، ضمان المنافسة في السوق الرأسمالية، ونفخ روح جديدة في الكيان الاقتصادي والصناعي الفرنسي الذي شاخ، وشاخت معه عقليات معينة في التسيير.

ثانيا: ان ييسر هذا التغيير، في احتمالات نجاحه، التجسيد المادي لرؤيا ايديولوجية، او قل لقراءة التغيير الاشتراكي المحتمل، هو ما يمكن ان يُسمى بالخط الميتراني، حتى ولو كان الرئيس ميتران، بتواضعه الايديولوجي المعهود، مصرا على طيّه ضمن تصورات الاشتراكية الفرنسية بمجملها.

ـ على مستوى التطبيق تاخذ هذه الرؤيا مساكيتها المادية في شكل بديل يسمى: «الاقتصاد المختلط L'économie mixte يقوم على اسلوب التعاون والتفاعل بين القطاع الخاص والقطاع العام، ويتبادل الهيمنة فيه قطاع على آخر حسب المشاريع والمكاسب المطلوبة. وعمق هذا الاسلوب هو، الغاء صفة التدويل التي كثيرا ما تنسب الى النهج الاشتراكي في الحكم، سياسة واقتصادا، والغاء تهمة الغاء المبادرة الخاصة. من هذه الناحية يبدو مفهوما الترديد المتواصل لشعارات مثل: التجديد، المبادرة، التشجيع، التحفيز، الاستثمار، وسواها، التي ترد في خطب وتصريحات رئيس الجمهورية الفرنسي، وهو يخوض منذ عدة اسابيع مغامرة دفع بلاده نحو تخوم القرن القادم، ولكن دون ان يصادف في ذلك التجاوب المطلوب لدى شارع يفكر في الاستجابة السريعة، والسريعة دائما، لمطالب عاجلة، ولرغبات لا يريد لها ان تتزحزح من اجل المستقبل التاريخي لفرنسا الغد: حلم ميتران!

ـ والغد، هو مجهول بالتأكيد بالنسبة للاشتراكيين، واكثر منه بالنسبة للشيوعيين الذين يمارسون سياسة حربائية، ظرفية تجاههم، ويلعبون لعبة رثة كانت تسمى قديما «لعبة القط والفأر»، ومجهول ايضا بالنسبة لليمين، لانه لا يملك في مناهضته للحكم الحالي سوى شعارات المزايدة واستثمار غضب يومي مزاجي للشارع الفرنسي، واذا كانت احتمالات خسران تحالف اليسار او الاشتراكيين حين يبقون وحدهم، دون الشيوعيين، للانتخابات التشريعية لسنة ١٩٨٦ واردة وضاغطة بشدة، فان الخسارة الكبرى ستكون في الحقيقة لتاريخ فرنسي سيكون محكوما عليه بالانحسار الكبير حتى ولو ظل محتفظا بعصاب الماضي المجيد!□

سليمان الزواوي

بين المؤيدين والمعارضين:

حكومة هولندا تبحث عن حل يعفيها من نصب الصواريخ

أيكون التصلب الهولندي حول نشر الصواريخ النووية الاميركية عاملاً قوياً على تفكك حلف شمال الاطلسي واتجاه المزيد من حكومات اوروبا الغربية نحو اليسار؟

قبل ايام دعت احدى لجان السلام الهولندية، واسمها «لجنة لا لصواريخ كرويز»، الى اضراب رمزي عن العمل لمدة ١٥ دقيقة في مختلف القطاعات. ويتلاقى عدد من الحركات السياسية والمؤسسات الدينية على شجب فكرة نشر الصواريخ النووية فوق ارض هولندا. ويتجاوز عدد الرافضين نصف مواطنين ذلك البلد الاوروبي الغربي الصغير نسبياً والذي اشتهر بتفكيره الليبرالي منذ عصر النهضة حتى اليوم. وقد بلغت الدعوة الى رفض الصوارخ حداً جعل السياسيين من مختلف الاتجاهات يستبعدون نجاح التصويت على نشر ٤٨ صاروخاً من نوع «كرويز» ارتأى ممثلو الحكومة الاميركية في حلف شمال الاطلسي نشرها في هولندا. والموقف الهولندي مبدئي، ولم يربطه دعاته باستئناف محادثات جنيف بين موسكو وواشنطن للحد من التسلح.

ومنذ انسحاب السوفيات من تلك المحادثات في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، بدأ الاميركيون والبريطانيون يروجون للرأي القائل بان الاجماع حاصل داخل حلف شمال الاطلسي على تنفيذ برامج نشر الصواريخ في مواعيدها المحددة. ولكن يبدو ان هذا التفاؤل ليس له ما يبرره في هولندا الا اذا حصلت معجزة ما.

من هنا يسعى رئيس الوزراء الهولندي رود لوبرز الى صيغة من شأنها انقاذ تحالف اليمين والوسط الحاكم، ولو الى حين، تكون قائمة على ارجاء القرار ما امكن في صدد نشر الصواريخ.

لكن هذا الارجاء يضع تماسك الحلف الذي تتزعمه واشنطن موضع الشك. وبينما حرص وزير الدفاع الاميركي كاسبار واينبرغر على ملازمة الصمت، نبه نائبه ريتشارد بيرل الى مغبة الموقف الهولندي.

وكانت الحكومة الاميركية تلقت معلومات وتحذيرات كثيرة تقول ان الضغط الخارجي على الحكومة الهولندية من شأنه التعجيل في انفراطها وتقوية حزب العمل الذي هو خارج التحالف الحاكم نهائياً. وجميع قادة هذا الحزب مجمعون على الحاجة الى قرار رسمي سريع يرفض نشر الصواريخ بلا مواربة ولا ارجاء.

ولئن بدا موعد نشر الصواريخ في هولندا، وهو نهاية ١٩٨٦، بعيداً، الا ان تجهيز قواعد الصواريخ يستغرق طويلاً. وينبغي بدء العمل اذا شاء المعنيون ان تصبح القواعد جاهزة لحمل صواريخها في الوقت المحدد. لكن رئيس الوزراء تعهد امام مجلس النواب بعدم الاقدام على اي خطوة قبل تصويت اعضاء المجلس على المشروع.

ومع اقتراب موعد التصويت ـ وبعضهم يجعله في حزيران/ يونيو وآخرون في ايلول/ سبتمبر من هذا العام ـ عاد عدد كبير من التنظيمات العائلية والكنسية الهولندية الى تحريك المسألة. ووجد هؤلاء سنداً حتى من الحزب المسيحي الديمقراطي الذي يقود التحالف الوزاري والذي يشهد انقساماً حول

ردّاً على الموقف الأميركي
من اولمبياد ١٩٨١.. ولأسباب اخرى

الأخذ بالثأر دفع موسكو الى مقاطعة أولمبياد ١٩٨٤!



ريغان مع المسؤولين الاولمبيين بعد قرار السوفيات

«ما دخلت السياسة شيئاً الا افسدته»... حتى الرياضة، التي ظلت طويلاً بعيدة عن الخلافات السياسية، دخلت دائرة الخلافات من جديد مع قرار الاتحاد السوفياتي عدم الاشتراك في دورة الالعاب الاولمبية للعام ١٩٨٤ التي تقام في تموز/ يوليو المقبل في مدينة لوس انجلس (كاليفورنيا) الاميركية.

جاء هذا في بيان أصدرته اللجنة الوطنية الاولمبية للاتحاد السوفياتي، مفسرة قرار الانسحاب بدخول الحكومة الاميركية مباشرة في الاعداد للدورة وبتهديد سلامة اعضاء الوفد السوفياتي. وتوقع المراقبون ان يؤدي هذا القرار الى المزيد من تردي العلاقات بين القوتين العظميين، علماً ان البيان انتقد الولايات المتحدة بعبارات قاسية، متهماً اياها «بخرق المثل والتقاليد التي قامت عليها الحركة الاولمبية».

واتهم البيان الحكومة الاميركية بالضلوع في تهيئة تظاهرات سياسية معادية للاتحاد السوفياتي. وقال ان الاميركيين اصدروا تهديدات صريحة للجنة الأولمبية السوفياتية، وكذلك للرياضيين والمسؤولين المرافقين. واتهم الحكومة الاميركية «بعدم ردعها المنظمات المحلية المتطرفة المعادية للاتحاد السوفياتية وللاشتراكية، وبأنه ليس لها سلطان عليها».

والبيان المذكور اعقب حملة واسعة في العاصمة السوفياتية انتقدت طريقة الاعداد لدورة ١٩٨٤ الاولمبية في لوس انجلس وما رافقها من اعلان بعض المنظمات الاميركية الخاصة، واهمها «اتحاد مقاطعة السوفيات»، عن عزمها على تشجيع الرياضيين السوفيات على طلب اللجوء السياسي الى الولايات المتحدة.

وسرعان ما حذا عدد من الدول الشيوعية حذو

هذا الأمر. وهناك الحزب الليبرالي المحافظ، وهو احد احزاب التجمع الحاكم، الذي يؤيد دعاته نشر الصواريخ، لكنهم يرفضون فرض رأيهم بالقوة على الأكثرية المعارضة من المواطنين.

وفي الوزارة نفسها انقسام واسع في الرأي بين وزير الخارجية المؤيد بشدة ووزير الدفاع المتحفظ، وكلاهما من الحزب المسيحي الديمقراطي. وحجة وزير الدفاع، جاكوب دي رويتر، في تحفظه ان الحفاظ على تماسك المجتمع الهولندي اهم من التسرع في الموافقة على نشر الصواريخ الاميركية. وفي حال موافقة الوزراء على المشروع، فالمعارضة الشعبية كفيلة بألا تدعه يمر في مجلس النواب.

ويقول مينت فابر، الأمين العام للاتحاد الكنسي من اجل السلام، وهو المنظمة التي تقود حركة السلام الهولندية، ان «الأرجاء الدائم» هو الحل الواقعي الوحيد.

اما الصيغة التي استطاع رئيس الوزراء ووزير الخارجية ووزير الدفاع الاتفاق حولها، والتي يبدو انها تكمل رأي فابر، فهي ابقاء الامر معلقاً حتى تحين المواجهة الفعلية بين الشرق والغرب. وعندئذ يصار الى نشر الصواريخ بسرعة. الا أن الحزب الليبرالي المحافظ، الشريك الآخر في الحكم، شجب ذلك الحل، كما شجبته حكومات حلف شمال الاطلسي.

وحركة السلام الهولندية تعارض الاسلحة النووية من اي نوع كانت، لكنها لا تعارض الحاجة الى ابتكار روادع. ويقول مينت فابر ان عضوية هولندا في التحالف الغربي ضرورة امنية ملحة، ولكن يجب ان يعاد النظر في شروطها.

لكن حزب العمل الهولندي يعارض بشدة مسالة الصواريخ النووية. ويذهب احد خبراء الدفاع في هذا الحزب، وهو كلاوس دي فريس، الى ان «لا شيء اكثر فعالية في فتح الطريق المسدود بين الشرق والغرب من التصويت الديمقراطي ضد نشر صواريخ كروز». وينعى على حكومة بلاده موقف الارجاء، داعياً الى الرفض الصريح في اسرع وقت، اذا شاءت هولندا ان تكون لها كلمتها ضمن حلف شمال الاطلسي.

اما مؤيدو نشر الصواريخ بين الهولنديين فيخشون ان يحمل الرفض الحلفاء الغربيين على الظن ان هولندا تتجه نحو الحياد، الأمر الذي يفقدها مصداقيتها وفاعليتها في الحلف.

وكان رئيس الوزراء يعول على حل «الطوارىء»، اي ارجاء عملية النشر حتى تحين المواجهة الفعلية. لكن المعارضة التي لقيها هذا الحل، حتى قبل طرحه جدياً، تجعل السيد لوبرز في حيرة من امره، وتدفعه الى التفكير في حل بديل قبل فوات الأوان. والى ان يوجد هذا الحل ويُطرح على مجلس النواب، ثمة احتمال ان تؤدي مسألة الصواريخ النووية الاميركية الى انفراط عقد حكومة هولندا الحالية وتهديد مستقبل لوبرز السياسي وسلبه قاعدته الشعبية الواسعة.□



الصواريخ النووية الاميركية: أيّ حل محتمل؟

موسكو، مثل بلغاريا والمانيا الشرقية وفيتنام. واصدرت اللجان الاولمبية لهذه البلدان بيانات مشابهة للبيان السوفياتي، تقول ان الحكومة الاميركية لم تضمن سلامة رياضييها واعضاء وفودها. وسرت شائعات قوية حول احتمال لجوء السوفيات الى اقامة دورة اولمبية بديلة في بلغاريا.

وكانت الولايات المتحدة قاطعت الدورة الاولمبية السابقة التي اقيمت عام ١٩٨٠ في موسكو، احتجاجاً على الاجتياح السوفياتي لأفغانستان. الا ان المسؤولين السوفيات يصرون على ان انسحابهم من دورة لوس انجلس لهذا العام ليس «مقاطعة» بمقدار ما هو «عدم اشتراك». وهو، في نظرهم، يختلف عن القرار الاميركي من جهة بنائه ليس على دوافع سياسية بل على مبادىء رياضية متعلقة بخرق دستور الالعاب الاولمبية.

وربما كان من اهم دوافع عدم المشاركة السوفياتية رفض وزارة الخارجية الاميركية منح الملحق الأولمبي السوفياتي اوليغ يرميشكين تاشيرة دخول الى الولايات المتحدة في ١٠ آذار/ مارس الماضي، بحجة انه مسؤول كبير في الاستخبارات السوفياتية. كما شكا السوفيات لجوء الحكومة الاميركية الى طلب قائمة بأسماء جميع الرياضيين الذين سيشتركون في دورة لوس انجلس واخضاعهم لشروط التاشيرات العادية عوضاً عن منحهم شرف الدخول الرياضي المعمول به اولمبياً.

اما رد فعل الرئيس الاميركي على البيان السوفياتي فكان استدعاء المسؤولين الاولمبيين الدوليين والمحليين الى البيت الابيض على الفور. وصرح جون هيوز، الناطق باسم وزارة الخارجية، بالتالي: «ربما كان السوفيات لا يدركون تماماً كيفية عمل الأنظمة الديمقراطية. فنحن نعيش في بلاد حرة، حيث العديد من الناس يعاف الممارسات السزفياتية، وحيث له الحق في التعبير عن اشمئزازه». ورفض ادعاء اللجنة السوفياتية القائل بان الحكومة الاميركية لن تؤمن الحماية للرياضيين السوفيات.

وأفصح رئيس اللجنة الاولمبية البريطانية، تشارلز بالمر، عن ظنه ان السوفيات سيعودون عن قرارهم بعد حصولهم على اقصى ما يمكن من الاميركيين. واضاف ان «الألعاب الاولمبية سجلت نجاحاً عظيماً قبل وقت طويل من انضمام السوفيات اليها»، وان هذا الانسحاب، في حال تنفيذه، «سيضمن المزيد من المداليات للرياضيين البريطانيين».

اما امين عام المجلس الرياضي البريطاني، بيتر لوسن، فوصف الانسحاب السوفياتي بانه «موت محتمل للحركة الاولمبية بأسرها». واتهم الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر ورئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر بوضع الرياضة تحت رحمة السياسة حين قررا مقاطعة دورة ١٩٨٠ الاولمبية في موسكو. واضاف: «لكن الاتحاد السوفياتي نكث العهد الذي قطعه على نفسه آنذاك، وهو انه لن يقاطع دورة لوس انجلس الحالية».

ومن جهته، اعلن جيمي كارتر ان قراره قبل اربع سنوات جاء احتجاجا على الغزو السوفياتي لأفغانستان، في حين ان القرار السوفياتي الحالي يفتقر الى مبرر.

وجدد رئيس جمهورية اليونان قسطنطين كرمنليس دعوته الى ان تكون بلاده مركزاً دائماً للألعاب الأولمبية، معبراً عن اسفه لاخضاع الرياضة للخلافات السياسية الدولية والمنافسة التجارية.

كما اسف رئيس الاتحاد الرياضي اليوغوسلافي، برانكو ايكيرت، للقرار السوفياتي. وكانت دورة الألعاب الأولمبية الشتوية للعام ١٩٨٤ اقيمت في يوغوسلافيا. وأصدر ايكيرت بياناً جاء فيه: «اننا نحتج على القرار السوفياتي لأنه يضع هذا الحدث الجليل، الذي تتجاوز اهميته عالم الرياضة، موضع الشك. وكمضيفين لدورة الشتاء الأولمبية، يؤسفنا ان تكون الدورة الصيفية ناقصة بسبب هذا القرار».

وجاء في صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية ان السبب الحقيقي لعدم اشتراك السوفيات في دورة لوس انجلس الاولمبية هو ردهم على المقاطعة الاميركية لدورة ١٩٨٠ في موسكو، التي جرت معها مقاطعة بضعة بلدان غربية، ومحاولتهم محاربة الرئيس ريغان بأي وسيلة وقطع فرص التجديد عليه في انتخابات الرئاسة الاميركية في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل. ووجدت الصحيفة سبباً اقتصادياً ايضاً للمقاطعة، وهو التكاليف الباهظة على الكرملين لارسال وفد من ٨٠٠ لاعب ومدرب ومرافق الى كاليفورنيا. وكانت موسكو انفقت مبالغ طائلة على دورة ١٩٨٠، لكن المقاطعة التي قادتها الولايات المتحدة آنذاك فوتت على السوفيات فرصة الظهور القوي وكبدتهم خسائر جسيمة.

وانطلاقاً من مبدأ الأخذ بالثأر، يستبعد المراقبون ان يكون تدخل رئيس اللجنة الأولمبية الدولية وسواه مجدياً. وهناك خطر في ان تلجأ موسكو ايضاً الى مقاطعة دورة ١٩٨٨ الأولمبية التي تقام في كوريا الجنوبية، الأمر الذي قد يشل الحركة الأولمبية المعاصرة.□

Jeune Afrique

جون أفريك

منطق الاحتلال

بقلم بول ـ ماري دو لا غورس

اكتشفت الشرطة «الاسرائيلية»، يوم الجمعة في السابع والعشرين من نيسان/ ابريل، عبوات متفجرة في حافلات كانت تقل ركاباً عرباً عبر القدس الشرقية. وهذا الحادث الارهابي الخطر ضد العرب ليس الأول من نوعه. فوزارة الداخلية «الاسرائيلية» تعرف، منذ ما يزيد على السنوات الثلاث، ان المنظمات الارهابية المعادية للعرب بثت غالبية عملائها في المستعمرات التي اقامتها سلطات الاحتلال في الضفة الغربية وغزة والجولان.

هذه، على الاقل، قناعة مدير الأمن الداخلي السابق ابراهام اخيتوف الذي صرح، بعد استقالته عام ١٩٨١، ان تلك المستوطنات هي مراكز للمنظمات الارهابية ضد العرب. وقوي هذا الاعتقاد لدى مديرية الأمن الداخلي، وان ببطء، الى ان حملت الاسابيع الاخيرة اخبارا عن اكتشاف مراكز وتحصينات رئيسية لمنظمة الارهاب «الاسرائيلية» التي أطلق عليها اسم «ت.ن.ت». والحروف، في العبرية، تعني «الارهاب ضد الارهاب». وبعد احداث حافلات القدس، لم يعد احد ينكر وجود ارهابيين يهود، رغم الصمت الرسمي حتى اليوم. ويقال ان ثمة مسؤولين كباراً في الاوساط السياسية والعسكرية «الاسرائيلية» قد يظهر ضلوعهم في هذه المنظمات.

والواقع ان المنظمات الارهابية «الاسرائيلية» لا يمكن ان توجد خارج النطاق الاجتماعي والنفسي الذي ولدته «المستعمرات» المقامة في الاراضي العربية المحتلة او المضمومة. وعقلية المستعمرين تفسر انضمام بعضهم الى هذه المنظمات. فهم، اسوة بسائر المستعمرين في العالم عبر التاريخ، يعيشون او يظنون انهم يعيشون في اماكن منعزلة ومحفوفة بالاخطار، تحت رحمة اولئك الذين يستعمرونهم.

وفي دولة «اسرائيل» بالذات، يعيش المستعمرون في جو سياسي واجتماعي خاص ومتميز بالخوف الدائم من ان ثمة حرباً آتية يكون رهانهم فيها على الحياة او الموت. وهكذا يتولد لديهم حس التحدي وسلوك العنف. وهذا يفسر مجموعة المباني القبيحة المنظر التي اقاموها كالحصون الصغيرة او الثكنات على اطراف المدن والقرى الفلسطينية لحماية انفسهم من غضب اصحاب الارض.

وهناك ٣٠ ألف «اسرائيلي» يعيشون حالياً في ١١٠ مستعمرات، سيضاف اليها قريباً ١٣ مستعمرة جديدة. والاشخاص الذين تم اعتقالهم في الايام الاربعة بعد احداث حافلات القدس، وعددهم واحد وعشرون، جاؤوا، حسب الصحافة «الاسرائيلية»، من مستعمرات الضفة الغربية وغزة. وكان بينهم بعض المسؤولين عن هجوم ٢٦ تموز/ يوليو ١٩٨٣ على معهد الدراسات الاسلامية في حبرون، الذي اسفر عن مقتل ثلاثة طلاب فلسطينيين. ويظن ان بين المعتقلين ايضا الاشخاص الذين نفذوا هجوم ٢ حزيران/ يونيو ١٩٨٠ ضد رؤساء بلديات نابلس ورام الله والبيرة، السادة بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم طويل.

ويخطىء من يقول ان منظمات الارهاب المعادية للعرب هي اجسام غريبة عن «اسرائيليي» الاراضي المحتلة، او ان الحركات السياسية التي تدعم اقامة المستوطنات، مثل منظمة «غوش ايمونيم»، هي غريبة عن مجمل الكيان السياسي «الاسرائيلي». ذلك ان جميع احزاب اليمين ـ وهي التي تشكل تكتب الليكود الحاكم ـ تؤيد ضم الضفة الغربية، وان كانت لا تقول ذلك صراحة. كما تدعم الاستمرار في اقامة المستعمرات حتى يصير عدد المستوطنين مليون يهودي حسب رغبة بعض المسؤولين.

ولا يستبعد ان تكون هناك روابط سرية بين المسؤولين «الاسرائيليين» والارهابيين الذين تم اعتقالهم. والجامع بين هؤلاء واولئك ليس وحدة الهدف فحسب، بل الواقع المعاش على الارض. حيث التوتر على اشده بين المستعمرين «الاسرائيليين» والمواطنين العرب.

وما يصح من تواطؤ المسؤولين مع الارهابيين يصح على الجيش ايضا. فنسف المؤسسات والممتلكات الفلسطينية على ايدي العسكريين، أليس هو الآخر ضرباً من الارهاب، غايته تهجير الفلسطينيين بالقوة؟

وهكذا يبدو ان الرهان واحد بالنسبة الى الارهابيين «الاسرائيليين» والى المؤسستين السياسية والعسكرية في آن معاً، وهو تقليص عدد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة بين نهر الاردن والبحر الابيض المتوسط عبر مضاعفة المستوطنات وحمل اصحاب الارض على مغادرتها.

وربما اضافت احداث الاسابيع الاخيرة حقيقة اخرى الى هذه الحقيقة، وهي شعور الخوف من خطر وشيك. فالمحاولات الفلسطينية داخل «اسرائيل» اعادت شبح الخوف على السلامة الى الظهور في الدولة العبرية، بعد ان توهم «الاسرائيليون» انهم اقصوه نهائيا على اثر سحق الآلة الفلسطينية السياسية والعسكرية في لبنان. ولكن سرعان ما نشأت المقاومة اللبنانية بعد احتلال ١٩٨٢. وهذه المقاومة الجديدة هي خير مثل على الحرب الشعبية المسلحة التي لا يمكن اخمادها او اضعافها. □

THE GUARDIAN

الغارديان

دفاعا عن التراب المقدس

بقلم ليز ثورغود

لقد قدم العراق للعالم صورة صادقة عن خوضه حربا قاسية. ولكن في الوقت نفسه صورة ملؤها الثقة بامكاناته العسكرية القادرة على صد الهجمات الايرانية المتتالية.

هذه الصورة تتجلى على خير وجه في القطاع الاوسط، حيث تخترق اصوات المدفعية السكون العميق. وعلى التلال المجاورة تلتمع اجهزة الرادار تحت الشمس، ومعها قاعدة الصواريخ التي تطلق من الارض الى الجو. والجنود، بمناظيرهم المكبرة، يراقبون الحدود على الدوام تحسباً لهجوم مفاجىء. وترى كبار الضباط على اطمئنان وحبور دائمين، وهم يروون النكات عن آية الله الخميني.

الا ان قائد القطاع الاوسط، الجنرال ضياء توفيق، لا يتيح لنفسه الاسترخاء. وهو يقول: «صحيح اننا نتوقع هجوماً على الجنوب، اي البصرة. لكننا لا

لوموند

حكومة لبنان الجديدة تعكس الانقسام الحاصل

سواء أسميت حكومة رشيد كرامي حكومة اتحاد وطني او غير ذلك، فهي لم تبدل شيئاً في لبنان. وما برحت الفئات المسلحة من هذا الطرف وذاك تتقاتل بعنف في بيروت. لكن المسلحين يطلقون مدفعيتهم من الملاجىء المحصنة، فتنصب حديداً وناراً على الاحياء السكنية في شطري العاصمة، وتوقع عدداً كبيراً من الضحايا بين المدنيين الابرياء.

وجولة العنف التي بدأت مساء السبت ١٢ أيار/ مايو الجاري اسفرت عن مصرع عشرين شخصاً وجرح ستين في ليلة واحدة. وسكتت المدافع صباح الأحد، لكن التراشق ظل مستمرا وتسبب في المزيد من الاصابات. وكتبت صحيفة الاوريان ـ لوجور اللبنانية الصادرة باللغة الفرنسية ان سكان بيروت بلغوا «درجة الصفر امنياً».

وليس من شك ان اللبنانيين مختلفون في ما بينهم. لكن المرء كان يظن ان تشكيل الحكومة الجديدة الذي حصل في ٣٠ نيسان/ ابريل الماضي تحت شعار «الوحدة الوطنية» كان كفيلاً باحلال السلام بعد تسع سنوات من الحرب، او على الاقل باحلال هدنة. ولكن لا هذا تحقق ولا ذاك.

وانفجار العنف الاخير يُرد الى اختلاف الوزراء الجدد على الخطوات الواجبة لاصلاح الجيش. وفيما يدعو «وزيرا المعارضة»، نبيه بري (عن الشيعة) ووليد جنبلاط (عن الدروز) الى اعادة تنظيم الجيش انطلاقا من انتصارهما العسكري الأخير، يرفض ممثلا «الجبهة اللبنانية»، بيار الجميل وكميل شمعون، اجراء اي تنازل من جهتهما. ويمكن التساؤل، والحالة هذه، عما اذا كانت حكومة كرامي وُلدت ميتة.



موسكو تقاطع دورة ١٩٨٤ الاولمبية في لوس انجلس (عن التايمز اللندنية)

نستبعد حصول هجوم، في اي وقت، على قطاعنا ايضاً. لذلك نحن على استعداد دائم».

والجنرال توفيق خريج كلية ساندهيرست العسكرية البريطانية. وهو مسؤول عن جبهة طولها ٥٠٠ كيلومتر. والعاصمة بغداد تقع على بعد ١٢٠ كيلومتراً فقط عن حدود القطاع الاوسط الذي تربطها به طريق رئيسية منبسطة. والمدن والقرى الواقعة ضمن ذلك القطاع كانت هدف العدو على الدوام.

وليس لدى الجنرال تفسير اكيد لتأخر الهجوم الايراني الذي كان متوقعاً قبل شهر. لكنه يحاول تعليل ذلك بكلامه عن انشقاق حاصل داخل القيادة الايرانية وعن الجيش الايراني الذي ارهقته الحرب بحيث بات يخشى المزيد من الخسائر على ارض المعركة.

وكل خندق في الجبهة مصداق لما قاله الرئيس صدام حسين عن تصميم العراقيين على الدفاع عن ترابهم «المقدس الغالي». وقد عُلقت خريطة كبيرة في قيادة القطاع الأوسط تبين تجمعات الجيش الايراني ومراكز مدفعيته وقرية كريم اباد الايرانية التي تجاور حقول الالغام على الحدود. ويقول الضباط العراقيون ان سكان تلك القرية اخلوها قبل وقت طويل.

ويمضي كل جندي اسابيع ثلاثة او اربعة على الجبهة، ثم يعطى مأذونية اسبوع. وفي استطاعة الجنود، خلال خدمتهم على الجبهة، استخدام الكثير من التسهيلات التي وضعتها القيادة في تصرفهم، مثل اجهزة التلفزيون والهاتف واحواض السباحة ومراكز الرياضة والتسلية.

ويمكن ان تسقط القذائف الايرانية في اي وقت من النهار. لكن امرأة كردية من بلدة خانقين المجاورة، وهي ام لستة اولاد، قالت ان اطلاق النار يحلو للعدو نحو السابعة صباحاً. وقد ازداد عدد القذائف منذ شهر شباط/ فبراير على نحو ملحوظ، بعدما قرر الايرانيون ان قصف مدن «العدو» وقراه لا يناقض الشريعة الاسلامية. وقد اقيمت استحكامات رملية كثيرة في خانقين في الشهور الاخيرة.

ويأخذ الضباط زوارهم الى انقاض منزل صغير هدمته المدفعية الايرانية قبل شهرين وقتلت افراد العائلة التي تسكنه جميعاً، وهم عشرة. وعلى بقية جدار خلف براد متداع، ما يزال يرتفع رسم لفريق كرة قدم من المانيا الغربية، وآخر للامام علي.□

The Economist

الايكونومست

انتفاضة ٨ ايار الليبية لن تكون الاخيرة

كلما قوى دعاة العقيد معمر القذافي ودبلوماسيوه نيران ثورتهم على معارضي النظام في الخارج، قوي التوتر في الداخل. وفي الثامن من ايار/ مايو الجاري، تمكنت القوات الموالية للعقيد، «الموجه الأكبر»، من سحق عملية تمت بالقرب من الثكنة التي يقيم فيها على بعد خمسة كيلومترات من وسط العاصمة. ويقدر ان تلك العملية محاولة اغتيال او انتفاضة مسلحة. وبالرغم من ان القذافي لا يبدو على حافة السقوط في اعقاب سحق الانتفاضة، الا انه يشهد اكبر هبوط لشعبيته خلال خمس عشرة سنة من الحكم.

وفي الشهور الستة الاخيرة حصلت سلسلة من عمليات اضرام النار في المباني الرسمية واعتداءات اخرى موجهة ضد الحكومة. وفي ٢٥ آذار/ مارس هذا العام، انفجر مستودع ذخائر ضخم في بنغازي، قضى فيه نحو مئتي شخص حسب بعض التقارير. وفي الشهر نفسه، كادت زمرة من المسلحين تغتال ابن عم للعقيد، هو الآن اقوى معاونيه. وفي الشهر الماضي اضرم بعضهم النار في قاعة المحاضرات في جامعة طرابلس وكذلك في سوبرماركت جديد فتحته الحكومة في العاصمة. وادعت احدى حركات المقاومة السرية الست، وهي «جبهة الانقاذ الوطني»، انها شنت هجوماً فدائياً في مطلع الشهر الحالي على بعد ٦٥ كيلومتراً جنوب غرب العاصمة.

ومع ازدياد الهجمات، ازداد عنف التدابير المضادة التي انتهجها القذافي. وهو لم يستر نيته في «تصفية» قادة المعارضة. والواقع ان اعوانه اغتالوا عشرين واحداً منهم على الاقل منذ ١٩٨٠. وخلال السنة الاخيرة، عُلق العديد من الطلاب المعارضين على اعواد المشانق في جامعتي بنغازي وطرابلس. وطال الاعدام الاخير اثنين منهم في ١٦ نيسان/ ابريل الماضي، قبل يوم واحد من لجوء موظفي «المكتب الشعبي» الليبي في لندن الى فتح النار على حشد من الليبيين المتظاهرين ضد العقيد، وما اسفر عن ذلك من جرح احد عشر متظاهرا ومصرع شرطية بريطانية.

واخفقت سياسة القذافي الخارجية، القائمة على احلام العظمة، ايما اخفاق. وقبل سنتين، لم يستطع ان يؤمن لنفسه رئاسة منظمة الوحدة الافريقية لأن معظم الافارقة ينظرون اليه كصاحب مشاكل بل كمجنون. واخفقت خطته في اقامة نظام موال في تشاد لان فرنسا تصدت له. وفي الشرق الاوسط ما تزال الدول العربية المعتدلة تتكتل ضده. وحتى السوفيات، الذين باعوه معظم سلاحه، احتاروا في تفسير تصرفاته.

ولكن من ذا الذي يدير شؤون ليبيا؟

جواب القذافي هو: اللجان الثورية. وغالباً ما تتشكل هذه اللجان من صغار السن وغير المثقفين الذين لا يكفون عن مضايقة موظفي الدوائر الحكومية المختصين. كما ان الجيش الشعبي، الذين يتعين على جميع الذكور ومعظم الاناث بين السادسة عشرة والرابعة والخمسين الانضمام اليه، يهدد الجيش النظامي باستمرار.

لكن نظرية القذافي تدعو الى خلق مجتمع من المتحمسين المدربين عسكرياً، اي الى «شعب تحت السلاح». حتى اذا تحققت هذه الأمنية زال الجيش الاعتيادي تلقائيا. وتذهب نظرية القذافي في «المسيرة الخضراء» الى التهجم على الجيش واتهام عناصره، ولا سيما الضباط، بالفساد والغدر والفاشية. وهذا سيء جدا بالنسبة الى معنويات الجيش الليبي النظامي الذي يبلغ عدد افراده تسعين الفاً. اما البقية الباقية من الدبلوماسيين المتمرسين فهي تعمل على مضض كما تخطط لها «المكاتب الشعبية» التي كانت تُسمى «سفارات» سابقاً.

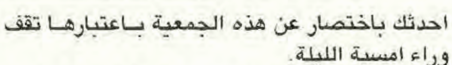
والواقع ان الجيش هو الذي جاء بالعقيد معمر القذافي الى السلطة. والعقيد لا يزال يحتاج اليه. وربما استطاع صد عداوة الطلاب والطبقة الوسطى، وغالبيتهم تقف ضده. غير ان الاخبار عن التمرد داخل الجيش تزداد يوما بعد يوم. واذا صح ان الجيش تغلب على انتفاضة ٨ ايار/ مايو، الا انه يُستبعد ان تكون الأخيرة.□

الجمعية الطبية الفرنسية ـ الفلسطينية:

تعالوا الى "روان" لتشاهدوا معرض فلسطين



امسية ثقافية وحوار ومعرض تاريخي وغناء للتعريف بالهوية الثقافية للشعب الفلسطيني.



شهدت منطقة «روان» نهاية الاسبوع الماضي امسية ثقافية احيتها الجمعية الطبية الفرنسية ـ الفلسطينية بالتعاون مع المركز الثقافي في مونت سانتنيون بهدف التعريف بالهوية الثقافية للشعب الفلسطيني ومحاولة الصهيونية طمسها وسرقة التراث الفلسطيني.

وقد استضافت اللجنة في حوار اجرته من ضمن الامسية كلا من السادة عمر مصالحة ممثل فلسطين في اليونسكو ومحمود فوزي من حركة ابناء البلد، اضافة الى محمد بحر الذي قدم بعض الاغاني السياسية.

كما نظمت الجمعية كذلك معرضا كبيرا ضم معروضات لازياء ومصنوعات تقليدية فلسطينية، وعددا من اللوحات والملصقات والخرائط، يضاف الى ذلك نشريات جدارية روعي في اسلوبها مخاطبة العقل الاوروبي، ومحاولة افهامه ابعاد الغزو الصهيوني لفلسطين بالتواريخ والخرائط التوضيحية، وهدفه القائم على شعار «اسرائيل من الفرات الى النيل».

كما اقيم في المعرض «ستاند» كبير للجمعية الطبية الفرنسية ـ الفلسطينية تضمن الى جانب الكتب والنشريات دراسة تاريخية مطولة عن الديبلوماسية البريطانية خلال السنوات ١٩١٥ ـ ١٩٢٠، تحدثت باسهاب عن مراسلات الحسين ـ ماكمهون، واتفاقية سيكس بيكو، ووعد بلفور واتفاقية فيصل ـ وايزمان..

مندوب «الطليعة العربية» اغتنم فرصة حضوره الامسية الثقافية فالتقى بمنظميها والمشاركين فيها وبعض الحضور من العرب والفرنسيين، وكانت الحوارات التالية:

منظمو المهرجان: من اجل فلسطين

كانت تتحرك بنشاط واضح، تقدم فقرات برنامج الامسية، توزع نشريات الجمعية، تبيع بعض المعروضات، تناقش بعض الحضور والراغبين في ايضاحات حول ما يدور في الامسية.

في البداية سألتها عن اسمها وعن طبيعة دورها.

اجابت: اسمي ماري جان ماري وانا اناضل منذ عدة سنوات في صفوف الجمعية الطبية الفرنسية ـ الفلسطينية واذا سمحت اود في بداية هذا اللقاء ان احدثك باختصار عن هذه الجمعية باعتبارها تقف وراء امسية الليلة.

لقد تأسست الجمعية سنة ١٩٧٤ بمبادرة من بعض الاطباء الفرنسيين وهي تعترف بان منظمة التحرير الفلسطينية في ظل قيادتها الشرعية هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني. لقد ناضلت جمعيتنا في اكثر من اتجاه ومن ذلك مساعدتها الطبية للفلسطينيين بالتعاون والتنسيق مع الهلال الاحمر الفلسطيني، وفي هذا الاطار يأتي ارسالها للعديد من الاطباء والممرضين للمخيمات الفلسطينية في لبنان مثلا. وقد ادى هؤلاء واجبهم تحت القصف «الاسرائيلي» في بيروت الغربية يضاف الى ذلك المساعدات المادية التي قدمتها الجمعية لشراء الدواء علما بأن فروعها ـ وعددها ٣٧ في فرنسا.. تمارس نشاطا اعلاميا للتعريف بالقضية الفلسطينية وبالتعاون مع تنظيمات سياسية أو نقابية او مقاومة للعنصرية في فرنسا.

ثم لا بد لنا من الاشارة الى مهمة انسانية اخرى تقوم بها الجمعية بفاعلية كبيرة وذلك ببحث العوائل الفرنسية على تبني اطفال فلسطينيين مع بقاء هؤلاء في فلسطين من خلال ارسال مبلغ محدد لهم شهريا ولمدة ست سنوات (مرحلة دراسية) بعد ان فقدوا ابائهم او بعد تعرضهم للسجن المؤبد. وقد استطاعت جمعيتنا تحقيق ذلك بالتعاون مع تنظيم نسائي فلسطيني داخل «اسرائيل».

قلت لماري:

ـ هل يترك لكم الصهاينة او المساندون لهم حرية الحركة؟

● اجابتني: حدثت بعض المشاكل، من ذلك مثلا انه في سنة ١٩٧٧ منعنا الصهاينة من تنظيم احدى الامسيات بعد ضغطهم على رئيس البلدية ولكننا استطعنا بعد ذلك من خلال حكم قضائي ان نلزم القضاء بالوقوف الى جانبنا. ولكن اود ان اقول لك ان مشاكلنا الحقيقية ليست في مواقف العناصر الصهيونية في «روان» فقط لآن منطلقاتهم واضحة، ولكني أود أن أطرح لك مسألة معينة وستفهم ماذا اقصد من طرحي: خلال حصار طرابلس من قبل السوريين جاءنا العديد من سكان «روان» مذهولين



جانب من المعرض

ليسألوننا عما يجري هناك، لأن كل الصورة اهتزت امامهم.

وتركتني ماري لتقدم الفقرة الاخيرة من البرنامج، وعادت لتقول: لقد نجحنا خلال هذه الامسية في توعية اكثر عدد من الناس بمفهوم القضية الفلسطينية وخطورة طمس الهوية الحقيقية للشعب العربي الفلسطيني، ان ثلثي الحاضرين من الفرنسيين هذه الليلة، وهم اناس لم نتعرف عليهم من قبل، وهذا مهم بالنسبة الينا، اليس كذلك؟

من منظمي الامسية ايضا (دانيال لو فرنسي) ودانيال حريص على نقل وعيه للفرنسيين في «روان» عبر الحوار وعبر نشاط الجمعية الاعلامي حيث قال: اليوم نحن هنا ضمن هذه الامسية وقبل فترة قليلة نظمنا امسية مشابهة في «الهافر» واملنا كبير في ان يأتي نشاطنا بثماره المرجوة.

اما السيد جيروم الاسكندر مدير المركز الثقافي الذي اقيمت فيه الامسية «قال عن بدء وعيه بابعاد القضية الفلسطينية

ـ لقد حصل ذلك منذ عشر سنوات، يوم كنت في مقتبل الشباب، في تلك الفترة زرت «اسرائيل» بهدف فهم اليهودية وهناك شاهدت على ارض الواقع الاضطهاد

«الاسرائيلي» لسكان الاراضي المحتلة من الفلسطينيين وعاينت الارهاب «الاسرائيلي» عن قرب مما ادى بي الى تحسس العنصرية اليهودية ضد العرب. ومنذ تلك الفترة آمنت بشرعية النضال الفلسطيني وانـا الآن اعتبر حل المشكلة الفلسطينية يأتي عبر اقامة الدولة العلمانية على ارض فلسطين وهو ما يناضل من اجله الفلسطينيـون. وبـالـرغم من اني لست من انصـار العنف الا اني اقول ان نوعا من «الارهاب» يصبح امرا مشروعا في نضال اي شعب من اجل نيل حقوقه.

حوار مع المشاركين في الامسية

بداية لقاءاتنا كانت مع السيد محمود فـوزي من حركة ابناء البلد، الذي حدثنـا في البدايـة عن هذه الحركة وعن ظروف تاسيسها في الداخل سنة ١٩٦٩ في قرية ام الفحم.

سألت محمود عن طبيعة مداخلته خلال الامسية فأجاب بأنه سيتحدث مع الحاضرين عن مسألة اتباع «اسـرائيـل» لسيـاسـة التجهيـل وطمس الهـويـة



عمر مصالحة: فلسطين ولغة الحوار



جيروم الاسكندر: عاينت الارهاب في «اسرائيل»



نيكولا لوغال: امام خارطة فلسطين

الفلسطينية في المجال الثقـافي والتربـوي والاعلامي منذ سنة ١٩٤٨، فضلا عن سرقتها للتراث والفلكلور الشعبي الفلسطيني.

عن كيفية مقاومة هذه السياسة وتلك السرقة اكد لي محمود بأن «اسرائيل» ازاء جماهير عزل وبواسطة ما تمتلكه من امكانيات هائلة حاولت ان تمرر سياستها العدوانية وحاولت ان تبقي الفلسطيني مجرد عامل بسيط في مصـانعها الا ان الجمـاهـير الفلسطينيـة ابتكرت اكثر من وسيلة مقاومة رغم القوانين الجائرة المسلطة عليها. من ذلك تنظيم الامسيات الشعرية في القرى والارياف حيث يلقى الشعر المناضـل الملتزم بالقضية. وعندما منعت السلطـات هذه الامسيـات حوّل الفلسطينيون الاعراس الى اعراس وطنيـة او سرد للتاريخ الفلسطيني.

قبل ان ينتقل محمود الى القاعة حيث الامسية اكد لي ان مشاركته تأتي بسبب ايمانه بأن الحوار الثقافي هـو افضل السبـل لمخاطبـة العقل الاوروبي وانـه سيغتنم فرصة الامسية الثقافية للحديث عما عاشه وعاشته الجماهير في الداخل من معاناة ومآسي.

لقاؤنا الثاني كان مع السيد عمر مصالحـة ممثل فلسطين في اليونسكو وقد التقينا به في قاعة المعرض.

سألت السيد مصالحة عن رؤيته لكيفية مخاطبة العقل الاوروبي ، فقال: ما يجمعنا هـو الثقافـة وما يفرقنا هـو السياسـة وبـالتـالي ينبغي التركيـز على الجـانـب الـذي يجمعنـا وينبـغي ان لا ننسى ان الصهـاينة ربحـوا في البدايـة المعركـة الثقافيـة ثم تحولوا الى المعركة السياسية ثم المعركة العسكرية اما نحن العرب فقـد بدأنـا بالمعـركة العسكـرية ثم انتقلنا للمعركة السياسية ولكن لحد الآن لم نـدخل المعركة الثقافية بالرغم اننا من خلال المعركة الثقافية يمكن ان نعطي صورة حقيقية عن حضارتنا وبالتالي نستطيع ان نكسب قطاعات واسعة من الرأي العام الغـربي. ان علينا ان نستغـل كل وسـائل الحـوار الثقافي: الامسيات الثقافية، الشعر، المسرح، الغناء، الرقص الشعبي الخ حتى نقدم صورة جيدة عنا.

في نهاية حديثه اشار ممثل فلسطين في اليونسكو الى ان صورة الفلسطيني لدى الغرب اما على شكل ارهابي او على شكل لاجىء فقير يستحق الشفقة وهي صورة مشوهة للفلسطيني والعربي معا. اما صورة العربي لـدى الغرب فهي امـا راكب الجمل او الامـير المبذر للملايين في كـازينوات القمـار وهي صورة لا تمثـل الواقع العربي الحقيقي.

محمد بحر: غناء من اجل فلسطين

من المشـاركين في امسيـة «روان» الفلسطينيـة في جانبها الفني محمد بحر ومن خلال اغانيـه والعود العربي الذي داعب اوتاره خلال الامسية استطاع ان يشد اليه آذان الحاضرين في بداية حديثه قـال: انا اعتبر ان لكل عمل فني بعد ايديولوجي. فبعد حرب ٤٨ و ٦٧ وبعد كل الازمات الذاتية والخارجية كان لا بد ان يتولد الوعي وردة الفعل لذلك تسيست الاغنية العربية من خلال متابعتها للتطورات عـلى السـاحـة العربية..

انـا اغني من اجل فلسطـين تمـامـا مثلمـا اغني للمطالبة بالكرامة والحريات والديمقراطية.

الحضور: بدأنا نفهم

على هامش الامسية كان ثمة نشاط اعلامي للتحالف الوطني لتحرير سوريـة من خلال عـرضه لادبيـاته ونشراته، ومن خلال تواجد بعض شبابـه... سألنـا ممثلـه في فـرنسـا (والـذي كـان ملثمـا بـالكـوفيـة الفلسطينية) عن نشاطات التحالف واهدافه قال:

ـ نحن في التحالف الوطني لتحرير سورية نشارك في معظم النشـاطات العـربية والفعـاليات الفـرنسية المساندة للقضايا العربية بهدف توضيح ما يجري في سورية في ظل ارهاب وقمع حافظ الاسد لشعب سورية الصامد فضلا عن شرح ابعاد جرائمـه في لبنان وفي مواجهة القضيـة الفلسطينية. اننـا نريـد ان نؤكد للجميع بان التحالف الوطني يقف بصلابة الى جانب الشعب الفلسطيني باعتبار ان قضيـة فلسطين هي مركز نضاله واهتمامه ونحن مع الشرعية الفلسطينية تحت قيادة منظمة التحـرير الفلسطينيـة وبالتـالي نـرفض كـل محـاولات مصـادرة القـرار الفلسطيني المستقل.

لقـاؤنا مـع الحاضـرين العرب والفـرنسيـين في الامسيـة الثقافية كان في البـدايـة مـع «ابو فـالـح» جـزائري منـاضل سـاهم في المقـاومـة الفلسطينيـة المسلحة وقد تعرض نتيجة ذلك في بداية السبعينات الى الاعتقال من قبل السلطات الصهيونية... حدثني بايجاز عن التسعة اشهر التي قضاها في السجـون «الاسـرائيليـة» وعن التعـذيـب الجسـدي (الكي بالكهرباء، الضرب اليـومي المبرح) والنفسي الـذي تعرض له طيلة هذه الفترة، وطلب توجيه هذا النداء عبـر «الطليعة العـربية» فقال: انني كعامـل عربي مهاجر اعطي ما يقابل ساعة عمل في الشهر للنقابة التي انتمي اليها حتى تتابع معاملاتنا الادارية وتدافع عن بعض حقوقنا. فلماذا لا نتبرع نحن العمـال العرب بفترة من عملنا حتى يشتري اخوتنـا الفلسطينيون السلاح؟».

وودعني ابو فالح وهو يؤكد من جديد على ضرورة نشر ندائه.

في زاويـة اخرى التقينـا مع نيكـولا لوغـال فتاة فرنسية شـاهدتهـا وهي تقرأ بـاهتمام اسمـاء المدن الفلسطينية على خريطة كبيرة بالمعرض قالت: كنت افضل ان تكون هذه الامسية امسية سياسية وليست مجرد امسية ثقافية لاني ارغب في ان افهم اكثر ابعاد القضية الفلسطينية وعلاقة فلسطـين بما جـرى في لبنـان الخ وعـلى كل فـانا ارغب ان أؤكـد لـك بـان الفلسطيني بالنسبة لي ليس مجرد ارهابي وانما هو ذلك الرجل الذي طرد من ارضه وحـورب في هويتـه وثقافته وبالتالي فانا مع شرعية نضاله من اجل فرض حقوقه المشروعة.

آخر لقاءاتنا كانت مع فتاة من افريقيا الـوسطى رفضت ان نأخذ لها صورة فوتوغـرافية (ذكـرت أن الخوف من القمع ليس حكرا على اجزاء عديـدة من وطننا العربي). اسمها لوتـان وقد جـاء حضورهـا للمهرجان بهدف التعرف بشكل افضل عن الاضطهاد الثقـافي الـذي تمـارسـه «اسـرائيـل» ضـد الشعب الفلسطيني وبداية وعيها بالقضية الفلسطينية كان على اثر مجازر صبرا وشاتيلا وفي هذا الصدد قالت لنا «ما نقله جهاز التلفزيون كانا امرا مروعا، رهيبا ومن يومها بدأت اتساءل وابحث عن اجوبة حقيقية عما يجري هناك... في منطقة الشرق الاوسط.»□

ـــــ سمير المزغني

نافذة

تاجر البندقية

منذ ان اعلنت مؤسسة شكسبير المسرحية عن عزمها على تقديم مسرحية شكسبير الشهيرة «تاجر البندقية» على خشبة احد المسارح البريطانية، وهي المسرحية التي كتبها المسرحي البريطاني الكبير شكسبير عام ١٥٦٩، حتى بدأت المؤسسة تتعرض لاتهامات متعددة من قبل اللوبي الصهيوني، الذي يضم مجموعة كبيرة من رجال الاعمال واللوردات والكتاب والفنانين والصحفيين.

هذه الهجمة تمثلت بطلب جماعي من قبل اللوبي الصهيوني لتقليص ميزانية المؤسسة اذا لم توافق على الطلب المقدم اليها بتغيير وقائع النص المسرحي، والغاء او تعديل شخصية شايلوك، التاجر اليهودي، الذي يبتز الآخرين.

المؤسسة من جانبها لم تذعن للتهديدات التي لم تجيء على شكل اتهامات صحفية او طلبات رسمية وانما عبر مكالمات هاتفية ايضاً، ولقد أصرت على ان أي تعديل في نص المسرحية انما يفقدها عنصرها التاريخي والفني والدرامي، وهي لا تستطيع كما لا تستطيع اية جهة فنية اخرى، تشويه نص ادبي، خاصة النصوص الشكسبيرية التي تتمتع بشهرة عالمية، ومقروءة من قبل الجميع، بحيث ان اي اخلال بعنصر من عناصرها، حواراً أو نصاً أو حركة، انما هو تشويه للتاريخ الشكسبيري برمته، وتقليل من اهمية النص ومن رؤية المؤلف ذاته للاحداث التي بنى عليها نصه المسرحي.

شخصية شايلوك ستظل على حالها، تلك الشخصية التي رسمها شكسبير متصوراً طرائق التفكير اليهودي في امتلاك حريات الآخرين وفي ابتزاز اموالهم وحياتهم، وستبقى، ايضاً، رمزاً فنياً كبيراً اراد شكسبير من خلاله ان يتعرض لفئة معينة من المجتمعات، همها الاساس استلاب عواطف الغير دون رادع من ضمير.

من المقرر ان يبدأ عرض المسرحية منتصف شهر آب المقبل، وستكر السبحة مجدداً في توجيه الاتهامات للمؤسسة، خاصة من اولئك الذين نذروا انفسهم لخدمة الفكر الصهيوني، سواء كانوا صهاينة حقاً، ام من المأجورين الذين تدفع لهم مؤسسات خدمة الفكر الصهيوني مبالغ طائلة من اجل ترويج اهدافها وبرامجها عبر وسائل الاعلام التي تمتلكها لا في بريطانيا فحسب، وانما في عموم الساحة الاوروبية... غير ان «شايلوك» سيظل على حاله، كما رسمه شكسبير وكما انطبع في اذهان قراء المسرح الشكسبيري في كل بقاع العالم. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

جوائز لفيلم اردني

تم ترشيح الفيلم الاردني «العروس والمهر» لنيل جائزة السلام في المهرجان السينمائي الذي ينظم في مدينة ملبورن باستراليا في حزيران المقبل.

يصور الفيلم الذي تم انتاجه عام ١٩٨٢ معاناة المواطنين العرب في فلسطين المحتلة تحت وطأة الاحتلال الصهيوني.

الجدير بالذكر ان الفيلم نال جائزة نوفوستي في المهرجان السينمائي الدولي الثالث عشر الذي نُظم في الاتحاد السوفياتي العام الماضي. □

كتاب للفنان كاظم حيدر

للفنان العراقي كاظم حيدر يصدر قريباً كتاب يحمل عنوان «التخطيط والالوان» عن جامعة بغداد - اكاديمية الفنون الجميلة.

يطرح الكتاب تجربة المؤلف الفنان التي استمدها من دراسته للفن ومن اعماله الفنية المتميزة المشهود لها في اوساط نقد الفن التشكيلي. □

تولستوي في السينما

سيرغي غراسيموف احد كبار المخرجين السينمائيين في الاتحاد السوفياتي (٧٧ عاماً) انتهى مؤخراً من تصوير فيلمه الجديد عن حياة الروائي الروسي الكبير تولستوي.

الفيلم من اخراج سوفياتي وجيكوسلوفاكي مشترك، ويصور اصعب مراحل حياة تولستوي، على جزأين، الأول دخوله الى عالم الأدب، والثاني تم تكريسه لأيامه الاخيرة. □

أوروبا في القرون الوسطى

«اضواء عربية على أوروبا في القرون الوسطى» كتاب جديد صدر عن منشورات عويدات بيروت - باريس.

يتضمن الكتاب وقائع ندوة علمية عالمية اقيمت في مدينة «مونبلييه» الفرنسية في ايار عام ١٩٧٧ وشارك فيها عدد من المستشرقين الفرنسيين الذين تناولوا العلاقات العربية - الاوروبية وفضل العرب على الحضارة الغربية، وقد تولى ترجمة البحوث الدكتور عادل العوا. □

مجلة «المستقبل العربي»

العدد الجديد من مجلة «المستقبل العربي» التي يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت صدر مؤخراً وهو يضم مجموعة من الدراسات والمقالات.

من بحوث العدد: ابن خلدون والعرب لعبدالعزيز الدوري، قضايا الحركة الوطنية في الخليج العربي لعبد المالك التميمي، التبعية التكنولوجية في الوطن العربي لمحمد عيسى. □

المنطق الارسطي

«المنطق الارسطي وقواعد اللغة العربية» كتاب جديد لجمال العمراني صدر عن دار فران الفرنسية.

يتناول الكتاب العلاقة بين تطور قواعد اللغة العربية ومنطق ارسطو من خلال المناقشات الخصبة التي شارك فيها الزجاجي والفارابي ويحيى بن عدي ومتى بن يونس. □

جديد الماوردي

«الامثال والحكم» كتاب لم ينشر من قبل للمفكر العربي الماوردي (٤٥٠ للهجرة)، صدر حديثاً بتحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم احمد وتولت نشره دار الحرمين بقطر.

يضم الكتاب مجموعة من الامثال والحكم في القرآن والسنة والشعر وغيرها، ومن اشهر آثار الماوردي «الاحكام السلطانية» و«أدب الدنيا والدين» و«نصيحة الملوك». □

مؤتمر أدبي

في مدينة المنصورة المصرية وسط الدلتا افتتح مؤخراً مؤتمر أدبي نظمته جامعة المنصورة لمناقشة اعمال الاديب العربي الراحل محمد حسين هيكل.

شارك في المؤتمر مجموعة من الادباء والنقاد منهم الدكتور طاهر مكي والدكتورة سامية اسعد والدكتور سيد حامد النساج والدكتور حمدي السكوت والدكتور سعد شلبي، وقد ترأس المؤتمر الدكتور سيد خيرالله عميد كلية آداب جامعة المنصورة. □

مهرجان طاشقند السينمائي

يفتتح في طاشقند عاصمة جمهورية اوزبكستان السوفياتية للفترة من ٢٣ ايار الجاري مهرجان طاشقند الدولي الثامن لافلام دول آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية. □

يقام المهرجان في «قصر طاشقند للصداقة ما بين الشعوب» وسوف تعرض فيه افلام عديدة، ومن المعروف ان المهرجان يقام مرة كل سنتين ولا يتضمن مسابقة او مباراة بين الافلام المشاركة اذ ان كل الافلام المشاركة تتم مكافأتها ببراءة «الاسهام في المهرجان».

اول مهرجان اقيم في مدينة طاشقند كان قبل ستة عشر عاماً واشتركت فيه تسعة واربعون دولة. □

الموت في الفكر الغربي

عن سلسلة عالم المعرفة التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت صدر مؤخرا كتاب «الموت في الفكر الغربي» للفيلسوف جاك شورون.

ترجم الكتاب كامل يوسف حسين، وهو يعالج ظاهرة الموت من سقراط وافلاطون وارسطو وصولاً الى ديكارت وباسكال وسبينوزا وكانت وهيجل وشوبنهاور ونيتشه وغيرهم من الفلاسفة الجدد. □

مسلسل تلفزيوني

سعاد حسني، الممثلة المصرية، دخلت مؤخراً الاستوديو رقم ٥ في تلفزيون القاهرة لتمثل اول مسلسل تلفزيوني في حياتها الفنية.

المسلسل يحمل عنوان «هي وهو» ويقوم ببطولته الى جانبها الممثل احمد زكي ويوسف شعبان ويخرجه يحيى العلمي.

تناقش حلقات المسلسل العلاقات بين الرجل والمرأة في اطار المجتمع العصري وتتضمن كل حلقة مجموعة من الاغنيات



سعاد حسني.

والرقصات التي وضع الحانها كمال الطويل. □

الشعر والاسلام

ضمن سلسلة عالم المعرفة التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والاداب والفنون في الكويت صدر كتاب جديد تحت عنوان «الاسلام والشعر».

الكتاب من تأليف الدكتور سامي مكي العاني ويستعرض فيه مواقف ومصادر التشريع الاسلامي على ضوء قضية الاسلام والشعر التي شغلت الكثير من الباحثين والمؤرخين□

خطوط امامية خطوط خلفية

ضمن سلسلة كتابات جديدة التي تصدرها دار الرشيد للنشر ببغداد صدرت مؤخرا المجموعة الشعرية الاولى للشاعر العراقي شكر حاجم الصالحي.

تحمل المجموعة عنوان «خطوط امامية .. خطوط خلفية»، وتضم عدداً من القصائد التي كتبها الشاعر عن الحرب.

في قصيدة بعنوان «البستين» يقول الشاعر:

نار تأكل أخضرها
واليابسْ.
ودخان يتصاعد من رحم الأرض
وتكرّ نسورٌ ونوارسْ
«الغزيلة» سيدة العرض
ما أروع تلك اللحظات..
ما أسرع ذاك الهاجس. □



خطوط امامية. الغلاف.

رجال الرمل

الفنان التونسي الناصر خمير زار القاهرة مؤخرا للاتفاق مع الممثل نور الشريف والممثل عبد العظيم عبد الحق على لعب ادوار تمثيلية في فيلمه الجديد «رجال الرمل».



نور الشريف

الفيلم يصور في العاصمة التونسية، وقد كتب له حواره الروائي المصري جمال الغيطاني. □

الزيات ومجلة «الرسالة»

«الزيات والرسالة» عنوان لكتاب جديد صدر في القاهرة من تأليف محمد سيد محمد ضمن سلسلة دراسات في الصحافة الادبية.

يتحدث الكتاب عن اهمية مجلة الرسالة التي صدرت عام ١٩٣٢ وارتبطت باسم صاحبها الاديب احمد حسن الزيات واستمرت في الصدور حتى مجيء عام ١٩٥٣، وقد استقطبت عددا كبيرا من الكتاب والمثقفين العرب. □

الطاقة النووية العربية

مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت اصدر مؤخرا كتابا جديدا للدكتور عدنان مصطفى بعنوان «الطاقة النووية العربية ـ عامل بقاء جديد».

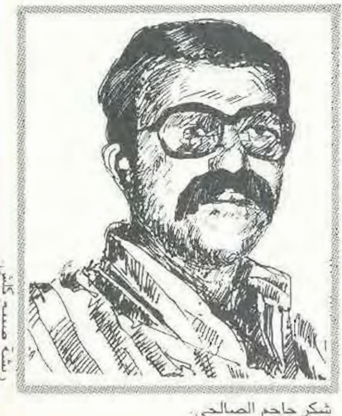
يتضمن الكتاب أربعة فصول، يبحث الاول منها في شؤون الطاقة النووية والعالم النامي، ويتناول الفصل الثاني آفاق الطاقة النووية في الوطن العربي، ويكرس الفصل الثالث لمصادر الوقود النووي في الوطن العربي، اما الفصل الرابع فيتناول الدورة العربية للوقود النووي والطلب على الكهرباء والرؤية المستقبلية لدورة الوقود النووي العربية. □

تولستوي.



كاظم حيدر.

سقراط.



ريشة صبيح كلش

شكر حاجم الصالحي.

هذه القصائد

انهم يصرون على الكتابة، في الشعر أولاً، على الرغم من الكثير من الاتهامات التي يوجهها اليهم النقاد، انهم الشعراء الشباب في عموم الساحة العربية، هؤلاء الشباب الذين باتوا يشكلون ظاهرة ينبغي على النقاد والدارسين الوقوف امامها طويلاً، بعيداً عن تلك الموازين التي كانوا يتخذون منها مدخلاً لدراسة النص الأدبي، وفي حكم المتغيرات الجديدة التي طرأت على الواقع العربي، سياسياً وثقافياً واجتماعياً، بل وفي ضوء الاحكام النقدية الجديدة التي افرزتها حركة الثقافة العربية الجديدة، بدء من الخروج على الاطر الكلاسيكية وانتهاء بتحديث النص الأدبي، شكلا ومضمونا.

في مهرجان الأمة الشعري الاول للشباب، كان ثمة شعراء عديدون، جاءوا الى بغداد من اغلب الاقطار العربية، شعراء جدد في السن والتجربة، قرأوا قصائدهم كما كتبوها، ودون وصاية من احد، وهم في كل هذا، كانوا امام امتحان عسير، فمنهم من اثبت قدمه على الارض، ومنهم من اقتلعها واطلقها في الهواء!

لسنا هنا بصدد تقييم تجارب الشعراء الذين شاركوا في المهرجان، سواء تلك التي قرأوها او التي تداولوها مع بعضهم البعض خارج اروقة القاعة المنبرية، ولكننا نقدم البعض منها الى قراء «الطليعة العربية» اسهاماً منا في التعريف بهؤلاء الشعراء الشبان، من جهة، وبأساليب وانماط كتاباتهم التي نرى انها تختلف اختلافا كبيرا من هذا الى ذاك، على عكس ما يقرره بعض النقاد من انهم يتشابهون في بلاغاتهم، ويتكررون في معاناتهم... على ان نعاود في عدد آخر تقديم شعراء شبان آخرين. □

فيصل جاسم



الخيط

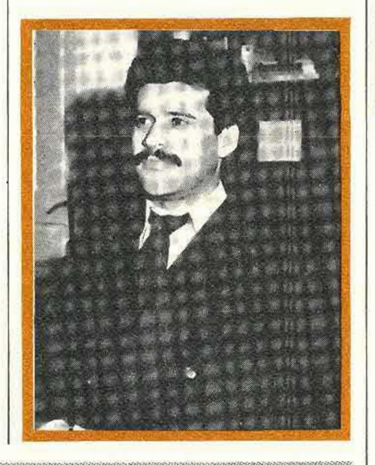
شعر: ابراهيم نصرالله (فلسطين)



الخريف
الشتاء
الربيع
وفي غفلة من زهور القرنفل
يغمرنا الصيف
فصول موزعة في الحياة
وفي الموت
اربعة تزدهي
ثم تخبو..
وتخبو
الى ان تلامس اطراف حزن الرحيل
اربعة تنفض الموت
ثم تعود الينا بكوكبها المستحيل
لكن خيطاً من الكون،
يوصلها بالحياة..
دائماً بالحياة
ونحن الذين يغالبهم حزنهم
في لحظة نرتدي صمتنا
ثم نكتب في دفتر الوقت
قد سقطت وردة البيلسان
واحترقت غابة الاخضرار
كسرت الريح عرس الدوالي
وانطفأت اغنيات النهار
ولكن خيطاً من الكون يوصلها بالحياة
دائماً بالحياة..
وأنا رجل شارد في فصولي
هنالك فصل التعب
وهنالك فصل الفرح
وهنالك فصل انكسار
وفصل اخضرار
وهنالك خيط من الكون يوصلني بالحياة..
هنالك...
أنتم □

ثلاث قصائد

شعر: سوف عبيد (تونس)





قصائد

شعر: عادل الشرقي «العراق»



الطين

الولد الذي لعب بالطين
وجعل منها بيوتا
وخيولا
وإبلا
الولد الذي جلس في الشمس
ونام في المغارات
ولدغ بالعقرب مرات
وعد نجوم السماوات
وَلَدٌ لم يكبر
برغم ربطة العنق
برغم الشارب الغليظ
برغم خاتم البنصر
برغم الشيبة الأولى
الولد الذي ظلّ ولداً
ما زال يجلس في صمت
ويقف في قلق
يراقب جدرانا مشقّقة
وحوافر مُغلّلة
وفوارس مثخنة
وهوادج بلا زغردة
الولد الذي لعب بالطين
حزين حزين
جفت بسمته
مثلها مثل الطين!□

الحذاء

جاء الخريف
سيشتري حذاء
جاء الشتاء
سيشتري حذاء
والربيع جاء
سيشتري حذاء
والصيف انقضى.. ومضى..
تعلّم المشي حافيا!

مساء الخير

مساء الخير
معذرة..
التحية عادة حسنة
لا أهلاً.. لا سهلاً ولا سلامْ
هل صباحنا بالخير وهل خيرٌ في المساء
فالأسود في اللافتات
على الشرفات
والبياض في الأسماء
كانوا هنا. كانوا هناك.
وما رحلوا
بيضاء. بيضاء
دماء الشهداء.



ريشة خالد النعيمي

النار ما بين الاصابع والقصيدة
وعلى ضفاف يدي
تستلقي مراكبك البعيدة

• •

لونان اذا اجتمعا في البحر
يصير البحر فضاءً محتدماً
وأصير أنا الشبكة
لونان اذا اجتمعا في الأفق
يصير الأفق
مياهاً هائجة
وأنا السمكة.

• •

خوفي عليك
اذا اهتدى قمر اليك
وفجّر الذكرى
ونام على يديك
خوفي عليك
اذا ارتمى فوق البنفسج
ظل اغنية
وأيقظ ساكناً
في مقلتيك

• •

افتح النافذة
ربما قمر يهتدي
ربما نجمة طاردتها الليالي
فجاءت بغربتها لائذة
افتح النافذة

• •

وتلك..
تلك غيمة
تسكن دون بيتْ
حين ارتدت عباءة الشعر
وماتت عطشاً
بكيتْ.□

ريشة ليث سامي

أفكار



عبد الرحيم عمر

غربة المبدع العربي



بدافع من الحنين العربي، اقامت القاهرة ممثلة بعدد من مثقفيها مهرجان الابداع العربي الأول في الاسبوع الأخير من آذار الماضي. وقد كان الاسبوع تظاهرة ابداعية حافلة تناولت الشعر العربي المعاصر وكل ما يتعلق بالشعر والشاعر بين الاصالة والحداثة. واغنت المناقشات التي دارت حول عشرات البحوث التي قدمها مستشرقون وباحثون اموا القاهرة من شتى انحاء الوطن العربي والخارج، البحوث والموضوعات المتشعبة، التي قدمها الباحثون، كما ان النشاطات الفنية الاخرى من عروض مسرحية ومعارض تشكيلية وامسيات فن شعبي قد اضافت الكثير الى ما حفلت به قاعات مبنى الجامعة العربية من افكار وآراء تناولت مظاهر الابداع العربي على امتداد تاريخنا الثقافي واتساع آماده ثم وقفت طويلا عند الموضوع القديم المتجدد... الحداثة.

والآن وبعد ان هدأت قاعات النقاش في مبنى جامعة الدول العربية وبعد ان تلاشت اصداء الشعراء المنشدين في قاعة سيد درويش بالاسكندرية والمسرح الجمهوري في القاهرة، الآن وقد عاد كل الذين شاركوا في مهرجان القاهرة للابداع العربي حاملين البحوث التي حرصت ادارة المهرجان على طباعتها الى جانب الاحساس بالرضى عن المهرجان فكرة واعدادا وتنفيذا، الآن يطرح هذا السؤال نفسه: الى اي مدى استطاع هذا المهرجان او الى اي مدى تستطيع هذه المهرجانات انتشال الشاعر العربي، بالتخصيص، من الغربة الواسعة في مواجهة جماهيره العربية؟

ان اوفر الشعراء العرب حظاً من الشهرة في بلده، لم يستطع الوصول بنتاجه او باسمه الى دائرة اوسع من تلك الدائرة التي تضم زملاءه من الشعراء والأدباء في اي قطر عربي غير مجاور، بل ان هذه الدائرة تضيق اكثر فأكثر من قطر الى قطر اخر ابعد منه حتى لتتحول الى نقطة لا تكاد تبدو للعيان في مكان ما على خارطة الوطن الكبير.

ان الاموات اكثر حظاً من الاحياء من شعرائنا. فلأبي الطيب المتنبي، وللمعري ولأبي فراس الحمداني وابن هانىء الاندلسي من الشهرة في جميع ارجاء وطننا العربي ما لا يحظى بمثله اي شاعر من شعرائنا المعاصرين. وهذه حقيقة يلمسها المرء كلما اتيحت له فرصة زيارة بلد عربي سواء في مشرق الوطن ام في مغربه.

ونحاول تعليل الظاهرة فنحن نعيش في عصر الاعلام والثورة التكنولوجية التي قفزت بوسائل الاتصال بالجماهير قفزة لم تخطر حتى بخيال الشعراء الواسعي الخيال من قبل. والشاعر العربي المعاصر يخاطب امته كلها حتى وهو يحاور نفسه، ناهيك عن حمله همومها ومشاركته الحتمية في تطلعاتها والتزامه بقضاياها واتخاذه موقفاً لم يقفه امرؤ القيس او المتنبي. ولئن كان قد ظهر من اتخذ مثل هذا الموقف خلال الحروب والمحن التي صادفتها امتنا في الاندلس او خلال الغزوات الصليبية فأن الاصوات التي عبرت عنه قد خفتت الا في اسماع القلة النادرة من الباحثين الذين تقصدوا البحث والتفتيش عن دور الشعر ابان تلك الازمات!

لقد كانت الثورة الجزائرية مثلما هي القضية الفلسطينية هذه الايام، موضوعا خصبا للشعراء العرب في كل مكان غير ان المواطن العادي في الجزائر مثلا لا يعرف اكثر مما يعرفه المواطن الفلسطيني العادي عن هؤلاء الشعراء.

اننا نقر بأن البعد الزمني هو ميزة لشعراء التراث، ونقر كذلك ان عصور الظلمة وفترات الاستعمار الاوروبي التي تلتها قد جعلت من عملية اقتسام الوطن العربي عملية تمزيق لوحدته الثقافية وعملية وأد لوحدته الوجدانية. لكننا لا نستطع ان ننكر ان الحدود العربية لم تغلق قط امام شاعر يريد ان يدخلها مثلما هي مغلقة هذه الايام اللهم الا اذا استعاض الشاعر عن ديوان شعره بربابة لوترها من الطواعية ما يمكنه من الغناء والنواح في لحظة واحدة.

وبعد، فانا لا نريد ان نحذو حذو ذلك الواعظ الذي ظل يحمل على المنضمين لحلقته حتى غدا وحيداً لا يجد من المستمعين من استحق منه اكثر من التوبيخ. ولا بد للمحسن من الشكر نقدمه لكل من اسهم في انجاح مهرجان القاهرة للابداع الفني. □

مهرجان الابداع في القاهرة

من خلال مهرجان الأمة الشعري في بغداد

حسن النجار



الشاعرة المصرية ملك عبد العزيز شاركت الشعراء الشباب في مهرجانهم.



كتّاب مصر الطليعيون يستثنون عبد المعطي حجازي في بيانهم.

استطاع مهرجان الأمة الشعري الاول للشباب في بغداد، ان يجتذب اليه اكبر عدد من الشعراء العرب من مختلف الاجيال والمدارس الشعرية. فقد تواجد الشعراء: عبد الوهاب البياتي ونزار قباني وملك عبد العزيز بجانب شعراء شباب جدا عراقيين وعرب.. واسماؤهم لا تحصى. وبعيدا عن جلساته الشعرية والنقدية، دارت احاديث كثيرة حول مسؤولية الشعر والأدب عامة تجاه تحديات المرحلة الراهنة، وتأثيرات الخمسة عشر عاماً الاخيرة على واقع الحركة الشعرية العربية في معظم اقطارها. كما لم تبتعد قصيدة واحدة من قصائد المهرجان عن المناخ النفسي لواقعنا العربي.. وهو ما اعتبره احد النقاد العرب المشاركين من اهم ايجابيات مرحلة السبعينات.

وبغداد رائدة الشعر العربي، والعاصمة العربية الوحيدة التي تعرف كيف تصنع مهرجاناته، وكيف تجعل له اهمية ان يكون اجابة لجميع الاسئلة. فقبل ستة اشهر عقد بالبصرة مهرجان المربد الشعري الخامس، وفي نهاية الشهر الرابع من هذا العام عقد هذا المهرجان الأخير في بغداد. ومسؤولية العراق تجاه الشعر العربي خاصة، جعلته يطمئن لشاعر شاب عراقي هو لؤي حقي حسين في ان يقود هذا المهرجان الضخم اعدادا وتخطيطا وتنفيذا.

وقبل هذا المهرجان بايام قليلة، كان هناك مهرجان القاهرة للابداع العربي الذي كان قد اعد له منذ وقت مبكر. ولانه لم يكن مهرجانا للشعر بالدرجة الاولى، فان من الصعب الحكم على مستوى القصائد التي القيت على هامشه. بل كان تجمعا فكرياً عني بمناقشة موضوع الحداثة، وقدمت اليه مجموعة من الابحاث بلغت ثمانية واربعين بحثاً عربياً واستشراقياً.

أحد الشعراء القادمين من المغرب العربي قال تعليقا على المهرجانين: «لقد قدمت القاهرة الابحاث، وقدمت بغداد الشعر.. ومن المفيد جدا لو اتيح للقارىء العربي الاطلاع من مصدر نشر واحد على محتوى المهرجانين».

والدكتور عبدالقادر القط الذي حرص على حضور مهرجان «الأمة الشعري»، وكان اكبر الحاضرين سناً، لم تفته جلسة واحدة من جلسات الشعر، كما لم يفته التعرف على مستويات القصيدة العربية الشابة من اصحابها الشعراء. وما زال عند قناعته بأن «ما يؤخذ على المرحلة السبعينية انها لم تستطع ان تفرز نقادها، كما لم تستطع ان تكسب جمهورا.. وهذا راجع الى عزلة الشعراء الشباب عن احتياجات واقعهم» ونحن لنا تحفظات تجاه هذه القناعة التي قيل قبل ربع قرن.

وفي جلسة ضمت بعض شعراء الوفد المصري، دار الحديث حول مهرجان القاهرة للابداع. ورغم ما كتب عنه هنا وهناك، الا ان الكثير من تفاصيله لم يعرفها القارىء العربي. ومن ابرز هذه التفاصيل هو انه جاء مخيبا لآمال جيل السبعينات في مصر، والذي لم يدع شعراؤه للمشاركة فيه بشعرهم. مما جعلهم ينصرفون عنه ويعقدون ما يشبه مهرجاناً للخطابة في اتيليه القاهرة وبحضور بعض اعضاء الوفود العربية وعلى رأسهم الشاعر عبد الوهاب البياتي، الذي صفق طويلا للوعي الثقافي الذي يتحلى به هذا الجيل من شعراء مصر، حيث تبادلوا كلمات «التنديد» بالمهرجان وتوجهاته. وفي نهاية مهرجانهم الخطابي اصدروا بيانهم التالي:

«في الوقت الذي يرحب فيه الكتاب المصريون الطليعيون بضيوف القاهرة من الكتاب العرب، مدركين ان استعادة مصر لهويتها العربية قضية اساسية في صميم توجهاتهم وقناعاتهم الابداعية والفكرية، يهمهم ان يضعوا امام ضيوفنا وامام جمهور الأدب والابداع العربي هذه الحقائق:

(١) ان اقامة المهرجانات الثقافية بين الكتاب والمفكرين العرب ضرورة حتمية يفرضها واقع المنطقة العربية، وعنف الهجمة التي تتعرض لها الاتجاهات التقدمية التي تبشر برؤية مغايرة لما هو راسخ وسلطوي في الواقع العربي، بشرط ان تكون هذه المهرجانات ـ خاصة اذا ادعت الحداثة أدبياً ـ ضمن سياق حضاري عام في الواقع الاجتماعي والفكري، وعندما تدعو المؤسسات الثقافية في مصر الى تنظيم مهرجان خاص بالحداثة، بينما تمارس في الواقع حصارها الدؤوب لكل ما هو مغاير لقناعاتها السلفية وتشن هجماتها على الاتجاهات التجديدية والمستنيرة التي احتضنها الواقع المصري منذ اكثر من نصف قرن، فانها تفرض علينا الحذر والتساؤل عن الهدف من مثل هذه المهرجانات، وهل اقامتها ـ حقيقة ـ كانت لخدمة الحداثة في الثقافة والابداع، ام ان ازمة هذه الاجهزة هي التي دعت الى هذا المهرجان، الذي يرتدي قناع الحداثة؟

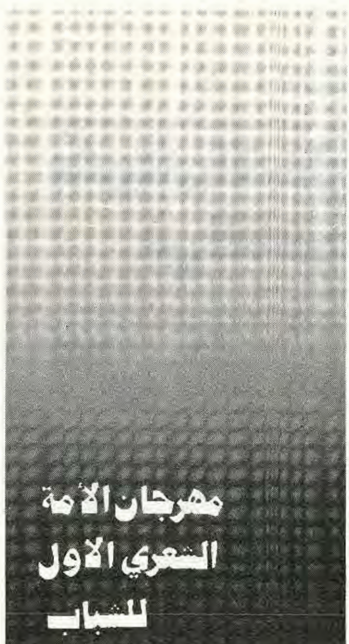
(٢) يؤسس لهذا، مجموعة من التناقضات سحبت دلالاتها السياسية على المهرجان من بينها خروج هذا المهرجان ـ بعنوانه المثير ـ على النسق الرسمي العام، الذي يحدد هوية هذه الأجهزة وموقفها من تحديث الواقع والفكر المصريين، بالاضافة الى عزل وحصار هذه الاجهزة للتيارات الطليعية المصرية عن مثيلاتها من التيارات العربية، سواء بمنع تبادل الكتب والمجلات او بتجاهل اتجاهات شعرية مصرية ـ حداثية ـ لها حضورها في الواقع الابداعي المصري عن التمثيل في الامسيات الشعرية التي اقامتها ـ كما تجاهلت الشاعر محمد عفيفي مطر رغم ان هناك بحثاً في المهرجان حول شعره ـ بل ان التناقض بلغ الذروة عندما تضمنت الندوات العلمية دراسات مقدمة للمهرجان عن هذه الاتجاهات. في الوقت الذي تمارس فيه نفس الاجهزة حجب الشعراء والكتاب الممثلين لهذه الاتجاهات.

(٣) هذه التناقضات الصارخة ليست ـ في اعتقادنا ـ نتيجة للقصور الاداري او التنظيمي، كما انها لم تأت نتيجة لاختلاف المفاهيم بين الاجيال ـ كما يروجون ـ بل انها تمثل التجلي الطبيعي لحركة الواقع المصري الحافلة بالصراع بين ما هو راسخ وسلفي، وما هو مغاير وطليعي، سواء على ارضية العلاقات الاجتماعية او على ارضية الفكر والأدب.

(٤) وهكذا.. فاننا نرى ان هذا المهرجان ـ باستثناء الشاعر احمد عبد المعطي حجازي ـ لا يمثل الشعر المصري الحقيقي، وهو ـ كما اسلفنا ـ ليس الا تعبيراً عن ازمة الهيكل الاجتماعي الثقافي القائم. □



الرئيس صدام حسين يصافح الزميل الشاعر فيصل جاسم موفد «الطليعة العربية» الى المهرجان.



بغداد من موفد
«الطليعة العربية»:

عشرة أيام للشعراء الجدد

في البدء، كان السؤال: لماذا ينتظم مهرجان عربي للشعر ولما تمضي بعد اشهر معدودات على اختتام مهرجان المربد الشعري الذي عقد في البصرة مؤخراً. وكان هذا السؤال يتردد على ألسنة العديد من الشعراء، وبخاصة اولئك الذين حضروا المهرجان وشاركوا في صباحاته واماسيه الشعرية والنقدية، غير ان الالتباس سرعان ما زال منذ الأمسية الشعرية الاولى، ذلك لأن هذا المهرجان يحمل عنوان «مهرجان الأمة الشعري الأول للشباب»، فهو، اذن، اولاً، خاص بالشعراء الشباب، وهو ثانيا، مهرجان اول في سلسلة مهرجانات قادمة، قد تكون سنوية او مرة كل سنتين، وقد حضرته وفود الشعراء من عدة اقطار عربية وبلدان عالمية «مصر، السودان، لبنان، تونس، الجزائر، المغرب، اليمن، الكويت، البحرين، السعودية، موريتانيا، فلسطين، الاردن» ومن البلدان الاجنبية وفود من اسبانيا، فرنسا، اميركا وبريطانيا، وفضلاً عن دعوة الشعراء الشباب العرب والاجانب فقد حضرت المهرجان عدة شخصيات ثقافية وفكرية عربية وعالمية «نزار قباني، عبد الوهاب البياتي، روجيه غارودي، جاك بيرك، د. يوسف ادريس، بيدرو مارتنيت مونتابث، د. عبد القادر القط، رجاء النقاش، سعاد الصباح، احمد السقاف، انطونيو غالا. . وغيرهم، وكان لحضورهم صدى احتفالي كبير، سواء في حضورهم للجلسات الشعرية او من خلال لقاء الشعراء العرب الشباب بهم، على هامش تلك الجلسات.

ابتدأت اولى جلسات المهرجان في المؤتمرات في الواحد والعشرين من نيسان المنصرم، وكانت امسية احتفالية ذات مذاق خاص، حيث استقبل الاطفال وفود الشعراء بالغناء وبالورود، وافتتح الشاعر الكبير نزار قباني المهرجان بكلمة كانت مدخلا احتفاليا مهيبا تساءل فيها: «من الذي يا ترى ولد قبل الآخر، هل الشعر ولد قبل العراق؟ ام ان العراق ولد قبل الشعر، من الذي في سفر التكوين جاء أولاً، النخلة العراقية ام القصيدة العراقية؟، ملوية سامراء ام قامة المتنبي؟. . ليست هذه الاسئلة طفولية كما تظنون، ولكنها بحث في اولويات الخلق، وترتيب المخلوقات، ومحاولة لتحديد مكان العراق على خريطة الشعر. . .». حيث اتبع كلمته هذه بقراءة قصيدته «بلقيس» والتي على الرغم من نشرها في عشرات المطبوعات الدورية، الا انه للمرة الاولى يقوم بقراءتها من على منبر.

اتبع نزار قباني في افتتاحه للمهرجان، السيد لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام العراقي بكلمة رحب فيها بوفود الشعراء العرب والاجانب واشاد بدور الكلمة في معارك العرب التحررية، ثم تقدم الشاعر لؤي حقي رئيس الهيئة العليا لمهرجان الأمة الشعري الاول للشباب فرحب بالضيوف واكد على اهمية هذا اللقاء القومي الثقافي الكبير الذي يجتمع فيه الشعراء العرب الشباب للمرة الاولى في بغداد، ومن ثم توالت بعد ذلك قصائد الشعراء الشباب، لتنتهي الامسية الافتتاحية التي اشترك فيها شعراء من مصر وفلسطين والسعودية، والاردن.

قبل هذا بليلة واحدة كانت وفود الشعراء والادباء العرب والاجانب تضع اكاليل الزهور على قبر الجندي المجهول، في احتفال مهيب، على انغام الموسيقى العسكرية، وقد حضر حفل وضع الاكاليل كل الشعراء الشباب المشاركين في المهرجان، من العرب والعراقيين.

مرة اخرى، نستطيع ان نحدد، بضعة نتائج، كأفكار اولى عن هذا الملتقى الشبابي، وهي ما يمكن ايجازها فيما يلي:

١ ـ توفر امكانات ضخمة لإقامة هذا المهرجان العربي، لم يسبق لها ان توفرت لمهرجانات ثقافية سواء على الصعيد العربي او العالمي.

٢ ـ انها المرة الأولى التي يجتمع فيها اكثر من تسعين شاعرا شاباً عربياً في ملتقى خاص بهم، لتتم عملية التعارف الشخصي فيما بينهم اولا، ومن ثم تعرف كل شاعر شاب على نتاج نظيره وزميله من قطر عربي آخر.



ـ امسية الشعر الاولى من اليمين: عبد الوهاب البياتي، لؤي نزار قباني، حميد سعيد.

٣ ـ رافقت الاماسي والصباحات الشعرية جلسات نقدية نوقشت فيها عدة موضوعات من صميم الحياة الثقافية العربية، وهذا مما اعطى للمهرجان ميزة اخرى، هي ميزة النقد، لكي لا يظل الشعراء يسمع بعضهم بعضاً.

٤ ـ اصدرت طيلة ايام المهرجان جريدة يومية من ثماني صفحات تغطي صحافيا اخبار المهرجان وتلتقي بالشعراء على صفحاتها اضافة الى نشر نصوص كاملة او مبشرة من قصائدهم.

٥ ـ على جانب الملتقى الشعري، خصصت اماسي فنية للشعراء الضيوف، كعرض مسرحية ابي الطيب المتنبي، وعروض دار الازياء العراقية، والفرقة القومية للفنون الشعبية.

٦ ـ زار جميع الشعراء والادباء المشاركين في المهرجان، الرئيس صدام حسين في القصر الجمهوري، وصافحهم واحدا واحدا، والقى امامه عدد من الشعراء قصائد وكلمات، كالشاعر العربي نزار قباني والشاعرة الكويتية سعاد الصباح واللبنانية غريس ماضي، والشاعر العراقي لؤي حقي رئيس الهيئة العليا للمهرجان، وقد كانت هذه الزيارة فرصة لجميع الشعراء الشباب العرب في التعرف على شخصية صدام حسين عن قرب، حيث القى فيهم كلمة اوضح فيها ان العراق رغم انشغاله بحرب دفاعية منذ اربع سنوات ضد قوى الغزو القادمة من ايران، الا انه يعي اهمية الكلمة في حياة الأمة.

الشعر في المهرجان

تثير قصيدة الشباب اشكالات معروفة، باتت تتكرر في اغلب المهرجانات الادبية، ولعل ابرز ما يسجله النقد عليها، انها تدور في فلك شعراء آخرين اسبق من حيث العمر والتجربة، غير ان هذا لا يعني البتة، ان هناك عددا من الشعراء الشباب في الوطن العربي، استطاعوا ان يرسخوا لانفسهم نسقاً شعريا خالصا، وان يكونوا فرسان الشعر في مرحلة السبعينات والثمانينات الحالية، وهم على الرغم من قلتهم، من هذا القطر العربي او ذاك قد دفعوا القصيدة العربية الحديثة باتجاه المستقبل، واذا كنا، مرة اخرى، مضطرين الى تقسيم قصائد المهرجان، فاننا ننوه الى ان القصيدة في مهرجان الشباب هذا، كانت تتمحور في محورين: الاول هو محور القصيدة التي تستقي موضوعها من الواقع العربي ذاته بكل تفصيلاته، بغض النظر عن استيعابها فنياً لهذا الواقع او عدم استيعابها له، والمحور الثاني، هو محور القصيدة التي تنقلت من اطار هذا الواقع، لترتكز الى واقع شخصاني صرف، حيث تدور رموزها في فضاءات وخيالات اخرى.

في افتتاح المهرجان، قرأ الشاعر العربي نزار قباني قصيدته «بلقيس» التي يرثي فيها زوجته، كما يرثي فيها واقع الأمة المؤلم، اتبعه الشاعر الفلسطيني ابراهيم نصر الله بقصيدته «حوارية الرحلة» وهي قصيدة تنتمي لعالم نصر الله الذي سبق أن عرفناه من خلال دواوينه الشعرية، الهم الجماعي الذي يركب موجة الذات، ويتمرد على الخوف، في حوار منطقي بين الشاعر والزمن، ثم قرأ الشاعر السعودي عبدالله الصيخان قصيدة «فضة ترسم بيتاً» رصد فيها حالة طفلة تكتب على اوراقها كلمات الطفولة وترسم بقلم الرصاص بيتاً لاحلامها المستقبلية، اما الشاعر الأخير في هذه الامسية فهو حيدر محمود من الأردن الذي قرأ قصيدة «رسائل من ابي الطيب» استرجع فيها هموم المتنبي الغارب في الزمان والباحث عن وجه سيف الدولة الحمداني بين وجوه العرب.

بعد ذلك توالى الشعراء الشباب العرب على الصعود الى منبر قاعة الزوراء حيث كانت تقام اماسي وصباحات الشعر، وقد استمع الشعراء الى بعضهم البعض، كل حسب طريقته وهواه، ذلك لأن المهرجان ضم اصواتاً متباينة في فهم العملية الشعرية، فهناك الشاعر الذي يكتب وفق النسق التقليدي على نظام الشطرين، وهناك الشاعر الذي يكتب وفق طريقة الشعر الحر، والشاعر الذي يكتب قصيدة النثر، وقد ظلت اماسي وصباحات الشعر قائمة طيلة عشرة ايام، قرئت خلالها اكثر من مائة قصيدة لمائة شاعر شاب. □



جبار محسن، سعاد الصباح، لطيف نصيف جاسم

انطباعات عن المهرجان

الناقد الدكتور عبدالقادر القط (مصر)



أؤمن دائماً بأن القومية العربية نشأت في اول امرها في احضان الفكر والثقافة والأدب والصلات الشخصية بين الادباء والمفكرين العرب ومهما يكن من امر السياسة في السنة الاخيرة. ولا شك ان العودة الى اكبار شأن الثقافة والأدب هو السبيل السليم لجمع شمل العرب مرة اخرى على كلمة موحدة وهذه اللقاءات الادبية الى جانب ما تتيحه من ثمار الفكر والأدب العربي تعيد التواصل المنشود بين الادباء العرب وتعرفهم باقطارهم العربية فيحسون وهم في ظل الوفادة العربية الكريمة بمعنى الأخوة الحقيقية وبقيمة التواصل الشخصي. ولا شك ان اقامة مثل هذا المهرجان في بغداد في الظروف التي يمر بها العراق الآن تؤكد احساس العراق بهذا المعنى الكبير لقيمة الأدب والثقافة اللذين لا بد ان يظلا عنصرين فعالين في الحياة العربية مهما تكن الظروف. □

الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي



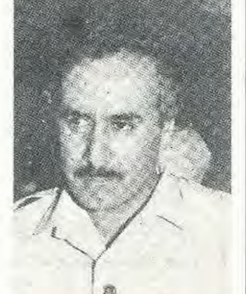
ان مثل هذا المهرجان وسواه يعتبر رداً على الهزيمة الثقافية والاحباط الذين يعانيه الوطن العربي من جراء الفرقة والشتات التي ضربت اطنابها في كل مكان. كما انه يجيء ردا على الروح الاقليمية البغيضة والقبلية والطائفية التي انتشرت في اكثر من مكان، فهو اعادة لتجميع الصف الثقافي العربي، والتأكيد بشكل خاص على عنصر الشباب، وهذه الظاهرة تعتبر الاولى من نوعها في الوطن العربي

الشاعر التونسي نور الدين صمود



ان هذا المهرجان يجمع شباب الامة من الشعراء وبعضاً من كهولها من لهم قدم راسخة في ميدان الشعر لا ليتدارسوا قضية الشكل والمضمون في قضية الشعر فقط وانما لينظروا الى واقع الأمة العربية من خلال ما سيسمعونه من شعر صادر عن شباب من المحيط الى الخليج وسيرون بأعينهم ان العراق ـ رغم ما شاهدناه من خلال التلفزيون من معارك طاحنة ـ فانه يعيش حياة عادية في الداخل ولا يشكو ألماً ولا أزمة وانما يحس بصموده وبشموخه العربي وان الناس يحيون حياتهم العادية... وليتنا نرى بقية الدول العربية وبعضها في حالة سلم يقتدي بالعراق ليجمعوا المثقفين في مؤتمرات ومهرجانات تساعد على التواصل العربي. □

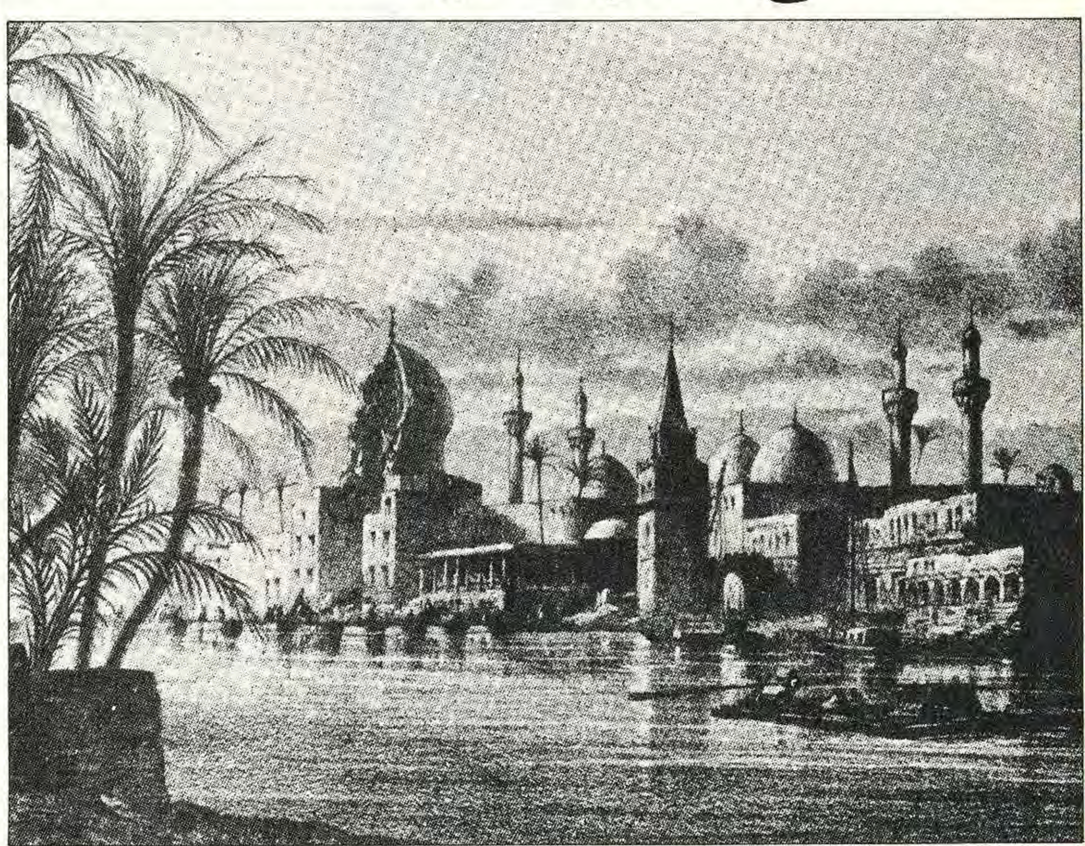
الشاعر الدكتور خليفة الوقيان (الكويت)

لقد وجدت اهتماما كبيرا بالمهرجان ولمست التهيئة لنجاحه، ولكن يبقى شيء واحد يقلقني وليس للمهرجان دخل فيه، وهو ان فئة من الشعراء كانوا في مستوى التحدي، الذي يواجه الأمة، في حين كان غيرهم يخبطون في الظلام ويمارسون خلط الالوان وذلك اشكال فكري لا فني، ويبقى ان اشير الى ان المهرجان اتاح لنا فرصة التعرف على بعض الاصوات المتميزة. □

صفحة من التاريخ القريب

المقاومة العراقية للاطماع التوسعية



تعرض العراق بسبب وضعه الجغرافي وخيراته الكثيرة الى هجمات الغزاة بشكل متواصل، وفي القرن الثامن عشر تصاعدت محاولات الفرس في عهد نادرشاه للسيطرة على العراق. فهل وفق الفرس في ذلك؟

بدأ التوسع العثماني نحو الشرق منذ الربع الاول من القرن السادس عشر،

وكان من حصيلة هذا التوسع دحر الفرس الصفويين في جالديران عام ١٥١٤ ثم اسقاط دولة المماليك في مصر والشام (١٥١٦ - ١٥١٧)، وفي عام ١٥٣٤ انهى العثمانيون الوجود الصفوي في العراق بعد حكم دام حوالي ربع قرن.

وخلال نصف قرن من التوسع العثماني في المشرق العربي كانت الاستراتيجية العثمانية تتوخى منازلة التحالف الصفوي - البرتغالي في البحار والوجود الفارسي على حدود العراق والاناضول.

وبعد النصف الثاني من القرن السادس عشر وبسبب الجهود العثمانية المتصلة وتطورات دولية مهمة تضاءل النفوذ البرتغالي في الخليج والبحار العربية، ومن جهة اخرى فان الضربات المتلاحقة التي سددها العثمانيون للفرس اجبرت هؤلاء على الاعتراف بالأمر الواقع حيث تم اقراره في صيغة اتفاق بين الطرفين تضمنته معاهدة عقدت عام ١٥٥٥.

على ان الجدير بالذكر في هذا الموضوع هو ما لوحظ من مقاومة العراقيين للحكم الصفوي وصمود قوى عراقية وخليجية بوجه النشاط البرتغالي - الفارسي في الخليج. وبالنسبة للعراق اخذ يسترد حيويته التي اصابتها بالشلل القوى المغولية والحكومات الاجنبية المتعاقبة وذلك في وقت سابق لهذا التاريخ. لكن التوسع العثماني نحو الشرق جاء مفاجئا فأصيب العراق نتيجة ذلك باضرار فادحة جرتها عليه عوامل انقلاب التوسع العثماني في اراضيه الى وجود دائم.

فبالاضافة الى الاستنزاف المتصل لموارد العراق المادية والبشرية بسبب الهيمنة الاجنبية فقد تعين عليه ان يواجه نتائج السياسات العدوانية التي انتهجتها الدولتان العثمانية والفارسية في علاقاتها الخارجية. وتبدو المسألة اكثر خطورة عندما نشير الى ان العثمانيين بشكل خاص كانوا يوكلون الى باشواتهم في العراق مهمة الاشراف على المصالح العثمانية في شرق الامبراطورية عموما ومع بلاد فارس على وجه الخصوص.

لقد اعتمد الفرس - وبسبب هزائمهم المستمرة امام العثمانيين - سياسة خرقاء ضد العراق، ففي النصف الاول من القرن السابع عشر، شن الفرس هجوما على العراق مستغلين الاحداث الدامية الناجمة عن تمرد بكر الصوباشي على السلطات العثمانية عام ١٦٢٣ تمكنوا فيه من احتلال بغداد والبطش بابنائها، على ان السلطان العثماني مراد الرابع (١٦٢٣ - ١٦٤٠) اعاد سيطرة الدولة العثمانية على العراق عام ١٦٣٨ واضطرت الدولة الفارسية الى الموافقة على الشروط العثمانية للصلح، فتم عقد معاهدة «زهاب» بين الطرفين عام ١٦٣٩ التي كرست الحكم العثماني على العراق وعينت خطاً للحدود بين الدولتين.

وخلال الفترة الواقعة بين عامي (١٦٣٩ - ١٧٢٩) اضطربت احوال الدولة الفارسية، وتعرضت فارس الى غزو الافغان والروس.

لقد حاول حاكم الفرس الجديد رد الاعتبار للدولة الفارسية المنهارة، وذلك ممكن عن طريق منازلة اعدائه العثمانيين في الاناضول مباشرة، ولكن الذي حصل هو ان (نادرشاه) رفض الاعتراف بمعاهدة ١٧٣٢ التي وقعها الشاه طهماسب مع الدولة العثمانية، وعمد الى غزو العراق ضمن سياسة عقيمة اتسمت بابعادها التخريبية الواضحة.

وهكذا لم تمض غير مدة قصيرة حتى كان (نادرشاه) على رأس جيش عرمرم في طريقه الى بغداد. وفي بغداد نفسها سارت الاستعدادات لمقاومة الغزو وقام الوالي احمد باشا باعداد ما يلزم.

وفي مطلع عام ١٧٣٣ كانت الاستعدادات الفارسية تطبق على العاصمة التاريخية بعد سلسلة من النجاحات الجزئية احرزتها وهي في طريقها الى بغداد.

لقد واجهت القوات الغازية المقاومة في مناطق مختلفة من العراق كان ابرزها المقاومة الشجاعة في تكريت - شمال بغداد - يقول المؤرخ رسول الكركوكلي:

عند وصول قوات نادرشاه الى تكريت تصدى لها مصطفى باشا يشاركهم

السكان الغيارى على اعراضهم ودينهم .

وبدأ الحصار الفارسي لمدينة بغداد، وفشلت محاولات عديدة لاقتحام المدينة، وعمد نادرشاه الى قطع الطرق الموصلة بين بغداد والموصل وبين بغداد والشام وكذلك بين بغداد ومدن الفرات الاوسط . واوضح تماما ان (نادرشاه) كان يبغي من وراء ذلك عزل مدينة بغداد وحاكمها المحاصر عن قواعد التموين التقليدية .

يذكر المؤرخون ان الحصار الشديد لم يفت في عضد المدافعين، وكانت معنويات البغداديين عالية، فقد كانوا مؤمنين بأن القتال فرض عليهم وليس لهم الا الدفاع والصبر . اما القوات العثمانية المحاصرة فقد كانت تتطلع لنجدات السلطان .

وحاول احمد باشا بذكائه الحاد اقناع (نادرشاه) بالانسحاب فقد دفع بقوة من المغاوير للقيام بهجوم فدائي ضد القوات الفارسية، وقد افلحت تلك القوة في توجيه ضربات شديدة الى القوات الغازية ولكنها اضطرت الى اللوذ بأسوار المدينة المحاصرة بعد ان تكبدت بخسائر مختلفة .

لقد اجتازت بغداد حالة الحرب والحصار والتجويع بفضل وعي الشعب ومؤازرته للجهود المبذولة في سبيل الوطن . كان الحصار امتحاناً للبغداديين جميعا، وقد ابلى في سبيل تجاوزه الجميع ،

تعززت الآمال بوصول اخبار مفادها ان تعزيزات عثمانية في طريقها الى بغداد . وقد دخلت التعزيزات الى العراق في صورة حملة يقودها «عثمان باشا» الملقب بـ«طوبال» . في منتصف عام ١٧٣٣ التحمت الحملة العثمانية مع جيوش (نادرشاه) في معركة طاحنة بالقرب من كركوك، فجاءت النتيجة تنبىء بأن جيوش الفرس قد منيت بالهزيمة وان نادرشاه قد انسحب بمن تبقى من القوات نحو الشرق تاركاً قواته الاخرى التي تحاصر بغداد منذ أمد غير قصير الى يومها المشؤوم!

وانفرجت ابواب بغداد على مصاريعها بمجرد السماع بالهزيمة التي حلت بالقوات الفارسية، وقد خرج الجيش المحاصر والاهالي ليسحقوا الغزاة ولينعموا باجواء الحرية والانتصار خارج الاسوار .

استقبلت بغداد عثمان باشا استقبالا حافلا، وزفت التهاني الى الجيش المنتصر ولقائده المظفر . واطلق القائد العنان لافراد جيشه كي يزفوا بشائر النصر الى اهليهم وذويهم في الموصل وكركوك وغيرها .

وقد استمر الفرس في محاولاتهم السيطرة على العراق، في تشرين الثاني ١٧٣٣ جرت الدماء غزيرة على تراب العراق، وعلى روابي كركوك وسهولها ذبح الآلاف من الجنود العرب والاتراك يتوسطهم «طوبال» . . وقد اتخذ الوالي احمد باشا اجراءات لحماية بغداد من الفرس، ثم حدث ان اضطربت الاوضاع داخل فارس وهكذا اضطر الفرس لعقد معاهدة عام ١٧٣٣ وتم الصلح «المؤقت» بين العثمانيين والفرس . غير ان الفرس سرعان ما نقضوا المعاهدة! ففي عام ١٧٤٣ قاموا بحملة جديدة للعدوان على العراق!

اختار الفرس هذه المرة الموصل، ويذكر الدكتور عماد احمد الجواهري في بحث قيم له، ان محاولة نادرشاه هدفت الى الامساك بخناق بغداد عن طريق قطع خطوط المواصلات بين القيادة العثمانية وحكومة ولاية بغداد، لقد صعد الفرس عدوانهم، واستنفر اهل الموصل كل جهودهم للدفاع عن المدينة، وقام حسين باشا والي الموصل بفتح ابواب المدينة لاستقبال افواج اللاجئين من القرى المجاورة، وقد قدم هؤلاء التموينات والذخائر التي تحتاج اليها المدينة . واستنفر الوالي العشائر المحيطة بالمدينة لتساهم في الدفاع عنها جنباً الى جنب مع قوات الولاية وسكان المدينة . وتم تدعيم الاسوار والحصون وحفر الخنادق وهكذا عندما وصل نادرشاه الى الموصل كانت المدينة قد بلغت درجة كافية من الاستعداد للمواجهة . وحاول نادرشاه منذ بدء الحصار امتحان ثقة الوالي واستعداداته فعرض عليه الاستسلام كي تسلم المدينة من التدمير ويسلم المحاصرون من الهلاك، ولكن تهديداته جوبهت بالسخرية من لدن المحاصرين، لقد تضمن جواب المدينة على تهديدات الشاه ابياتاً من الشعر جاء فيها:

قام الحمام على البازي يهدده
واستصرخت بأسود الغاب أضبعه
يا من يسدّ فم الافعى باصبعه
يكفيه ماقد يلاقي منه اصبعه!

وقد دفع ذلك بنادرشاه الى تشديد الحصار، كما قامت المدفعية الفارسية بقصف المدينة قصفاً شديدا ليلا ونهارا، وسقط العشرات من القتلى، وهكذا كانت ايام الحصار ملحمة بطولية ساهم فيها المحاصرون جميعا . ويقال بان عدد القنابل التي القيت على المدينة والاسوار بلغت ٥٠ ألف قنبلة في الايام الاولى من احتدام المعارك، وكانت ايام الحصار قاسية على المدينة . فقد دمر الفرس القرى في المناطق المجاورة، ونتيجة المقاومة البطولية لسكان الموصل آثر نادرشاه الانسحاب، معترفاً بصمود الموصل العربية! لقد كان يوم الانسحاب يوما عظيما في تاريخ الموصل، فقد انتصرت الارادة الحرة وخاب الغزاة الفرس .

حاول الفرس ايضا احتلال البصرة باعتبارها ثغر العراق المهم، وقد فشلوا ايضا في محاولتين خلال عهد نادرشاه، تمت المحاولة الاولى عام ١٧٣٥ وشارك فيها اسطولهم المعزز بـ٨ آلاف جندي وتمت المحاولة الثانية عام ١٧٤٣ وشارك فيها اسطولهم المدعوم بـ١٢ الف جندي .

لقد قاوم شعبنا في العراق كل محاولات الفرس لتدنيس تربته، ولن يتمكن الخمينيون من تدنيس ارض العراق، ولا غيره من الوطن العربي، بهمة شعب العراق وجيشه الجسور ودعم الأمة العربية له□

مشكلة

اذا انت لحظت في احد، قلقا واكتئابا وحيرة . . تتوجه اليه مستفسرا ـ ما المشكلة؟

واذا جاءك احد في مسألة او حاجة . . تطمئنه بالقول :

ـ ما هي المشكلة !

واذا انت استعصى عليك حل مسألة ما . . واستنفدت جهدك في التعامل معها . . تقول تعبيرا عن استعصائها :

ـ مشكلة المشاكل !

وفي مصطلح السياسة، شاع تعبير: مشكلة الشرق الاوسط، تسمية لحالة صراعنا مع العدو الصهيوني الدخيل .

ـ فما المعنى الذي بنيت عليه لفظة «مشكلة» في لغتنا العربية؟

ـ الأصل في معنى الافعال ـ شكل ـ اشكل ـ استشكل ـ انها تفيد معنى الالتباس في الأمر . . وهو الاختلاط، وعدم الوضوح فيه، مما يسبب الشبهة والاشكال .

نقول: التبس الأمر . . وشكل واشكل واستشكل، بمعنى: اننا لا نتبين الوجه الصحيح له . . فلا نعرفه على حقيقته . . فنقع بهذا، في حالة اللبس والالتباس، والاشكال .

وعلى هذا المعنى، نأخذ في اساليبنا المتداولة بالقول: حصل التباس . . ووقع اشكال وما الى ذلك!

ـ وقد اخذ «اللبس» معنى المشاكلة والاشكال، من معناه الاصلي في ستر الجسم بالثياب، بما يقابل استتار حقيقة الأمر، بفعل الغموض فيه . . فتحصل المشاكلة والاشكال .

ـ وعلى هذا المعنى، تكون لفظة «مشكلة» المشتقة من الاشكال . . قد افادت دلالتها . . اللغوية الصحيحة، في اساليبنا المتداولة .

فبالسؤال: ما المشكلة؟ يكون المراد: التعرف على حقيقة المسألة المستفسر عنها . كما يكون المراد في قولنا «ليست مشكلة» ـ التأكيد على الوضوح فيها . . ونفي الالتباس، عنها، فيسهل حلها وتقابلها حالة الاستعصاء في تسميتها «مشكلة المشاكل» تعبيرا عن استغلاقها وايغالها في الغموض والتعقيد .

ـ فهل اخذ هذا التعبير المصطلحي: مشكلة الشرق الاوسط، ملفوظه اللغوي، بما يوافق حالة الصراع مع الغزاة الدخلاء . .

فتكون في باب «المشكلات» من وجه المشاكلة والاشكال؟

ـ وليس بخاف ان الاستعمار القديم، قد لبس لبوس «المسألة الشرقية» مصطلحا لغزو الارض العربية . فجاء الاستعمار الامبريالي الصهيوني، بزي «مشكلة الشرق الاوسط» مصطلحاً للغرض ذاته .

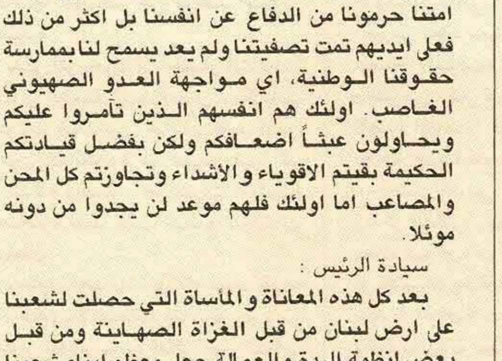
ـ فاذا كان هؤلاء . . امام «مشكلة» حقاً . . بسبب تعذر الاهتداء الى الاسلوب للاجهاز على ارادة الشعب العربي .

فنحن ـ العرب ـ امام «قضية» لها وجه واحد . . هي النضال من اجل استرداد الارض المغتصبة وتحقيق رسالة أمة العرب . □



هذه الصفحة
منبر حر لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية،
وليس بالضرورة أن تعكس
آراؤهم خط المجلة بالكامل
او ان تتطابق معه.





رسالة من طراز خاص

من الشباب العربي في المانيا الغربية الى صدام حسين

الأخ رئيس التحرير والأخوة الأعزاء في مجلة «الطليعة العربية» تحية عربية وبعد،

رغم الفترة القصيرة على صدور مجلتكم «الطليعة العربية» التي نعتز بها وبمسيرتكم النضالية فاننا نطلب من الله التوفيق لكم والقدرة على الاستمرار.

ان نجاحكم هذا نابع من ايمانكم الصلب بقضايانا القومية العادلة وفي طليعتها قضيتنا الفلسطينية التي هي محور اهتمامكم الدائم.

اما بعد،

فمن خلال مجلتكم «الطليعة العربية» نود ان نبعث لسيادة الرئيس القائد صدام حسين ولشعب العراق البطل هذه الرسالة التالية.

□ □

يا سيادة الرئيس:

بأسمنا جميعا نحن باعثي هذه الرسالة وباسم كل الشرفاء من ابناء شعبنا العربي وعلى امتداد وطننا الكبير..

اننا نحيي شعبنا العربي في العراق بقيادتكم الفذة على هذه الانتصارات العظيمة في ايام المعركة التي اصبحت اياما خالدة في تاريخ العرب ودليلا ساطعا على قدرة الانسان العربي المؤمن وصاحب الار'دة الصلبة الذي يتصدى على مدار ما يقارب الاربع سنوات لأكبر عدوان ليس له مثيل في هذا العصر الحديث. في الوقت التي تعيش فيه امتنا ابشع حالات التشرذم والتردي والشلل بل والخيانة العلنية.

فالانتصارات المستمرة التي يحققها شعبنا العربي في العراق على الطغاة الفرس ما هي الا بوادر امل لأمتنا التي طال سباتها. اذن لا بد من قفزة الى اعماق جماهيرنا العربية من اجل خلق الانسان العربي الجديد صاحب اليقظة القومية المتمثلة بحزبكم وفكره الثوري.

ايها القائد المقتدر:

اننا نواجه معاً في هذا الوقت عدواً واحداً ومؤامرة واحدة ذات وجوه متعددة وادوات مختلفة كما اننا نعاني من نفس التخاذل والخيانة التي استهدفتكم ايضاً. انتم تتصدون حالياً للمؤامرة على البوابة الشرقية للوطن العربي التي تنفذها أيدٍ، حاقدة لها علاقة مباشرة مع اعداء امتنا متخذة من رسالتنا الاسلامية السمحاء غطاء لها ألم يقل النبي «ﷺ» «لا خوف على الدين من اعدائه ولكن كل الخوف من ادعيائه». اما نحن فتصدينا كذلك وما زلنا، للشطر الاصلي من المؤامرة على ارض لبنان وداخل ارضنا المحتلة.

فالغزو الصهيوني للبنان لم يرهبنا فتصدينا له وقاتلنا ببسالة وشجاعة كما هو قتالكم اليوم ضد الخمينية الحاقدة ولكن عملاء الاستعمار وخونة امتنا حرمونا من الدفاع عن انفسنا بل اكثر من ذلك فعلى ايديهم تمت تصفيتنا ولم يعد يسمح لنا بممارسة حقوقنا الوطنية، اي مواجهة العدو الصهيوني الغاصب. اولئك هم انفسهم الذين تآمروا عليكم ويحاولون عبثاً اضعافكم ولكن بفضل قيادتكم الحكيمة بقيتم الاقوياء والأشداء وتجاوزتم كل المحن والمصاعب اما اولئك فلهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا.

سيادة الرئيس:

بعد كل هذه المعاناة والمأساة التي حصلت لشعبنا على ارض لبنان من قبل الغزاة الصهاينة ومن قبل بعض انظمة الردة والعمالة جعل معظم ابناء شعبنا يفكر بالسفر الى الخارج وبالفعل يوجد حالياً اعداد كبيرة من شبابنا في أوروبا وخاصة في المانيا الاتحادية وبرلين الغربية حتى انه اصبحت هذه الهجرة لبعض منا الرابعة او الخامسة من نوعها.

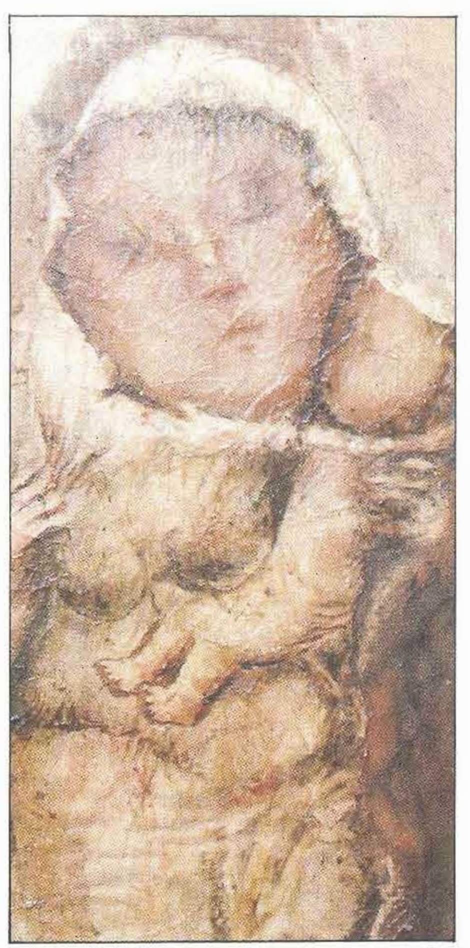
اننا نعي جيداً بأن عدونا واحد ولا يوجد فرق ابداً ان يكون هذا العدو صهيونياً أو دجالاً بشكل خميني ونعرف ايضاً ان قضايانا ومصيرنا واحد ولا يوجد امامنا سوى وحدتنا النضالية من اجل دحر المستعمر والطامع في وطننا العربي الكبير.

لهذا نتقدم اليكم يا سيادة الرئيس نحن الفلسطينيين المتواجدين في برلين الغربية وعددنا حالياً ثلاثون شخصاً من المؤمنين بعروبتهم لنضع انفسنا متطوعين تحت تصرف قيادتكم وفي خدمتكم من اجل الوقوف بوجه الطامعين بأرض العرب. ولنا الشرف ان نشارك اخواننا العراقيين كما هم شاركونا في مسيرتنا النضالية، وهذه ليست مجاملة انما هذا واجب يمليه علينا الشعور بالمسؤولية النابعة من اعماق نفوسنا وايماناً منا بعروبتنا. لقد سبقنا الكثير من الأخوة العرب في تادية هذا الواجب انه شيء طبيعي اذ اننا نعتز ونفتخر به ولكننا رغم ذلك لم نأتِ متأخرين ابداً بل كنا في خندقٍ آخر نواجه نفس المؤامرة التي ما زلتم تتصدون لها. وها نحن حالياً رهن اشارتكم.

فمزيداً من الانتصارات يا صانعي المعجزات.
عاش نضال شعبنا العربي في العراق بقيادتكم.
والمجد والخلود لشهداء امتنا الأبرار.
والسلام عليكم.

بالنيابة عن الجميع
جمال السيد «ابو خالد»
برلين الغربية ١٢/٤/١٩٨٤

بهجوري.. خارج الكاريكاتير


الأم ورضيعها... طفولة وامومة.

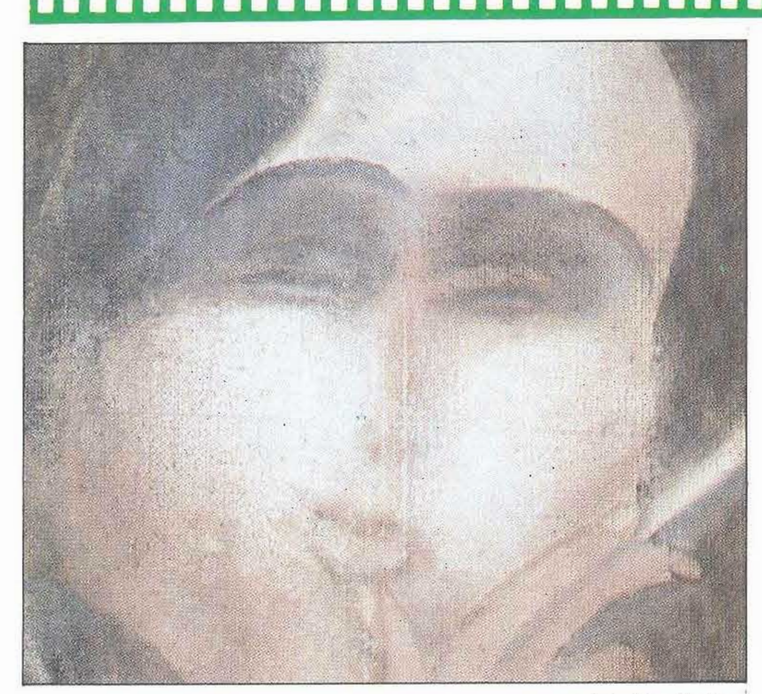
قراء الصحافة العربية يعرفونه جيداً، من خلال رسومه الكاريكاتيرية التي يعالج بها احداث الساعة في الوطن العربي والعالم، بريشته التي تلون الحدث وتضفي عليه مسحة من الحزن المغلّف بالضحك.. هكذا يقدم بهجوري احداث العالم الى قرائه ومشاهدي لوحاته، انه يتغلغل معهم في الوجوه التي يخطط ملامحها في كل الاتجاهات.

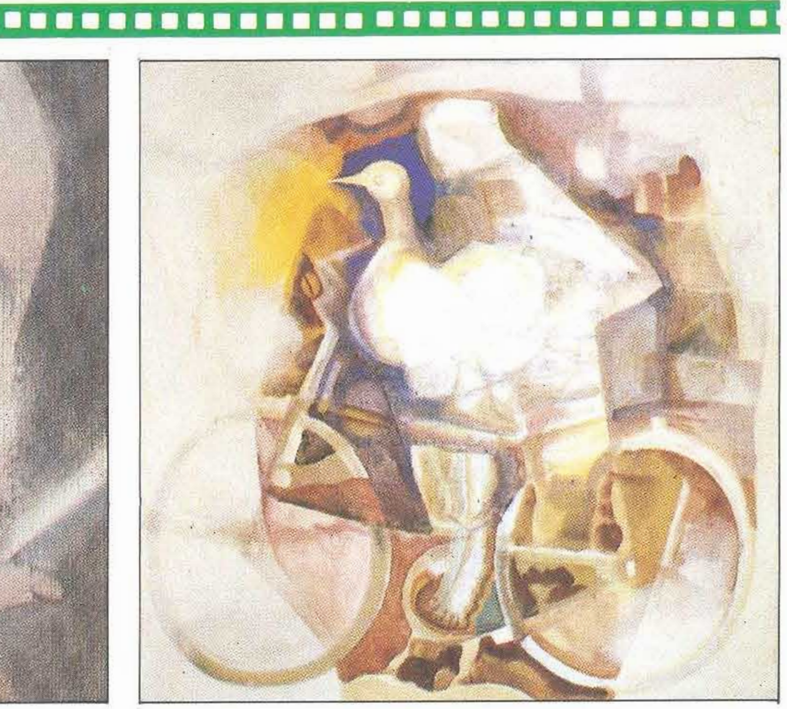
بهجوري، خارج فن الكاريكاتير، فنان معروف لدى الاوساط الفنية والنقدية العربية والعالمية، ولقد سبق له ان اقام عدة معارض شخصية في اماكن مختلفة من العالم، كان آخرها معرضه الذي اقامه في باريس والذي لفت الانتباه فيه الى مجموعة من اللوحات الجديدة التي تمثل رؤية فنية لحياته الجديدة في الغرب، ولقد انقسم معرضه هذا الى قسمين، الأول هو ما يعود فيه الى روح بلاده، ناسها وفلاحيها ونسائها واشجارها وطينها، والثاني، هو امتحان له من مقولة بات يسمعها كثيرا، وهي ان بهجوري ما زال يسير على الخطى ذاتها التي ابتدأ بها مسيرته الفنية، فكانت لوحاته الجديدة هذه التي اثبت فيها قدرته على تجاوز ذلك الرأي، ليقدم انطباعاته الملونة عن حياته في فرنسا.

من الطين المعفر برائحة الأهل والفقر، يأتي بهجوري، فناناً شعبياً يتلمس غصن الحياة فيورق بين يديه وردة لمستقبل ايامه الحاضرة... من ذلك التراب برائحته وألوانه، تراب مصر الذي يرتوي بعرق الفلاحين الفقراء، يأتي، مرة اخرى، الى حدود اللوحة المعلّقة على الحائط، ليستفزّ فيها حدودها وحدة الوانها، ويطلب منها ان تغادر الجدار لتسير معه على رصيف الحياة، مثل ظل. □

الغلاف الأخير / من لوحاته الجديدة.. نساء يملأن الجرار من نهر النيل.

بهجوري في معرضه الاخير بباريس.


وجه امرأة.. مقطع من لوحة.


على دراجة هوائية.. رجل واوزته.


الطليعة العربية